مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد (١)، ص ص ٣٦٥-٤٦٢، (محرم ١٤٤٠هـ/ سبتمبر ٢٠١٨)

مُصنَّفات علماء القرن الرَّابع الهجري في السِّيرة النَّبوية باستثناء كتب الدَّلائل والشَّمائل (دراسة توثيقية تاريخية)

د. عبدالعزيز بن سليمان المقبل
أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك بقسم التاريخ، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية
جامعة القصيم

ملخص البحث. تميَّز القرن الرابع الهجري بالكتابة في السِّيرة النَّبوية كمًّا ونوعًا، وإنَّ دراسة المصنفات وتحليلها ونقدها يُفيد في أمور كثيرة، وقد اتَّضح من خلال هذا البحث معرفة ضخامة ثروة المسلمين العلمية في مجال العلم عمومًا، والتَّاريخ والسِّيرة خصوصًا. ومع كثرة المصادر التي وصلت إلينا في السِّيرة، إلا أنَّ ثمَّة مصادر أخرى غيرها لم تصل إلينا، والنَّقل عنها فيما وصل إلينا قليل أو معدوم؛ مما يعني أنَّ فيها فوائد وإضافات لو تمّ العثور عليها. وقد اشترك في التَّصنيف في مجالات السِّيرة في هذا القرن علماء الطوائف والفرق والمذاهب والأقطار، ولم يكن التَّصنيف حكرًا على فئة دون أخرى، كما أنَّ نطاق التَّصنيف المكاني قد اتَّسع، إذ نجده امتد من المشرق إلى أقصى المغرب الإسلامي.

مع التأكيد على أن السَّبق والشَّرف في كثرة التَّصنيف في السِّيرة كان لأهل الحديث من أهل السُّنة، وغلب الطَّابع الإسنادي على أغلب المصنَّفات؛ مما يُضفي عليها قيمة كبيرة وأهمية خاصة. وتبيَّن قلة بضاعة الشِّيعة في كتابة السِّيرة النَّبوية، وما ذُكر من كتبهم فالغالب عليها تركيزهم على معتقدهم الغالي في علي بن أبي طالب ﷺ وبنيه.

وقد أُستُحدثت أنماط ومصطلحات جديدة في كتابة السِّيرة، مما يُظهر تفنّن علماء المسلمين وإبداعهم المستمر، وكذا تعدَّدت مناهج المصنفين وأساليبهم، كما اختلفت قيمة هذه المصنَّفات، فبعضها يُعدُّ من المصادر الأصلية، في حين أن كتبًا أخرى تقل أهميتها تبعًا لقيمة المعلومات الواردة فيها، أو لقلة وزن مصنفيها، إما جرحًا ونقدًا، أو بسبب التَّوجهات العقدية والفكرية، أو بجميع ما سبق.

المقدمة

الحمدلله الواحد الأحد الصَّمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، والصَّلاة والسَّلام على خير الخلق المبعوث رحمة للعالمين نبيِّنا وسيِّدنا وحبيبنا محمد وعلى آله الطَّيبين الطَّاهرين وأزواجه أمُّهات المؤمنين، وبعد:

فإنَّ البحث في المصادر ومناهج المصنِّفين بصفة عامة لا تخفى فوائده وضروراته، فكيف إذا تعلَّق بسيرة البشير النَّذير عليه أفضل الصَّلاة وأتمّ التَّسليم، والذي يتعلَّق التَّشريع في جوانب كثيرة منها، مع ضرورة تنقية تلك السِّيرة العطرة مما زيد فيها، أو دُسَّ لأغراض متنوِّعة، وهذا لا يتأتى إلا بدراسة المصادر ونقدها ظاهريًا (سَلبًا وإيجابًا). وكذا الإلمام بمناهج المصنِّفين؛ لمعرفة كيفية التَّعامل مع ما ورد فيها من الأخبار، فلا يصحّ أن يعامل الباحث جميع مرويات السِّيرة الواردة في المصادر بميزان واحد، فطريقة أغلب المحدِّثين، وكذا كثير من المؤرخين المتقدِّمين، هي اعتماد منهج: "من أسند لك فقد أحالك"، و"من أسند فقد برئ من العُهدة"، مما يعني أنَّ هذا لا يُعفي الباحث من النَّقد للخبر اعتمادًا على الثِّقة بالمصنِّف.

هذا بالإضافة إلى سبر مقدار التَّطور في كتابة السِّيرة النَّبوية، ومدى تلبية احتياجات العصر، والدَّوافع لتلك الكتابات، ومعرفة أسباب التَّركيز على بعض الجوانب في السِّيرة؛ مما يدفع بالدِّراسات المعاصرة إلى عدم الاجترار والتِّكرار، ومحاولة خدمة السِّيرة وفق مستجدات العصر، ومتطلبات المرحلة، والدَّفع بدراسات السِّيرة إلى الأمام، وثَمَّة فوائد أخرى ذكرتها في بحث آخر [1].

---

(١) دراسة على مصنفات الدلائل والشمائل في القرن الرابع الهجري، بريدة، مطابع السلمان، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ (٢٠١٣م)، ص١٠١-١٠٢.

أمَّا عن أسباب تخصيص القرن الرَّابع بالدِّراسة ؛ فلا توجد له دراسات مشابهة سابقة حسب علمي، ولما يتميز به هذا القرن من توسع في علوم شتَّى ومنها علم السِّيرة، كما يُلاحظ بروز أعلام كبار صنّفوا في السِّيرة النَّبوية في هذا القرن، وجاءت كتاباتهم على أنماط متنوعة، ومناهج متعددة.

والذي أدخلته في هذه الدراسة هو ما كان مقصوده خدمة السِّيرة أو جانبٍ من جوانبها، أمَّا ما كان هدفه علمًا آخر ووردت بعض أخبار السِّيرة فيه تبعًا فلا أذكره، وإنما أنظر في مقصود الكتاب، فقد تطرق كثير من المصنِّفين لبعض السِّيرة في كتبهم ولكنهم لم يقصدوا الكتابة بالسِّيرة منفردة، وذلك مثل المصنفات في التَّفسير، والعقيدة، والحديث، والفقه، والأحكام، والأخلاق، واللغة، والأدب، والبلدان، ونحو ذلك، فهذه لا تُعدّ داخلة في هذا البحث ؛ لأن المقصود هو من أبرز السِّيرة في وحدة موضوعية مستقلة، فمثلاً ابن حبان (ت ٣٥٤هـ)في كتابه: (الصحيح)، أو: (التقاسيم والأنواع) السِّيرة عنده مفرّقة في الكتاب كله، وإنَّما رَتّب الكتاب علي بن بلبان (ت ٧٣٩هـ) على الأبواب الفقهية، وسمَّاه: (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان)، وانتشر هذا التَّرتيب أكثر من الأصل، وجاءت السِّيرة في كتابين: كتاب التَّاريخ والهجرة إلى المدينة، وضَمَّ: بدء الخلق، وهجرة الرَّسول ﷺ إلى المدينة، وصفته ﷺ، وأخباره، والحوض، والشَّفاعة، والمعجزات، والتَّبليغ، وكُتبه، ومرضه، ووفاته، وإخباره عمّا يكون في أمته، والكتاب الثاني: مناقب الصَّحابة، ولكن هذا ليس من عمل المصنف، وحاله مثل حال أي كتاب آخر في الحديث يتم ترتيبه على الكتب والأبواب، مثل مسند أحمد بترتيب البنَّا، فيُنظر في مثل هدف هذا البحث في أصل الكتاب الذي وضعه مصنفه، أو إدخاله للسِّيرة في كتابه الذي يشمل أمورًا أعمَّ من السِّيرة، وفرق بين توظيف السِّيرة لخدمة التَّخصص، أو تخصيص السِّيرة

لخدمتها، وكمثال آخر على ذلك كتاب: (شرح معاني الآثار)، لأبي جعفر الطحاوي (ت ٣٢١هـ)، فقد جاءت السِّيرة عنده في ثلاثة كتب، هي: السِّير، ووجوه الفيء وخمس الغنائم، والحجة في فتح مكة عُنوة، ولكن المصنِّف لم يذكر في هذه الكتب إلا ما يخدم هدف الكتاب، وهو ذكر الآثار الواردة عن الرَّسول الله ﷺ في الأحكام التي يَتوهم بعضهم بأنها متناقضة، وبيان النَّاسخ والمنسوخ، وما يجب العمل به وما لا يجب، وأدلة المسائل الخلافية، وهو ما نصّ عليه في مقدمته[٢]، وقد رتبه على أبواب الفقه، فهو لم يقصد إيراد بعض أحداث السِّيرة لذاتها وإنما لتعلقها ببعض الأحكام.

ومثال آخر هو: (سنن الدَّارقطني)، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدَّارقطني (ت ٣٨٥هـ)، فقد رَتَّبه مُصَنِّفُهُ على الأبواب الفقهية، وهَدَفَ من كتابه إلى ذكر "غرائب السُّنن؛ ولهذا يَرْوِي فيه من الضَّعيف والموضوع ما لا يرويه غَيْرُهُ"[٣]، أي إنَّما صنَّف الدَّارقطني السُّنن "كي يذكر فيها الأحاديث المستغربة في الفقه، ويجمع طرقها"[٤]، وإنْ كان خَصَّص بابًا في السِّير[٥]، ولكنه لم يُطل فيه، فقد ذكر (٤٧) حديثًا، جُلُّها في قَسْم الغنائم، وقليلٌ منها في الصَّلاة على الشَّهيد ودفنه، وبذا يتَّضح

---

(٢) الطحاوي، أبو جفعر أحمد بن محمد، شرح معاني الآثار، تحقيق: محمد زهري النجار ومحمد سيد جاد الحق، راجعه: يوسف المرعشلي، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ (١٩٩٤م)، ١/١١.

(٣) ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبدالحليم الحرَّاني، مجموع الفتاوى، جمع: عبدالرحمن القاسم، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف، ١٤١٦هـ (١٩٩٥م)، ١٦٦/٢٧، ونحوه ابن عبدالهادي، محمد بن أحمد الحنبلي، الصَّارم المنكي في الرَّد على السُّبْكي، تحقيق: عقيل اليماني، بيروت، مؤسسة الريان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ (٢٠٠٣م)، ص٢٢.

(٤) ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبدالحليم الحرَّاني، التسعينية، تحقيق: محمد العجلان، الرياض، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ (١٩٩٩م)، ٩٢٢/٣.

(٥) الدَّراقطني، علي بن عمر بن أحمد، سنن الدَّارقطني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، بيروت، مؤسسة الرِّسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ (٢٠٠٤م)، ١٧٧/٥.

بأنَّ المصنف قَصَدَ بكلمة السِّير: المغازي، وأنَّ هدفه بيان بعض المسائل الفقهية، لذا فإن إضافته لعلم السِّيرة محدودة جدًا، وذِكْرُهُ في مصنفات السِّيرة لا معنى له.

ومثل ذلك أيضًا كُتب الحديث الأخرى التي سار أصحابها في منهجهم على طريقة مَنْ سبقهم مِنَ المحدثين في إدراج بعض السِّيرة بكتبهم الحديثية باعتبار تعلقها بالأحكام والآداب والفضائل، أو بقصد ذكر مرويات الشّيوخ أوالرُّواة من الصَّحابة ونحوهم، مع التزامهم بالمنهج العام للمحدثين باشتراط الإسناد دون مراعاة التَّرتيب الزَّمني أو الموضوعي، فلا يُذكر هنا من كتب الحديث إلا من خصّ السَّيرةفي كتابة مستقلة، أما مَنْ وردت عنده بعض أحداث السِّيرة وجزئياتها مبثوثة في الكتاب فليست على شرط هذا البحث، وذلك مثل بعض المسانيد والمعاجم والمستخرجات والفوائد والأمالي والأجزاء والفضائل، مثل: مستخرج أبي عوانة (ت ٣١٦هـ)، وبيان مُشكل الآثار للطَّحاوي (ت ٣٢١هـ)، ومكارم الأخلاق للخرائطي (ت ٣٢٧هـ)، ومساوئ الأخلاق له أيضًا، ومسند الشَّاشي (ت ٣٣٥هـ)، ومعجم ابن الأعرابي (ت ٣٤٠هـ)، وحديث خيثمة بن سليمان (ت ٣٤٣هـ)، وفوائد أبي محمد الفاكهي (ت ٣٥٣هـ)، ومعاجم الطَّبراني (ت ٣٦٠هـ) الثلاثة، ومسند الشَّاميين، ومكارم الأخلاق والأحاديث الطوال والأوائل له أيضًا، وعمل اليوم والليلة لابن السُّني (ت ٣٦٤هـ)، ومستخرج الإسماعيلي (ت ٣٧١)، والمعجم لابن المقرئ (ت ٣٨١هـ)، والتَّرغيب في فضائل الأعمال لابن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، والمسند وفضائل فاطمة له، وفضائل الصَّحابة للدَّارقطني (ت ٣٨٥هـ)، والسَّنن له، والمستدرك للحاكم (ت ٤٠٥هـ).

وهكذا الحال في باقي التَّخصصات الأخرى، وذِكْرها يطول، وإنَّما أردتُ ضرب المثال ليتَّضح المقصود بمسار هذا البحث، ولا يخفى تداخل العلوم بعضها مع

بعض، والسِّيرة عِلْم مُستقل يُستفاد منه في تلك العلوم، ويُستفاد من التَّخصصات الأخرى لخدمته كذلك، ودراسة هذا الجانب يكون في بحوث أخرى لها أهدافها(٦).

أما كتب الأمثال الواردة عن الرَّسول ﷺ، أو كتب الطِّب، أو كتب الخُطب ونحوها، فإني أدرجتها؛ لأنها أجزاء من السِّيرة، وإنْ كان منهج الكتابة فيها لتخصصات أخرى، كمنهج المحدِّثين، أو الأدباء، أو اللغويين، ولكن النَّظر يكون للهدف وليس للمنهج، والأمثلة على هذا كثيرة، وهي في ثنايا البحث.

وأُشير إلى أنَّ بعض من يَطَّلع على هذا البحث قد ينزعج من إدراج كتب الشِّيعة في هذه الدِّراسة، وحتى يتَّضح المقصود من ذكر تلك الكتب فيُنظر إلى عنوان البحث، والذي يشملها قطعًا في موضوع الدِّراسة، فلم يُحدِّد العنوان كتب السُّنة فقط، وإنما شمل جميع ما كُتب في ذلك القَرْن، مهما اختلفت المذاهب والطُّرق والفرق؛ لأن المقصود هو إعطاء تصوّر عامٍّ عن الكتابة في السِّيرة في تلك الفترة، والذي يندرج تحته تحقيق أمور عِدَّة من أهمها: معرفة مقدار الخدمة التي قدمها كل طرف في مجال السِّيرة النَّبوية، ومدى التَّميز أو التَّراجع الذي تحقق على أيدي كل طائفة، ومصداقية العطاء في مجال السِّيرة النَّبوية من عدمها، وتقييم تلك الإنجازات علميًّا.

---

(٦) توجد بعض الدراسات التي سارت في هذا الاتجاه، مثل أطروحة دكتوراه الضويحي، صالح، اتجاهات الكتابة في السِّيرة النَّبوية خلال القرن السَّابع الهجري عرض ونقد، مكة المكرمة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤١٧هـ، وأطروحة دكتوراه الخراشي، بسام، اتجاهات كتابة السِّيرة النَّبوية في المشرق الإسلامي خلال القرن السَّادس الهجري، الرياض، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٦هـ، وأطروحة دكتوراه الثبيتي، أمل، اتجاهات كتابة السيرة النبوية في بلاد الشَّام خلال القرن الرابع عشر الهجري مقارنة بالمصادر الأصلية، مكة المكرمة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٣١هـ، وأطروحة ماجستير، نافع، علي، اتجاهات كتابة السِّيرة النَّبوية في العراق خلال القرن الرابع عشر الهجري، مكة المكرمة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٣١هـ.

وأضيف كذلك إلى أنَّ التَّشيع في ذلك العصر درجات ودركات، فوضع ضابط محدد لاتهام المصنف بالتَّشيع ومن ثم استبعاده أمر في غاية الصّعوبة، خاصَّة أنَّ كثيرًا ممن اتُهم بالتَّشيع لهم كتابات قيّمة ومفيدة، وإنْ كانت لهم بعض الهنَّات، فإيرادها مع التَّنبيه على ما فيها هو ما يخدم الدِّراسات العلمية، أما السُّكوت عنها أو إعطاء كلام مُجْمل دون التَّحقق والتَّحقيق فهو منافٍ للإنصاف والقيام بالحق والعدل، وإلغاء للحِكْمة التي هي ضالة المؤمن، ولا مانع من دراسة إنجازات الخصوم، وتقييمها، وكم تمت الاستفادة من أعمال المستشرقين في الوقت الرَّاهن على ما في كثير منها من التَّجني والدَّس والتَّحريف!.

لقد ثبت سَبْق أهل السُّنة في التَّصنيف في مجالات السِّيرة، وتميزهم، وتقدم باعهم، وتنويعهم، وخدمتهم الجليلة لها، وإبداعهم، وهذا يُبطل أي دعاوى للقوم بكثرة كتاباتهم عن الرَّسول ﷺ، هذا فضلاً عن تقييم ما كتبوه في مجالات السِّيرة النَّبوية، وثَمَّة نتائج أخرى كثيرة مذكورة في مظانها.

والمقصود أنَّ دراسة أعمال المخالفين هو من الأمور المطلوبة، سواء بدراسات مفردة، أو ضمن أعمال أخرى، وهذا منهج قديم سار عليه العلماء، وكُتب ابن تيمية تطفح بذلك، خاصة أننا في عصر سَهُل فيه انتشار الكتب، والتَّواصل العلمي والمعلوماتي، فتوجَّب على المطَّلعين أن يُعْنوا ببيان حال تلك الكتابات، ولم يعد الأمر كما كان في قبل حينما يجد الباحث المتخصص أشدّ العنت في تحصيل مراده في الكتب المخالفة، بل أصبحت الكتابات الآن تدخل على الجميع بدون حسيب ولا رقيب، ورغمًا عن أنفه.

وأجدني مضطرًا إلى ذكر بعض نقاط المنهج في هذا البحث اختصارًا من كتابي: (دراسة على مصنفات الدَّلائل والشمائل)[٧]:

المقصود بالقرن الرَّابع في هذا البحث، هو: اعتباره من ناحية الوصف، وليس المقصود التَّحديد الزَّمني الدَّقيق، فإنَّما يُقال عن الشَّخص إنَّه عاش في القرن الرَّابع إذا كانت حياته جُلّها في ذلك القرن، وإن كان بعضهم قد يعيش بين القرنين بزمنين متقاربين، ولكن هذا نادر فيما رأيتُ في هذا القرن لهذا الموضوع.

وحتى يدخل من هو من علماء هذا القرن وإن تأخرت وفاته قليلاً إلى القرن الخامس، جعلتُ آخر تاريخ للوفاة ما قبل (٤١٠ هـ)، إذ المتوقع أن يكون المصنف كتب كتابه قبل هذا التاريخ، فيكون داخلاً في نطاق الدراسة.

وسيلاحظ القارئ تفاوتًا في طول الكلام عن بعض المصادر دون بعض، وهذا راجع لأسباب متعلقة بالمصدر نفسه، أو بالمصنِّف أحيانًا، أو بهما معًا، كما أنَّ مناهج المصنِّفين متنوعة، فكثير من كتب أهل الحديث تأخذ الطَّابع الإسنادي السَّردي، مع وضع عناوين للرِّوايات، وهذا النَّوع من الكتب لا يحتاج إلى بسط الكلام فيها؛ إذ لا حاجة لذلك إلا ببعض المسائل التي قد ينفرد فيها مصنف عن آخر، بينما نجد بعض المصادر مزجت السِّيرة أو بعض فروعها بالفلسفة وعلم الكلام، أو اللغة، أو الطِّب، ونحوها.

ومن منهجي أن لا أذكر من ترجمة المصنِّف إلا ما يخدم دراسة الكتاب، فالوصول للتَّراجم ليس بالأمر الصَّعب، ويصرف عن هدف البحث الدَّقيق؛ لذا فإنِّي أقتصر من التَّرجمة على ما يحتاج إلى توضيح بعض الجوانب عن الكتاب، وباختصار وتركيز.

---

(٧) ص١٢-١٥.

واجتهدت في كل البحث على تجنب الاستطرادات وما سُبقت إليه، إلا بما يصلح شاهدًا على ما أستصوبه، أو تقويمًا لما أعتقد خلافه، فآفة كثير من البحوث المعاصرة الإطناب بما لا يدخل في صلب الفكرة، والتَّفريع بما يُشتِّت الهدف، والتِّكرار لأعمال الآخرين.

ورتبتُ الكتب حسب وفيات المصنِّفين داخل أقسام البحث، وقد يكون الكتاب ذُكر وهْمًا بأنَّه في السِّيرة، أو قد يوحي عنوانه بذلك وليس كذلك، فأذكره أيضًا في مكانه، وأُبيِّن ما اتَّضح لي فيه، ولم أجعلها في مبحث خاصٍّ؛ لأني لا أجزم ببعضها، فقد تكون من كتب السِّيرة.

وقد استفدتُ من كتاب الدكتور صلاح الدِّين المنجِّد (معجم ما أُلف عن رسول الله ﷺ) فيما يتعلق بإحصاء الكتب، مع استدراكي عليه بعض الكتب، والعذر له أنَّ عمله قبل ثلاثين سنة، وقد ظهرت فهارس ومخطوطات جديدة لم يتمكن حينها من الاطلاع عليها، وقد ذكر المنجد (١٧) كتابًا في نطاق هذا البحث، وقد أشرتُ في الحاشية إلى ما لم يذكره، أما عدد ما درستُهُ من الكُتب في هذا البحث فقد بلغت (٥٢) كتابًا.

وأسأل الله أن يكتب لي فيه الأجر، ويسقيني به من حوض المصطفى الحبيب ﷺ.

المبحث الأول: المصنَّفات في السِّيرة الشَّاملة أو المغازي

[١] ((نوادر الأصول في معرفة أخبار الرَّسول))، للحكيم التِّرمذي، أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسن، وتاريخ وفاته مختلف فيه، يأتي برقم [١٣]، ذكر الكتاب بهذا الاسم: بروكلمان[٨]، وسزكين[٩]، ولكن اسم الكتاب الصحيح ((نوادر الأصول

(٨) بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: عبدالحليم النجار، القاهرة، دار المعارف، ٤/٧١.

(٩) سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، ترجمة: محمود حجازي، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ (١٩٩١م)، م١، ج٤، ص١٤٦.

في أحاديث الرَّسول))، وهو مطبوع[١٠] مشهور، ومضمونه لا علاقة له بالسِّيرة، فهو في الزُّهد، والآداب، والمواعظ، وفوائد متنوعة، جعلها على شكل أصول لسالك طريق الولاية.

[٢] ((المبعث والمغازي))، لأبي إسحاق إسماعيل بن عيسى العطَّار البغدادي (ت ٣٣٢هـ)، ذكره إسماعيل باشا[١١]، والمرجَّح أنَّه لأبي حذيفة القرشي إسحاق بن بشر بن محمد مولى بني هاشم (ت ٢٠٦هـ)، وسيأتي الحديث عن هذا برقم [٣٣، ٣٤].

[٣] ((السِّيرة النَّبوية))، لأبي حاتم محمد بن حِبَّان البُسْتِي (ت ٣٥٤هـ)، وهي من ضمن كتابه ((الثِّقات))[١٢]، فقد بدأ كتابه بسيرة الرَّسول ﷺ، قال: "فأوَّل ما أبدأ في كتابنا هذا ذِكْر المصطفى ﷺ ومولده ومبعثه وهجرته إلى أن قبضه الله تعالى إلى جَنَّته"[١٣]، وسلك فيها ابن حبان طريقة أهل السِّير، فهي شبه مستقلة؛ حتى إنَّها

---

(١٠) طُبع الكتاب عدة مرات، منها: طبعة مجردة الأسانيد، طبع أربع مرات، منها: تحقيق: أحمد السايح والسيد الجميلي، القاهرة، دار الريان للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م)، وتحقيق: عبدالرحمن عميرة، بيروت، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ (١٩٩٢م)، والثانية مُسندة، عناية: إسماعيل عوض، القاهرة، دار البخاري، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ (٢٠٠٨م).

(١١) البغدادي، إسماعيل باشا البابانى، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، استانبول، عناية وكالة المعارف بإسطنبول، ١٩٥١، ١٩٥٥م، وأعيد طبعه في بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ت، ٢٠٧/١، وجاء عنده كتاب (الولاية) تصحيف (الألوية)، ولم يذكر المنجد إلا كتاب المبعث والمغازي (المنجد، صلاح الدين، معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ، بيروت، دار الكتاب الجديد، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م)، ص١٣٥)، ونسبه للعطار تبعًا للبغدادي، ومثله فاروق حمادة(مصادر السيرة النبوية وتقويمها، الدار البيضاء، دار الثقافة، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، ص٦٥).

(١٢) اعتنى بتصحيحه وإخراجه عدد من العلماء تحت مراقبة محمد عبدالمعيد خان، حيد آباد الدكن، الهند، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة الهندية، ونشرته دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، من عام ١٣٩٣هـ إلى عام ١٤٠٣هـ (١٩٧٣-١٩٨٣ م)، وسيكون الاعتماد على هذه الطبعة؛ لأنها هي الأصل.

(١٣) الثقات، ١٠/١.

طُبعت عدَّة مرات وحدها باسم: ((السِّيرة النَّبوية وأخبار الخلفاء))[١٤]، والكتاب له مخطوطات منفردة عن كتاب ((الثِّقات))، مما يدلّ على أنَّهم عدوها عملاً مستقلاً.

وعلى الرَّغم من أنَّ ابن حبان جعل السِّيرة من ضمن كتابه: ((الثِّقات)) إلا أنَّ السِّيرة شملت حيّزًا كبيرًا من الكتاب، وعلى الرَّغم من أنَّه قَصَدَ الاختصار، فقد جاءت في المجلد الأول ونصف الثَّاني من المطبوع.

وسلك ابن حبان طريقة سلسة في سرد أحداث السِّيرة، وعَرَضَها بأسلوب مشوّق، ولم يُقطّعها بالأسانيد والرِّوايات المكررة، وإنَّما ساق السِّيرة في قصة كاملة متصلة، في محاولة منه - فيما يبدو - إعطاء تصور عامٍّ عنها لعامة النَّاس، وبخاصة طلبة العلم؛ ليسهل استيعابها والتَّأسي بصاحبها ﷺ، كما جعل السِّيرة مدخلاً لمن أراد أن يروي عن الثِّقات سُنَّة المصطفى ﷺ وسُنَّة الخلفاء الرَّاشدين، وهو عمل ذكي ومدخل لطيف دقيق؛ يدل على ذلك أنَّه عقد مبحثًا في بداية كتابه عن: "الحث على لزوم سُنن المصطفى ﷺ"[١٥]، وأكَّد فيه بالأدلة على وجوب الطَّاعة والاقتداء، ثم قال: "فالواجب على كل من انتحل العلم أو نُسب إليه حفظ سُنن المصطفى ﷺ والتَّفقه فيها"[١٦]، وبعد أن انتهى من قسم السِّيرة قال: "قد ذكرنا جُمل ما يُحتاج إليه من مولد رسول الله ﷺ، ومبعثه، وأيامه، وهجرته، إلى أن قبضه الله إلى جنته، ثم إنَّا ذاكرون

---

(١٤) منها: تحقيق: السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ (١٩٨٧م)، وتحقيق: سعد كريم الفقي، الإسكندرية، دار ابن خلدون، د.ت، وطُبعت السِّيرة وحدها بتحقيق: عبدالسلام محمد علوش، بيروت، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ (٢٠٠٠م).

(١٥) المصدر السابق، ١/٤.

(١٦) المصدر السابق، ١/٨.

بعده الخلفاء الأربعة بأيامهم وجُمل ما يُحتاج إليه من أخبارهم ؛ ليكون ذلك طريقًا للمتأسين بهم"[١٧].

وبعد أن ذكر نسب أمهات آباء النبي ﷺ، قال: "فهذه جوامع ما يحتاج إليه معرفة نسبة أمهات آباء رسول اللهﷺ"[١٨]، وبعد أن ساق أعمام وعمَّات الرَّسول ﷺ قال: "فهذه جوامع ما يجب أن يُحفظ من ذكر عمومة رسول الله ﷺ وعمَّاته"[١٩].

ومِمَّا يدلّ على أنَّه قصد تقريب السِّيرة وتسهيلها دون الخوض في تفاصيلها ومعالجة قضاياها، قوله عند تعداده لمن شهد بدرًا: "وإنِّي ذاكرٌ ما يحضرني من أساميهم على قبائلهم ؛ لكيلا يبعد على سالك سبيل العلم الوقوف على أساميهم إن وفَّقه الله لذلك"[٢٠]، وقد يظهر من هذا النَّص كذلك أنَّه كان يملي من حفظه، وأنَّه ساق السِّيرة بأسلوبه، وإن التزم بما يحفظ من الرِّوايات.

ولعل من القرائن على هدفه في تقريب السِّيرة، ما ذكره في مقدمة كتابه: (مشاهير علماء الأمصار)، والذي يشبه أن يكون اختصارًا لكتابه ((الثِّقات))، وقد ترجم للرَّسول ﷺ في نصف صفحة، وقال: "لما رأيتُ السُّنن ملجأ المسلمين في الأحوال، ومقصد الصَّالحين في الأعمال، وإن كان فيها الفضائل الخطيرة، فقد شابها الأباطيل الكثيرة... أردتُ أن أُملي في مشاهير علماء الأمصار، وأعلام فقهاء الأقطار، دون الضُّعفاء والمتروكين، وأضداد العدول من المجروحين، كتابًا لطيفًا للمقتبسين، وأقصد في ترصيفها للمتعلمين"[٢١].

---

(١٧) المصدر السابق، ١٥١/٢.

(١٨) المصدر السابق، ٣٢/١.

(١٩) المصدر السابق، ٣٦/١.

(٢٠) المصدر السابق، ١٨٣/١.

(٢١) مشاهير علماء الأمصار، تعليق: مجدي الشورى، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ (١٩٩٥م)، ص٧.

وفي السِّيرة يذكر ابن حبان بعض أسانيده أحيانًا، ولكن من دون إخلال بالسِّياق.

ومع قلة تصريحه بموارده إلا أنَّه اتَّضح روايته لسيرة ابن إسحاق من طريق سلمة بن الفضل[٢٢]، وقد صرّح ابن حبان بإسناده إلى سلمة في ترجمة عمار بن الحسن النَّسائي[٢٣]، ويزيد بن مبارك الفارسي[٢٤]، وأخذ كذلك عن بعض رواة السِّيرة مثل محمد بن شهاب الزُّهري[٢٥]، والأوزاعي[٢٦].

ومن الواضح أنَّ ابن حبان لم يستسلم للرِّوايات على الرَّغم من وفرتها عنده، وإنَّما انتقى منها، مثل قوله عن نسب الرسول ﷺ بعد عدنان: "نِسْبة رسول الله ﷺ تَصِحُّ إلى عدنان، وما وراء عدنان فليس عندي فيه شيء صحيح أعتمد عليه، غير أنِّي أذكر اختلافهم فيه بعضهم لبعض من ليس ذلك من صناعته"[٢٧]، وقوله عن تزويج فاطمة رضي الله عنها: "وقد رُوي في تزويجها أخبار فيها طوال تؤدي إلى مسلك القُصَّاص؛ فتنكَّبت عن ذكرها لعلمي بعدم صحتها من جهة النَّقل"[٢٨].

وقد أبدى رأيه مرة فيما ظاهره التَّعارض من الرِّوايات الصَّحيحة، فلمَّا ساق الرِّوايتين في خبر نزول الوحي على الرَّسول ﷺ، قال: "هذان خبران أوهما من لم يكن الحديث صناعته أنهما متضادان، وليس كذلك، إنَّ اللهﷻ بعث رسوله ﷺ يوم الإثنين

---

(٢٢) الثقات، ٩٣/١، ٢٤٩.

(٢٣) المصدر السابق، ٥١٧/٨.

(٢٤) المصدر السابق، ٢٧٧/٩.

(٢٥) المصدر السابق، ٤٨/١، ١١٦، ١/٢، ٨٤، ٨٧، ١٣٠.

(٢٦) المصدر السابق، ٢١/١، ٤٧، ٥١.

(٢٧) المصدر السابق، ٢٢/١.

(٢٨) المصدر السابق، ١٤٥/١.

وهو ابن أربعين سنة، ونزل عليه جبريل وهو في الغار بحراء باقرأ باسم ربك الذي خلق، فلما رجع رسول الله ﷺ إلى بيت خديجة ودثروه أنزل الله عليه في بيت خديجة يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر من غير أن يكون بين الخَبرين تضاد ولا تهاتر"[٢٩].

وبالجملة فإنِّي أعتقد أنَّ ابن حبان له لمسته الخاصَّة في سياقه للسِّيرة، وأتعجب من اشتهار بعض مصنفات السِّيرة المختصرة ممن جاء بعده أكثر منه، كالدُّرر لابن عبدالبر، وأرى أنَّ عمله هذا أفضل من أغلب الكتابات المتأخرة والمعاصرة التي اكتفت بعرض السِّيرة فقط، وأرى أنَّ تقريره للدِّراسة، أو شرحه لطلاب العلم أولى من كثير مما كُتب قديمًا وحديثًا.

وقد أجمل فاروق حمادة، رأيه في قسم السِّيرة من الكتاب، فقال: "وهو كتاب جيِّد، مُحرَّر، مختصر، يسوق في بداية الحدث إسنادًا ثم يستغني عن الأسانيد، وقد رتَّبه على السِّنين، وأدخل فيه معلومات جيدة عن أحداث ووقائع لها ارتباط بالمجتمع الإسلامي، وتاريخ تشريع الأحكام، واستشارة الصَّحابة للنَّبي ﷺ في قضاياهم. ولا يخلو من نقد"[٣٠].

وقد يُفهم من قوله بأنَّ ابن حبان "يسوق في بداية الحدث إسنادًا ثم يستغني عن الأسانيد"، أنَّ الأخبار التي تلي ما ذكر إسناده مرتبطة بذلك الإسناد، وليس الأمر كذلك، وإنَّما سياق ابن حبان لبعض الأسانيد هو لروايات محددة فقط، ولا ريب أنَّ قصد الكاتب هو أنَّه يذكر الأسانيد أحيانًا ويستغني عنها كثيرًا.

وابن حبان مُتبحرٌ في علوم وفنون شَتَّى، أفاض العلماء بوصف موسوعيته وتميزه، قال عنه تلميذه الحاكم النَّيسابوري: "كان من أوعية العلم، في اللغة، والفقه،

---

(٢٩) المصدر السابق، ١/٥٢.

(٣٠) مصارد السيرة النبوية وتقويمها، ص١١٥.

والحديث، والوعظ، ومن عقلاء الرِّجال، صَنَّف فَخَرَجَ له من التَّصنيف في الحديث ما لم يُسبق إليه"[٣١]، وقال ياقوت: "كان مُكثرًا من الحديث، والرِّحلة، والشّيوخ، عالمًا بالمتون والأسانيد، أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره، ومن تأمَّل تصانيفه تأمُّل منصف عَلِمَ أنَّ الرَّجُل كان بحرًا في العلوم"[٣٢]، وقال أبو سعد عبدالرحمن بن محمد الاستراباذي الإدريسي: "كان من فقهاء النَّاس، وحُفّاظ الآثار المشهورين في الأمصار والأقطار، عالمًا بالطِّب، والنُّجوم، وفنون العلوم"[٣٣]، ونحوه قال الصَّفدي[٣٤]، وقال ابن الأثير: "إمام عصره، له تصانيف لم يُسبق إليها"[٣٥]، وقال الذهبي: "كان عارفًا بالطِّب، والنِّجوم، والكلام، والفقه، رأسًا في معرفة الحديث"[٣٦]، وقال ابن حجر: "كان صاحب فنون، وذكاء مفرط، وحفظ واسع إلى الغاية"[٣٧].

---

(٣١) السمعاني، عبدالكريم بن محمد التميمي، الأنساب، تحقيق: عبدالرحمن المعلمي وآخرون، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م)، ٢/٢٢٥، وابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو العمروي، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ (١٩٩٨م)، ٥٢/٢٥١، وياقوت، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، معجم البلدن، بيرت، دار صادر، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م، ١/٤١٧.

(٣٢) معجم البلدان، ١/٤١٥.

(٣٣) ياقوت، معجم البلدان، ١/٤١٨، وابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، لسان الميزان، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، بيروت، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢ م، ٧/٤٦، عن كتاب تاريخ سمرقند للإدريسي.

(٣٤) الصفدي، خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ (٢٠٠٠م)، ٢/٢٣٦.

(٣٥) ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، بيروت، دار صادر، ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م)، ١/١٥١.

(٣٦) الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي البجاوي، بيروت، دار المعرفة للطباعة

وابن حبان من المدققين المتحرِّين، فعلى الرَّغم من سعة روايته، إلا أنَّه لا يكتب إلا ما يقتنع بصوابه، فمع أنَّه روى عن قرابة ألفي شيخ كما في مقدمة صحيحه، إلا أنَّه اقتصر فيه على عدد قليل جدًا، قال: "ولم نرو في كتابنا هذا إلا عن مائة وخمسين شيخًا، أقلّ أو أكثر، ولعلّ معوّل كتابنا هذا يكون على نحو من عشرين شيخًا، مِمَّن أدرنا السُّنن عليهم، واقتنعنا برواياتهم عن رواية غيرهم"(٣٨)؛ لذا علَّق الذهبي فقال: "كذا فلتكن الهِمَم"(٣٩).

[٤] ((المغازي))، لأبي حنيفة النُّعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حَيُّون التَّميمي القاضي (ت ٣٦٣هـ)، ذكر الكتاب: بونا والا الإسماعيلي(٤٠)، ونقله عنه محقق كتاب (شرح الأخبار) للنُّعمان، وذكره في كتبه المفقودة، وقال: انفرد بونا بذكره، ويغلب على الظَّن بأنَّه مقتطفات من كتبه الأخرى الموجودة(٤١).

ومع افتراض أنَّه كتاب مُستقل، فثمَّة شك كبيرٌ عندي بأنَّه في غزوات الرَّسول ﷺ؛ فالرَّجلُ من دُعاة الفاطميين الغالين، قال عنه الذهبي: "العلامة المارق، قاضي الدَّولة العُبيدية، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور المغربي، كان مالكيًّا، فارتدَّ إلى

والنشر، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ (١٩٦٣م)، ٥٠٦/٣.

(٣٧) لسان الميزان، ٤٦/٧.

(٣٨) ابن حبان، محمد بن حبان الدَّارمي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ (١٩٩٨م)، ١٥٢/١.

(٣٩) الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النُّبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، دمشق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ (١٩٨٥م)، ٩٤/١٦.

(٤٠)، إسماعيل قربان حسين بوناوالا، في كتابه مصادر الأدب الإسماعيلي، ولم أستطع الحصول على الكتاب، ولم يذكره المنجد.

(٤١) ابن حيون، أبو حنيفة النعمان بن محمد القاضي، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق: محمد الجلالي، قم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ١٤١٤هـ، ٧٠/١.

مذهب الباطنية، وصنَّف له ((أُسُّ الدَّعوة))، ونبذ الدِّين وراء ظهره، وألَّف في المناقب والمثالب، وردَّ على أئمة الدِّين، وانسلخ من الإسلام، فسُحقًا له وبُعْدًا، ونافق الدَّولة، لا، بل وافقهم"[٤٢]، "الشِّيعي ظاهرًا، الزِّنديق باطنًا"[٤٣]، "وتحوَّل إلى مذهب الشِّيعة لأجل الرِّئاسة"[٤٤]، وأثنى عليه علماء طائفته ثناءً عظيمًا[٤٥].

ومن خلال تفتيشي في مصادر القوم، فإنَّ أغلب كتاباتهم وإن بدا في ظاهرها أنَّها عن الرَّسول ﷺ، إلا أنَّهم لا يخرجون عن فكرة تقديس آل البيت، وجُلّ النُّصوص التي يذكرونها تدور حول هذا المعنى؛ لذا فإني أعتقد أن الكتاب المذكور على فرض صحة نسبته للمصنِّف فإنَّه في هذا الإطار، مع احتمال أن يكون في مغازٍ أخرى غير مغازي الرَّسول ﷺ، فمصطلحات الباطنية فيها مغايرة لكثير مما عند أهل السُّنة، وإذا أخذنا بالاعتبار قول العلماء المحققين[٤٦] في تحريف النُّعمان وتبديله وانسلاخه من الدِّين، لا يبقى مجال للشَّك في عدم أهمية الكتاب.

---

(٤٢) سير أعلام النبلاء، ١٥٠/١٦.

(٤٣) الذهبي، محمد بن أحمد، العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت، ١١٧/٢.

(٤٤) الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ (١٩٩٣م)، ٣١٦/٢٦.

(٤٥) ينظر عند: ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٠٠ - ١٩٩٤م، ٤١٥/٥-٤١٦، والذهبي، تاريخ الإسلام، ٣١٦/٢٦، ومقدمة محقق كتاب دقائق شرح الأخبار، ١٨/١.

(٤٦) مثل: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٥٠/١٦، والعبر، ١١٧/٢، وتاريخ الإسلام، ٣١٦/٢٦، وابن حجر، لسان الميزان، ٢٨٦/٨.

[٥] ((اختصار سيرة رسول الله ﷺ))، لأبي عيسى يحيى بن عبدالله بن يحيى الليثي القرطبي (ت ٣٦٧هـ)، من مسموعات ابن خير الإشبيلي[٤٧]، والذي انفرد بذكره، ولا يُعلم إن كان اختصارًا لسيرة ابن هشام؟ "ولا يبدو هذا قريبًا مع إسقاط اسمها من عنوان الاختصار، مع شهرتها، وكثرة رواتها بالمغرب، ولم تجر عادة المحققين بأن يختصروا كتابًا مشهورًا ولا يذكروه في عنوان مختصره"[٤٨].

وأبو عيسى من قضاة الأندلس، فقيه مُحدِّث، رحل إليه النَّاس من جميع مدن الأندلس[٤٩]، إمامٌ، جليلٌ، مأمون[٥٠].

[٦] ((سيرة النَّبي))، للحافظ أبي الشَّيخ عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيّان الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ)، ذكره السَّخاوي[٥١]، والكتاب لا ذكر له في فهارس المخطوطات، ولم أجد - حسب جهدي - من نقل منه؛ على الرّغم من منزلة أبي الشَّيخ العلمية، ويبدو أنْ هذه السِّيرة مختصرة، إذ ذكرها السَّخاوي مع كتاب ابن

---

(٤٧) ابن خير الإشبيلي، محمد بن خير بن عمر، فهرسة ابن خير الإشبيلي، تحقيق: محمد فؤاد منصور، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ (١٩٩٨م)، ص٢٠٠.

(٤٨) يسف، محمد، المصنفات المغربية في السيرة النبوية ومصنفوها، المغرب، ١٤١٢هـ (١٩٩٢م)، ص٣٧.

(٤٩) ابن الفرضي، عبدالله بن محمد، تاريخ علماء الأندلس، عناية: السيد عزت العطار الحسيني، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م)، ١٩٠/٢، والحميدي، محمد بن فُتُوح، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: بشار عواد معروف، ومحمد بشار، تونس، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ (٢٠٠٨م)، ص٥٥٨.

(٥٠) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٦٧/١٦.

(٥١) السخاوي، محمد بن عبدالرحمن، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، مطبوع مع كتاب علم التاريخ عند المسلمين لروزنثال، ترجمة صالح العلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م)، ص٥٢٨، وتصحَّف "ابن حيَّان" إلى "ابن حبَّان".

فارس (أوجز السِّير)، وكتاب ابن عبدالبر (الدُّرر في اختصار المغازي والسِّير)، وهما من المختصرات.

[٧] ((دقائق الأخبار في مبتدأ أنوار النَّبي المختار))، للسَّمرقندي أبي الليث نصر بن محمد (ت ٣٧٥هـ)، مخطوط في أوقاف الموصل، مخطوطات المدرسة المحمدية في جامع الزيواني (٦/٤)، ويقع في ثلاث وستين ورقة[٥٢]، ووضعه المفهرس في التَّصوف والأخلاق، وكتب في الحاشية (دقائق الأخبار في بيان أهل الجنة وأهوال أهل النَّار)، ولكن هذا كتاب آخر مطبوع مشهور، مُختلف في مُصنِّفه، ومنه قطعة في مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز (١٢٦٨ -١)، ونُسب في الفهرس إلى السَّمرقندي، بينما وضع في الفهرس الشامل للتراث العربي في قسم السِّيرة[٥٣]، وقد يكون هذا الكتاب فيه خلط في اسمه ومصنفه، ولا علاقة له بالسِّيرة.

[٨] ((مغازي النَّبي ﷺ))، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي الكاتب، ذكره إسماعيل باشا، وقال: توفي سنة ٣٧٦هـ[٥٤]، والصَّحيح أنَّ وفاته سنة ٢٧٦هـ أو ٢٨٠هـ[٥٥]، فليس داخلا في نطاق هذا البحث.

[٩] ((المغازي))، لأبي عبيدالله محمد بن عِمران بن موسى المرزباني (ت ٣٨٤هـ)، نحو ثلاثمائة ورقة، ذكره ابن النَّديم[٥٦]، وياقوت[٥٧]، وإسماعيل باشَا[٥٨].

---

(٥٢) سالم عبدالرزاق أحمد، فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، العراق، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ (١٩٨٢م)، ٢٩/٧.

(٥٣) مؤسسة آل البيت، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، السيرة والمدائح النبوية، مؤسسة آل البيت، مآب، ١٤١٧هـ (١٩٩٦م)، ٣١٣/١، لكنهم جعلوا وفاة السمرقندي عام ٣٧٣هـ.

(٥٤) هدية العارفين، ٦٧/١.

(٥٥) لأن والده توفي في حدود سنة ١٩٠هـ، فمن البعيد أن يكون أبو جعفر عاش إلى ذلك التَّاريخ، وكذلك عند النَّظر إلى أحداث جده وكذلك إلى طبقة شيوخه، مما بسطه في غير هذا الموضع، وقد يكون التَّاريخ وقع فيه خطأ طباعي أو تحريف فتحول الرقم من (٢) إلى (٣).

وعندي شكٌّ في أنَّ المرزباني صنَّف كتابًا بهذا الاسم؛ لأسباب عِدَّة، من أهمها: أنّ القفطي لم يذكره، وقد تَتَبَّع مصنفات المرزباني[٥٩]، ولم أجد - حسب اطِّلاعي - من نقل عن كتاب المغازي هذا، على الرّغم من كثرة النُّقول عنه من كتبه الأخرى، بل ولا شيئًا يتعلق بالمغازي إلا ما كان في كتبه الأخرى، وخاصة كتاب (معجم الشُّعراء)، كما لم أجد من ذكر هذا الكتاب سوى بعض من ترجم للمرزباني نقلاً عن ابن النَّديم ممن تمّت الإحالة عليهم.

وقد يكون التبس اسم الكتاب ((المغازي)) بكتابه الآخر ((التعازي))، خاصّة أنَّ ابن النَّديم ذكر عدد أوراق كل واحد منهما "ثلاثمائة ورقة"، يضاف إلى هذا أنَّ المرزباني مهتم باللغة والشِّعر والأدب وأيام العرب ونحوها، ومصنفاته التي في غير هذه الجوانب تميل إلى هذا المنحى، مثله مثل الجاحظ والمبرد وغيرهما ممن يوظف العلوم الأخرى في تخصصه الذي يميل إليه أكثر.

[١٠] ((السِّيرة العادلة)) للمرزباني أيضًا، ذكره ابن حجر[٦٠]، ولم أجد - حسب اطلاعي - من ذكره غيره، ولا أدري هل هو خاصٌّ في السِّيرة النَّبوية أم

---

(٥٦) ابن النديم، محمد بن إسحاق، الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، طهران، منشورات نور محمد أصح المطابع، ١٣٩١هـ (١٩٧١م)، ص١٤٧.

(٥٧) ياقوت بن عبدالله الحموي، معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ (١٩٩٣م)، ٢٥٨٤/٦.

(٥٨) هدية العارفين ٥٤/٢، دون أن يذكر عدد الأوراق.

(٥٩) القفطي، أبو الحسن علي بن يوسف، إنباه الرُّواة على أنباه النُّحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ (١٩٨٦م)، ١٨٢/٣.

(٦٠) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ١٥٧/٧، ولم يذكره المنجد.

لا؟إلا أنِّي أُرجِّح أنَّ الكتاب في سياسة الحُكم وتدبير أمور النَّاس، فابن حجر وإنْ كان قد نقل عن المرزباني ضَبْطَ اسم أحد الصَّحابة فقط، إلا أنَّ هذا الصَّحابي له حديث في ظلم الأمير وكيفية التَّعامل معه، وذكر ابن حجر نفسه هذا الحديث أيضًا، والله أعلم.

[١١] ((أوجز السِّير لخير البشر))، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرَّازي اللغوي (ت ٣٩٥هـ)، والكتاب مطبوع مشهور(٦١).

وذكر بروكلمان أنَّ الكتاب وردت له تسميات عدة في مخطوطاته، وكلها للكتاب نفسه(٦٢)، منها: ((مختصر سير رسول الله))، و((مختصر في نسب النَّبي ومولده ومنشئه ومبعثه))، و((راعي الدُّرر ورامق الزهر في أخبار خير البشر))، و((أخلاق النَّبي))، و((مختصر سيرة رسول الله))، و((أخصر سيرة سيِّد البشر))، وقد يعتقد بعضهم أنها عدة كتب(٦٣)، وممَّا يؤيد أنَّها تسميات لكتاب واحد، تسمية ياقوت له: ((سيرة النَّبي ﷺ)) قال: كتاب صغير الحجم(٦٤)، وكذا ذكره الصَّفدي(٦٥)، والسِّيوطي(٦٦)، وذكره الوادي آشي: ((اختصار سيرة رسول الله ﷺ))، قال: قرأته على خمسة من أشياخي(٦٧)، وسماه

---

(٦١) حققه: هلال ناجي، مجلة المورد البغدادية، المجلد الثاني، العدد الرابع، سنة ١٣٩٣هـ (١٩٧٣م)، وزارة الإعلام، بغداد، ص١٤٣-١٥٤، وذكر المحقق أنَّه سُبق بطبعتين قديمتين، الأولى في الجزائر سنة ١٣٠١هـ، والثانية في الهند سنة ١٣١١هـ، ثم طُبع الكتاب بعد تحقيق ناجي عدة طبعات، لعل آخرها بتحقيق: محمد محمود حمدان، القاهرة، دار الرشاد، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، (١٩٩٣م).

(٦٢) تاريخ الأدب العربي، ٢/٢٦٦-٢٦٧.

(٦٣) ينظر مثلاً عند: المنجد، معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ، ص٤٥.

(٦٤) معجم الأدباء، ١/٤١٢.

(٦٥) الوافي بالوفيات، ٧/١٨٣.

(٦٦) السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ (١٩٧٦م)، ص٢٧.

(٦٧) الوادي آشي، محمد بن جابر القيسي، برنامج الوادي آشي، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤٠١هـ (١٩٨١م)، ص٢٣١.

الرُّوداني: ((السِّيرة))[٦٨]، وفي بعض النُّسخ: ((سيرة ابن فارس اللغوي المختصرة))[٦٩]، وفي نسخة أخرى: ((السِّيرة المختصرة))[٧٠].

والكتاب بالفعل هو رسالة مختصرة تشبه متون الحفظ، قال ابن فارس في أول الكتاب: "هذا ذِكْرُ ما يحق على المرء المسلم حفظه، وتجب على ذي الدِّين معرفته، من نسب رسول الله ﷺ، ومولده، ومنشئه، ومبعثه، وذكر أحواله في مغازيه، ومعرفة أسماء ولده، وعمومته، وأزواجه؛ فإنَّ للعارف بذلك رتبة تعلو على رتبة من جهله، كما أنَّ للعلم به حلاوة في الصَّدر، ولم تعمر مجالس الخير بعد كتاب الله ﷻبأحسن من أخبار رسول الله ﷺ. وقد أثبتنا في مختصرنا هذا من ذلك ذكرًا"[٧١].

ويبدو أنَّ ابن فارس هو أوّل من سَبَقَ لهذا العمل في سيرة الرَّسول ﷺ، إذ جعلها متنًا يسهل حفظه وتداوله وحمله، ثم تعاقب العلماء بعده على سلوك هذه الطَّريقة للغرض نفسه.

ومن كثرة نُسخ مخطوط هذا الكتاب[٧٢]، يتَّضح أنَّه لقي قبولاً واسعًا وانتشارًا كبيرًا، وعبارة الصَّفدي تُظْهِر قيمة الرِّسالة، فقد قال وهو يعدد بعض كُتب السِّيرة: "ومن أصغر ما صُنِّف في ذلك: جُزْء لطيف لابن فارس"[٧٣]، إضافة إلى أنَّ اثنين من

---

(٦٨) الرُّوداني، محمد بن سليمان السُّوسي، صلة الخلف بموصول السَّلف، تحقيق: محمد حجي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م)، ص٢٦٤.

(٦٩) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ (١٩٧٩م)، مقدمة المحقق، ٣٠/١.

(٧٠) مجلة المورد، مقدمة تحقق هلال ناجي للكتاب، ص١٤٥.

(٧١) ص١٤٦، في مجلة المورد السابق ذكرها.

(٧٢) ينظر تاريخ الأدب العربي، ومقدمة ناجي في تحقيقه للكتاب، وطبعات الكتاب الأخرى.

(٧٣) الوافي بالوفيات، ٢٨/١.

العلماء شرحاها، هما: أبو علي الحسن بن علي بن باديس القُسَنْطِيني[٧٤] (ت ٧٨٧هـ)، وسمَّى شرحه: ((فرائد الدُّرر وفوائد الفكر في شرح مختصر السِّير))[٧٥]، وأبو مَدْين بن أحمد بن محمد بن عبدالقادر الفاسي (ت بعد ١١٣٢هـ)، وسمَّاه: ((مُسْتَعْذِب الإخبار بأطيب الأخبار))[٧٦].

وقدّم أحد الباحثين وصفًا لهذه الرِّسالة، يتلخَّص فيما يأتي:

١ -استخدام ابن فارس للمنهج الحوالي، والالتزام به بقوة.

٢ -إغفال الشَّواهد والقرائن التَّاريخية، مثل الآيات والأحاديث والشِّعر ونحوها، إلا في مواضع قليلة، وهذا راجع لفكرة الكتاب المختصرة.

٣ -لم يذكر ابن فارس مصادره في كتابه هذا.

٤ -تفرد بذكر روايات لم توردها المصارد المتقدمة، مثل خطبة أبي طالب عند زواج الرَّسول ﷺ من خديجة رضي الله عنها، وعَدّه لفاطمة رضي الله عنها بأنها أكبر أبناء الرَّسول ﷺ[٧٧].

وملاحظات الباحث الثلاث الأولى لا اعتبار لها في مثل هدف الكتاب وقَصْدَ ابن فارس من تصنيفه، كما ألمح الكاتب بنفسه إلى هذا.

---

(٧٤) نسبة إلى قُسَنْطِينيَة، مدينة وقلعة من حدود إفريقية مما يلي المغرب (ياقوت، معجم البلدان، ٣٤٩/٤).

(٧٥) له نسخة في خزانة جامع الزيتونة في تونس، رقم (١٧٢٧) (مقدمة هلال ناجي لأوجز السِّير، ص١٤٥)، وكذا نسخة في رواق المغاربة بالأزهر رقم (١٠١٤) (المنجد، معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ، ص١٢٢).

(٧٦) طبع الكتاب بتحقيق: أحمد عبدالله باجور، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م).

(٧٧) نصّار، عمار حسين، تطور كتابة السيرة النبوية عند المؤرخين المسلمين حتى نهاية العصر العباسي، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص١٦٠.١٦١.

ويضاف إلى مزايا الكتاب ما اشتهر به ابن فارس من رصانة العبارة، وجمال الأسلوب، وقوة الألفاظ، وحسن الصِّياغة، كيف لا؟ وهو المتبحر باللغة، المتضلِّع بالشِّعر والأدب(٧٨)، قال ابن خلكان: ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات ذلك الأسلوب، وعليه اشتغل بديع الزَّمان الهمذاني صاحب المقامات(٧٩).

وكان يُشدِّد على الفقهاء والعلماء ويعيب عليهم إذا لا حظ من بعضهم قلَّة بصر باللغة، قال القاضي أبو زرعة روح بن محمد الرَّازي(٨٠): "وإذا وجد فقيهًا، أو متكلمًا، أو نحويًا، يأمر أصحابه بسؤالهم إياه، ويناظر في مسائل من جنس العلم الذي يتعاطاه، فإن وجده برعًا جَدِلاً جَرَّه في المجادلة إلى اللغة فيغلبه بها، وكان يحثُّ الفقهاء دائمًا على اللغة، ويُلقي عليهم مسائل ذكرها في كتاب سماه: (فتيا فقيه العرب)(٨١)، ويُخجلهم بذلك؛ ليكون الخجل لهم داعية إلى حفظ اللغة، ويقول: من قَصُرَ عِلمه عن اللغة غُولط فغلط"(٨٢).

---

(٧٨) تنظر مصادر ترجمته المذكروة في حاشيتي: سير أعلام النبلاء، ١٠٣/١٧، وتاريخ الإسلام، ٣٠٩/٢٧.

(٧٩) وفيات الأعيان، ١١٨/١-١١٩.

(٨٠) هو غير أبي زرعة الرَّازي، المحدِّث المشهور، فذاك اسمه: عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد، أما هذا فهو حفيد الإمام أبي بكر بن السُّنِّي، وهو من تلاميذ أحمد بن فارس، قال الخطيب: "كان صدوقًا فهما أديبا" (ت٤٢٣هـ) (الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ (٢٠٠٢م) ، ٣٩٧/٩، والسبكي، تاج الدين عبدالوهاب بن علي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي وعبدالفتاح الحلو، القاهرة، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ، ٣٧٩/٤) .

(٨١) حققه: حسين علي محفوظ، دمشق، مجلة المجمع العلمي العربي، الجزء الأول، المجلد الثالث والثلاثون، ١٣٧٧هـ (١٩٥٨م) ، ص٤٤٣-٦٥٦.

(٨٢) فتيا فقيه العرب، ص٤٥٦، والنَّص ذكره القفطي، إنباه الرواة، ١٢٩/١، مع بعض الاختلافات اليسيرة.

هـذا بالإضـافة إلى غـزارة علـم ابـن فـارس، وسـعة معارفـه ومداركـه، وتميـز مصـنفاته، قـال الصَّـاحب بـن عبـاد: "شيخنا أبـو الحسـين ممـن رُزق حُسـن التَّصـنيف، وأَمِنَ فيه من التَّصحيف"(٨٣)، وقال الثَّعالبي: "من أعيان العلـم، وأفـراد الـدَّهر، يجمـع إتقان العلماء، وظرف الكُتَّاب والشُّعراء... وله كتب بديعـة، ورسـائل مفيـدة، وأشـعار مليحة"(٨٤)، وقال أبو القاسم الزَّنجاني(٨٥): "من أئمة أهل اللغة في وقته، مُحتجًّا بـه في جميع الجهات غير منازَع، مُنجِبًا في التَّعليم"(٨٦).

ولا شك أن هذه الصِّفات في ابـن فـارس تـنعكس علـى مصـنفاته الأخـرى الـتي ستأتي وإن كان بعضها غير موجود ـ لما اشتهر به ابن فارس في هذا الباب.

المبحث الثّاني: المصنّفات في الأمثال النَّبوية

لعل أقدم من أفرد الكتابة في هذا الفن، هم علمـاء مـن القـرن الرَّابـع الهجـري، ولكن أيهم السَّابق لهذا العمل؟ ذكر الكتَّاني كتاب:

---

(٨٣) ياقوت، معجم الأدباء، ٤١١/١.

(٨٤) الثعالبي، أبو منصور عبدالملك (ت٤٢٩هـ) ، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: مفيد محمد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م) ، ٤٦٣/٣، وهو عند القفطي، إنباه الرواة، ١٢٧/١، دون ذكر الثعالبي.

(٨٥) سعد بن علي بن محمد الزَّنجاني، نسبة إلى (زنجان) بلدة على حد أذربيجان من بلاد الجبل، وأبو القاسم هو المشهور: شيخ الحرم في عصره، جليل القدر، عالمًا، حافظًا، متقنًا، ورعًا، زاهدًا، توفي سنة ٤٧٠هـ (السَّمعاني، الأنساب، ٣٣٥/٦-٣٣٦، وياقوت، معجم البلدان، ١٥٢/٣، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٨٥/١٨) .

(٨٦) القفطي، إنباه الرواة ١٢٩/١-١٣٠.

[١٢] ((الأمثال))، لأبي الحسن علي بن سعيد بن عبدالله العسكري (ت ٣٠٥ أو ٣١٣هـ)[٨٧]، قال الكتَّاني: جمع فيه ألف حديث، مشتملة على ألف مَثَلٍ عن النَّبي ﷺ[٨٨].

ولكن هل هذا الكتاب مختص في أمثال النَّبي ﷺ، أم ذَكَرَ فيه مُصنِّفه أمثال العرب الأخرى كما فعل غيره؟هذا ما لا يوضحه عنوان الكتاب.

وثَمَّة كتاب آخر، هو:

[١٣] ((الأمثال من الكتاب والسُّنة))، للحكيم التِّرمذي، أبي عبدالله محمد بن علي بن الحسن، وقد اختلف في وفاته اختلافًا كبيرًا فيما بين عامي (٢٥٥ إلى ٣٢٠هـ)[٨٩]، ولعل القول الأصوب أنَّ وفاته إمَّا عام (٣١٨هـ) أو (٣٢٠هـ)، وهذا ما تدعمه الأدلة والقرائن[٩٠].

---

(٨٧) ذكر وفاته الذهبي،محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ أو طبقات الحفاظ، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ (١٩٩٨م) ، ٢/٢٢٤.

(٨٨) الكتاني، محمد بن أبي الفيض، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، عناية: محمد الزمزمي الكتاني، بيروت، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ (١٩٩٣م) ، ص٥٥، ولم يذكره المنجد.

(٨٩) ابن حجر، لسان الميزان، ١/٣١٠، وحاجي خليفة، كشف الظنون، ١/١٠٩، والكتاني، الرسالة المستطرفة، ص٥٦.٥٧، والنبهاني، يوسف بن إسماعيل، جامع كرامات الأولياء، تحقيق: إبراهيم عوض، الهند، مركز أهل سُنَّت بركات رضا، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ (٢٠٠١م) ، ١/١٦٩، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ٤/٦٩، والزركلي، خير الدين محمود بن محمد، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢ م، ٦/٢٧١.٢٧٢.

(٩٠) بحثَ هذه المسألة أغلب المحققين لكتب الحكيم، ورجّحوا ما ذُكر بعاليه، وينظر مثلا كتاب: الحج وأسراره، تحقيق: حسني نصر زيدان، القاهرة، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ (١٩٦٩م) ، ص٨، فقد ذكر الباحث أن الحكيم ذكر حادثة أخذ القرامطة للحجر الأسود عام ٣١٧هـ، وكتاب المسائل المكنونة، تحقيق: محمد الجيوشي، دار التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م) ، ص٨.٧، وبركه، عبدالفتاح عبدالله، الحكيم الترمذي ونظريته في الولاية، القاهرة، مجمع البحوث الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٩٧١م، ١/١٩٩، وعبدالله، وجيه أحمد، الحكيم الترمذي واتجاهاته الذوقية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م، ص٢٣.٣٩.

والكتاب مطبوع[٩١]، وذكره بهذا الاسم بروكلمان[٩٢]، وسزكين[٩٣]، وقد بحثتُ في اسم الكتاب، فلم أجد من ذكره من المتقدمين بهذا العنوان، واعتمد محقق الكتاب على ما جاء في نسخة خطِّية مع مجموع رسائل للمصنِّف، ويبدو أنَّ بروكلمان اعتمد على النُّسخة الخطية في تسمية الكتاب، وعندي شكٌّ في اسمه، وقد ذكر المحقق نفسه أنَّ القرطبي[٩٤] نقل منه وسمَّاه: ((نوادر الأصول))[٩٥]، وهو كتاب آخر مختلف، سبق الحديث عنه برقم [١]، والنَّص ليس فيه، وإنَّما في كتاب (الأمثال)، وذكر سزكين أن المخطوط له نسخة باسم: ((الأمثال لأهل الحقائق))[٩٦]، وهذا العنوان أقرب لمضمون الكتاب، ولتوجه الحكيم الترمذي الصُّوفي، كما أنَّ الأمثال التي ذكرها المصنِّف من الكتاب والسُّنة قرابة عُشر الكتاب فقط؛ فلا أعتقد أن يُسمي الحكيم كتابه بهذا الاسم.

وعلى افتراض ثبوت هذا العنوان فمضمونه أشمل من عنوانه، فهو شامل للأمثال في القرآن، والسُّنة، والأخبار، وأمثال الحكماء، وأقوال للحكيم الترمذي نفسه، كما أنَّ المصنف لم يذكر إلا عددًا ضئيلاً جدًا من الأمثال عن الرَّسول ﷺ، فقد بلغ عدد ما ذكره من الأحاديث التي فيها أمثال (٢٦) حديثًا فقط؛ لذا فلا يُعدّ داخلاً في هذه الدِّراسة.

---

(٩١) تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٧٥م، ولم يذكره المنجد.

(٩٢) تاريخ الأدب العربي، ٧٢/٤.

(٩٣) تاريخ التراث العربي، م١، ج٤، ص١٤٨.

(٩٤) القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ (١٩٦٤م)، ٣٢٢/٧-٣٢٣.

(٩٥) ص٤٠٣.

(٩٦) تاريخ التراث العربي، م١، ج٤، ص١٤٨.

[١٤] ((الأمثال السَّائرة عن رسول الله ﷺ))[٩٧]، لأبي عَرُوبة الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السّلمي الحرَّاني (ت ٣١٨هـ).

وذكره ابن خير الإشبيلي[٩٨]: ((الأمثال السَّائرة التي رُويت عن النَّبي ﷺ))، وذكره السَّمعاني[٩٩]، وابن حجر[١٠٠]: ((الأمثال)) فقط، ومثلهما الرُّوداني[١٠١]، والكتَّاني[١٠٢]، واسم الكتاب في أوله: ((كتاب الأمثال السَّائرة عن رسول الله ﷺ))، وهو مطبوع[١٠٣].

ولعلأبا عروبة هو أوَّل من أفرد التَّصنيف بهذا الفنّ مما وصل إلينا وصرَّح باسم الكتاب، خلافًا لمن اعتقد أنَّالرَّامهرمزي - الآتي بعد هذا - هو أولّ من أفرد الأمثال النَّبوية بالتَّصنيف[١٠٤].

وكتاب أبي عروبة صغير الحجم جدًا، فيه (٥٩) مثلاً قصيرًا، ودون أية تعليقات.

---

(٩٧) سزكين، تاريخ التراث العربي، المجلد ١ ج ١، ص٣٤٨.

(٩٨) فهرسة ابن خير الإشبيلي، ص١٤٨.

(٩٩) السمعاني، عبدالكريم بن محمد التميمي، التحبير في المعجم الكبير، تحقيق منيرة سالم، بغداد، رئاسة ديوان الأوقاف، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ (١٩٧٥م)، ٢/٧١.

(١٠٠) الإصابة، ١/٤٢٧، ٤/٣٢٥، والمعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، تحقيق: محمد الميادين، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ (١٩٩٨م)، ص٨٦.

(١٠١) صلة الخلف، ص١١٤.

(١٠٢) الرسالة المستطرفة، ص٥٥.

(١٠٣) طُبع بتحقيق: هلال ناجي، من ضمن كتاب: أربعة نصوص إسلامية نادرة، بغداد، القيروان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ (٢٠٠٦م)، ص٢.

(١٠٤) ذهب إلى هذا القول محمد جابر العلواني، محمد جابر، الأمثال في الحديث النَّبوي الشَّريف، الولايات المتحدة الأمريكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ (١٩٩٣م)، ص٤٦.

والمخطوط الذي طُبع عليه الكتاب مُجرَّد الأسانيد، وهو من عمل النَّاسخ فيما يظهر، فقد قال في أوله: "لخَّصتُ منه الأمثال مُجردة من الأسانيد، فإنها موجودة في تضاعيف الأحاديث المستخرجة منها الأمثال المذكورة"، وبعد أن يذكر بعض الأمثال يقول: "وذكَرَ أسانيده"، وقد سردتها بغير أسانيد"[١٠٥]، ويدلّ على تصرف النَّاسخ قوله في آخر الكتاب: "وكثير منها في كتاب (الشهاب)، وأظنه - والله أعلم - أخذه منه، وقد ضعَّف منها المحدثون عدة أحاديث"[١٠٦]. أي أنَّ القضاعي، أبا عبدالله محمد بن سلامة ت ٤٥٤هـ)، أخذ كثيرًا من الأمثال التي في كتابه (الشِّهاب) من طريق أبي عروبة، وهذا صحيح، فقد أخرج من طريقه أكثر من (٤٣) مثلاً؛ مما يدل على أثره فيمن جاء بعده.

وأبو عروبة إمام اتَّفق النُّقاد على توثيقه، قال تلميذه ابن عدي: "كان عارفًا بالرِّجال والحديث، وكان مع ذلك مُفتي أهل حرَّان"[١٠٧]، وقال تلميذه الآخر أبو أحمد الحاكم: "كان من أثبت من أدركناه، وأحسنهم حفظًا، يرجع إلى حُسن المعرفة بالحديث، والفقه، والكلام"[١٠٨]، ووثَّقه الخليلي[١٠٩]، وياقوت[١١٠]، وابن عبدالهادي[١١١]، والذهبي[١١٢]، ووصفوه بالحفظ والإمامة، وكثرة التَّصانيف.

---

(١٠٥) الأمثال السائرة، ص١١.

(١٠٦) المصدر السابق، ١٧.

(١٠٧) ابن عدي، أبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: مازن السرساوي، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ (٢٠١٣م)، ١/٣٢٩.

(١٠٨) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٤/٥١١.

(١٠٩) الخليلي، خليل بن عبدالله القزويني، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: محمد إدريس، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ (١٩٨٩م)، ١/٤٥٨.

(١١٠) معجم البلدان، ٢/٢٣٦.

(١١١) ابن عبدالهادي، محمد بن أحمد الصالحي، طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق،

[١٥] ((أمثال النَّبي ﷺ))، لأبي محمد الحسن بن عبدالرحمن بن خلاّد الرَّامهرمزي القاضي (ت حوالي ٣٦٠هـ)، ذكره ابن النَّديم[١١٣]، وكذا ذكره الصَّفدي[١١٤]، وإسماعيل باشا[١١٥]، وسمَّاه أبو طاهر السِّلَفي: ((أمثال الحديث))[١١٦]، وكذا عند بروكلمان[١١٧]، وسزكين[١١٨]، وعند ابن خير الإشبيلي[١١٩]: ((أمثال الحديث المروية عن رسول الله ﷺ)).

أمَّا الذَّهبي[١٢٠]، وابن حجر[١٢١]، والسّيوطي[١٢٢]، والرّوداني[١٢٣]، والكتَّاني[١٢٤]، فذكروه: ((الأمثال))فقط، ولعلهم أرداوا الاختصار في ذكر اسم الكتاب، وهي عادة لهم، كما مرّ معنا.

بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ (١٩٩٦م)، ٤٨٢/٢.

(١١٢) سير أعلام النبلاء، ٥١٠/١٤.

(١١٣) الفهرست، ص١٧٢.

(١١٤) الوافي بالوفيات، ٤٢/١٢.

(١١٥) هدية العارفين، ٢٧٠/١، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عناية وتصحيح محمد بالتقايا ورفعت الكليسي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت، ١٢٥/٣.

(١١٦) أبو طاهر السِّلَفي، أحمد بن محمد الأصبهاني، الوجيز في ذكر المجاز والمجيز، تحقيق: محمد خير البقاعي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ (١٩٩١م)، ص١٥٢.

(١١٧) تاريخ الأدب العربي، ج٣، ص٢٠٩.

(١١٨) تاريخ التراث العربي، م ١، ج ١، ص٣٨٩.

(١١٩) فهرسة ابن خير، ص١٥٢.

(١٢٠) تذكرة الحفاظ، ٨١/٣، وسير أعلام النبلاء، ٧٣/١٦.

(١٢١) المعجم المفهرس، ص٨٦، والإصابة، ٣٢٥/٤.

(١٢٢) السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، طبقات الحفاظ، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م)، ص٣٧٠.

(١٢٣) صلة الخلف، ص١١٥.

(١٢٤) الرسالة المستطرفة، ص٥٥.

وطُبع الكتاب بتحقيق عبدالعلي عبدالحميد الأعظمي[١٢٥] باسم: ((أمثال الحديث))، كما حققته أمة الكريم القرشية بالاسم نفسه[١٢٦].

وجاء في أول الكتاب: "هذا ذكر الأمثال المروية عن النَّبي ﷺ"[١٢٧].

والمقصود من تحرير اسم الكتاب معرفة مطابقته لمضمونه؛ لتقرير دخوله في نطاق هذا البحث، فالكتابة بالأمثال الشَّاملة كثيرة، وكل من صَنَّف فيها يذكر بعض الأمثال النَّبوية، لكن تخصيص أمثاله ﷺ بتصنيف مستقل يجعله من ضمن مصنفات السِّيرة المتخصصة.

وقد ضمَّ كتاب الرَّامهرمزي أزيد من(١٢٠) مثلاً من أمثال الحديث، ومنهجه أنَّه جاء بالأحاديث مُسندة، ولم يُعقِّب عليها ببيان درجتها، غير أنَّه تولى شرحها وأسهب فيه، وأكثر من الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النَّبوية المشابهة لتلك الأمثال، والأبيات الشِّعرية، فهو كتاب قيّم في بابه لا يُغني عنه غيره[١٢٨].

ومادة الكتاب غزيرة، ومنهج المؤلف علمي، ونظرته واسعة عميقة، وأسلوبه في شرح المسائل وسوق الأدلة ينم عن رسوخ قدمه، وعلو مكانته في علم الحديث وأصوله[١٢٩].

---

(١٢٥) ونشر في: بومباي، الدار السلفية، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ (١٩٨٣ م).

(١٢٦) وذلك في رسالة دكتوراه، كما ذكر الأعظمي محقق الكتاب، قال: "سبق أن نُشر الكتاب في باكستان، في سنة ١٩٦٨م، بتحقيق الدكتورة أمة الكريم القرشية، حصّلت به درجة الدكتوارة من ألمانيا، ولكن المحققة لم تَفِ بواجب التحقيق، فلم تُخَرِّج الأحاديث، ولم تُقوِّم النَّص، وإنَّما ركزت على الإشارة إلى الفروق بين النُّسختين اللتين ظفرت بهما، وهذا ما دفعني إلى أن أخرج الكتاب في طبعة محققة علميًا" (المقدمة، ص: ن).

(١٢٧) أمثال الحديث، ص٥.

(١٢٨) العلواني، الأمثال في الحديث النبوي، ص٤٦.

(١٢٩) ترجمة المصنف بقلم مقتدى حسن ياسين، مقدمة التحقيق، الصفحة: ص.

والفرق بين كتاب الرَّامهرمزي وكتاب أبي الشيخ الآتي بعده والمعاصر له، أنَّ الأخير يهدف إلى جمع الأمثال فقط، بينما الأول يرمي إلى شرح أمثال الحديث وتوضيح معناها، بالاستشهاد من كلام الأدباء والشُّعراء، وقد أجاد، فأصبح كتابه مرجعًا لكثير من العلماء(١٣٠).

والرَّامهرمزي متمكِّن في أنواع العلوم والفنون، فبروزه في علم الحديث، وتبحره في التَّاريخ واللغة والأدب، ظهر جليًا في كتابه هذا، وقد سبق العلماء إلى مدح كتاباته، فقد وصفهابن النَّديم بقوله: "مليح التَّصنيف، يسلك طريقة الجاحظ"، وذكر أنَّه شاعر، ومن رواة الحديث(١٣١).وأثنى عليه الثَّعالبي، ومما قاله فيه: "من أنياب الكلام، وفُرسان الأدب، وأعيان الفضل، وأفراد الدَّهر، وجُملة القُضاة الموسومين بمداخلة الوزراء والرُّؤساء، وكان مختصًّا بابن العميد تجمعهما كلمة الأدب ولُحمة العلم، وتجري بينهما مكاتبات بالنَّثر والنَّظم"(١٣٢).وقال عنه السَّمعاني: "فاضلاً، مُكثرًا من الحديث، ولي القضاء"(١٣٣).ونعته الذَّهبي: "الحافظ، الإمام البارع"، ومن أئمة الحديث(١٣٤).

(١٣٠) كلمة المحقق، الصفحة: م.

(١٣١) الفهرست، ص١٧٢.

(١٣٢) يتيمة الدهر، ٤٩٠/٣.

(١٣٣) الأنساب، ٤٧/٦.

(١٣٤) تذكرة الحفاظ، ٨١/٣، وسير أعلام النبلاء، ٧٣/١٦.

والدَّليل على تميز كتاباته وإبداعه، أنَّه - فيما يبدو - مِنْ أول مَنْ صنَّف في علوم الحديث، كما قال ابن حجر(١٣٥)، وغيره(١٣٦).

وكتاب الرَّامهرمزي هذا مليء بالفوائد المتنوعة، الحديثية، والأدبية، والشِّعرية، واللغوية، فقد وضّف المصنف تبحره في أنواع العلوم لخدمة كتابه فيما يُحقق الهدف منه بصورة أشمل، وإن كان لم يورد كمًّا كبيرًا من الأمثال النَّبوية التي نجدها عند غيره ممن عاصره، مثل أبي الشَّيخ، إلا أنَّه يُعتذر له بأن هذا ما استطاع جمعه مما رواه عن شيوخه، ولو توفرت له روايات أخرى لذكرها.

[١٦] ((الأمثال في الحديث النَّبوي))، لأبي الشَّيخ عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيَّان الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ)، والكتاب مطبوع(١٣٧)، وذكره ابن بسَّام(١٣٨)، وابن نقطة الحنبلي(١٣٩)، والرّوداني(١٤٠): ((الأمثال)) فقط، وهي عادة لهم في الاختصار.

---

(١٣٥) ابن حجر، أحمد بن علي، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق: نور الدين عتر، دمشق، مطبعة الصباح، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ (٢٠٠٠م)، ص٣٨.

(١٣٦) السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، إتمام الدراية لقراء النقاية، تحقيق: إبراهيم العجوز، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ (١٩٨٥م)، ص٤٦، والكتاني، الرسالة المستطرفة، ص١٤٣، وإسماعيل باشا، كشف الظنون، ١٦١٢/٢.

(١٣٧) لم يذكره المنجد، وهو مطبوع بتحقيق: عبدالعلي عبدالحميد الأعظمي، الهند، الدار السلفية، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م).

(١٣٨) ابن بسام، أبو الحسن علي الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، ليبيا وتونس، الدار العربية للكتاب، الطبعة الأولى، من ١٩٧٨ إلى ١٩٨١م، ٨١١/٢.

(١٣٩) ابن نقطة، محمد بن عبدالغني الحنبلي، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م)، ص١٧٣، ٤٤٦.

(١٤٠) صلة الخلف بموصول السلف، ص١١٥.

والكتاب معظمه في الأمثال التي أُسندت عن النَّبي ﷺ، ثم أَلحق المصنف في آخر الكتاب أمثالاً لبعض الحكماء وبخاصة المنسوبة إلى أكثم بن صيفي[١٤١]، وما ألحقه من أمثال أخرى ليس بالكثير، وهي في الكتاب مع التحقيق (١٨ صفحة) من مجموع الكتاب (٢٦٢ صحفة)، وهو المتعلق بالأمثال من دون المقدمة والفهارس.

وقسّم أبو الشَّيخ الأمثال النَّبوية إلى قسمين: الأول: ماهو مَثَلٌ بالمعنى المعروف، أي القول السَّائر المشتهر على الألسنة، وذكر حوالي (١٢٣) مثلاً في هذا القسم، والقسم الثاني: الذي هو من نوع التَّمثيل[١٤٢]، ومجموع نصوص الكتاب المتعلقة بأمثال النَّبي ﷺ قرابة (٣٥٧) نصًا، وفي النّص الواحد عدة أمثال أحيانًا.

وإذا كان الرَّامهرمزي يُسْهِب بالشَّرح للأمثال، فإنَّ أبا الشَّيخ هَدَفَ إلى جمع الحِكَم والأمثال النَّبوية فقط، ولم يتعرَّض لها بالشَّرح[١٤٣].

وأبو الشَّيخ من تلاميذ أبي الحسن علي بن سعيد العسكري[١٤٤]، وسبق ذكر كتابه، ولم يرو عنه إلا مرة واحدة[١٤٥] من كتاب أمثال الحديث.

ومع كونه من تلاميذ أبي عَرُوبة الحرَّاني[١٤٦]، إلا أنَّه لم يرو عنه شيئًا في كتابه هذا، مع أنَّ أبا عَرُوبةكَتَبَ في أمثال النَّبي ﷺ - كما سبق - مما يدلّ على تفرد أبي الشَّيخ بمصادر أخرى، تُضيف قيمة علمية إلى كتابه.

---

(١٤١) مقدمة المحقق، ص١٣.

(١٤٢) مقدمة المحقق، ص١٤.

(١٤٣) مقدمة المحقق، ص١٤.

(١٤٤) أبو الشيخ، عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان، طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، تحقيق: عبدالغفور البلوشي، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ (١٩٩٢م)، ٥٥٩/٣، والذهبي، تذكرة الحفاظ، ٢٢٤/٢.

(١٤٥) ص٩٤.

(١٤٦) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٠٥/٣.

وأبو الشَّيخ يسلك في مصنفاته مسلك أهل الحديث، ولذلك ركّز على ذكر الرِّوايات المتعلقة بالأمثال النَّبوية فقط، مع وضع بعض العناوين، ولم يُدخل معها شيئًا آخر من الشُّروح، أو التَّفسيرات، كما فعل شيخه الرَّامهرمزي.

[١٧] ((الحِكَم والأمثال المرّوية عن رسول الله وشرح ألفاظه التي لم يُسبق إليها))، لأبي أحمد العسكري الحسن بن عبدالله بن سعيد بن إسماعيل بن زيد اللغوي (ت ٣٨٢هـ)، وذكره ابن خير الإشبيلي[١٤٧]، وأبو طاهر السِّلفي[١٤٨]، والقفطي[١٤٩]، وابن خِلّكان[١٥٠]، وحاجي خليفة[١٥١]: ((الحِكَم والأمثال))، وعندالدَّميري[١٥٢]، والكتَّاني[١٥٣]: ((الأمثال)) فقط، وذكرا أنَّه جمع فيه ألف مَثَلٍ عن النَّبي ﷺ.

والكتاب مفقود، وكُتب الحديث تنقل منه وتعزو إليه، ويتّضح من خلال النُّقول أنَّ منهجه إفراد الأحاديث بأسانيدها ورواياتها المختلفة، مع الشَّرح والبيان، ولكنَّه لا يُبيّن درجتها[١٥٤]، ونقل عنه السَّخاوي[١٥٥] أكثر من (١٦٠) نصًا، أغلبها أحاديث هي من الحِكَم والأمثال النَّبوية.

---

(١٤٧) فهرسة ابن خير، ص١٧١.

(١٤٨) نقله ياقوت من كتاب السّلفي عن (العسكريَّيْن: أبي أحمد وأبي هلال)، معجم الأدباء، ٩١٢/٢، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤١٤/١٦، وتاريخ الإسلام، ٥٠/٢٧.

(١٤٩) إنباه الرواة، ٣٤٧/١.

(١٥٠) وفيات الأعيان، ٨٤/٢.

(١٥١) كشف الظنون، ٦٧٥/١.

(١٥٢) الدميري، محمد بن موسى، حياة الحيوان الكبرى، تحقيق: إبراهيم صالح، دمشق، دار البشائر، الطبعة ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م)، ٥٧/١.

(١٥٣) الرسالة المستطرفة، ص٥٤.

(١٥٤) العلواني، أمثال الحديث النبوي، ص٤٦-٤٧.

(١٥٥) السخاوي، محمد بن عبدالرحمن، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تحقيق: محمد عثمان الخشت، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ (١٩٨٥م).

وقال عنه الميداني[١٥٦]: "أمَّا الكلام النَّبوي من هذا الفن، فقد صنَّف العسكري فيه كتابًا برأسه، ولم يأل جَهْدًا في تمهيد قواعده وأساسه"[١٥٧].

وقد نقل عنه تلميذه وسَميه ويلْدِيه أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت ٣٩٥هـ) قرابة مائة نصّ في كتابه: ((جمهرة الأمثال))، وهذه النُّصوص مفرَّقة بين أمثال النَّبي ﷺ، وأمثال غيره، وشرح الغريب، وبيان أسباب الأمثال وشرحها، وحكاية أخبارٍ وأشعارٍ وأقوالٍ، ونحو ذلك، مما يوضِّح أنَّ أبا أحمد العسكري سلك مسلك الرَّامهرمزي في طريقة الكتابة، وذلك بالتَّوسع في شرح أمثال النَّبي ﷺ، كما هو واضح من عنوان كتابه، ولكنَّه أشمل من كتاب الرَّامهرمزي وأوسع منه بكثير.

وبما أنَّ العسكري له باع كبير في أنواع العلوم والفنون، فلا ريب أنَّ كتابه هذا له تميز خاصّ، كحال مصنفاته الأخرى، قال عنه ابن الجوزي: "الرَّاوية، العلامة، صاحب الفضل الغزير، والتَّصنيف الحسن الكثير، في الأدب واللغة والأمثال"[١٥٨]، وقال الحافظ أبو طاهر السِّلَفي: "كان أبو أحمد العسكري من الأئمة المذكورين بالتَّصرُّف في أنواع العلوم، والتَّبحر في فنون الفهوم، ومن المشهورين بجودة التَّأليف

(١٥٦) الميداني، أحمد بن محمد النيسابوري، مجمع الأمثال،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٤هـ (١٩٥٥م) ، ٢/١.

(١٥٧) وذهب محقق كتاب "الأمثال في الحديث" لأبي الشيخ، إلى أن المقصود بالعسكري هو أبو هلال صحاب كتاب (جمهرة الأمثال) ، ولكني لم أجد أنه أفرد كتابًا بالأمثال النَّبوية، وإنما ذكر بعضها من ضمن كتابه، والميداني نصّ على إفرد كتاب برأسه.

(١٥٨) ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد ومصطفى عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ (١٩٩٢م) ، ٣٨٧/١٤.

وحُسْن التَّصنيف"[١٥٩]، وقد وصفه الذَّهبي فقال: "الإمام، المحدِّث، الأديب، العلامة، صاحب التَّصانيف"[١٦٠].

[١٨] ((الكتاب المشرَّف في حِكَم النَّبي ﷺ وآدابه ومواعظ الصَّحابة رضوان الله عليهم وغيرهم والوصايا وحِكَم العرب والعجم))[١٦١]، للمرزباني محمد بن عمران بن موسى (ت ٣٨٤هـ)، ذكره ابن النَّديم، قال: ألف وخمسمائة ورقة[١٦٢]، وكذا ذكرهالقفطي، قال: "كتاب المشرَّف في آداب النَّبي ﷺ والصَّحابة رضي الله عنهم والوصايا وحِكَم العرب والعجم، ألف وخمسمائة ورقة"[١٦٣].

وعند ياقوت: ((المشرَّف في حِكَم النَّبي ﷺ وآدابه ومواعظه ووصاياه))[١٦٤]، ونحوه الصَّفدي[١٦٥]، وذكره إسماعيل باشا: ((المشرَّف في حِكَم النَّبي ﷺ))[١٦٦].

فكتاب المرزباني حسب وصف ابن النَّديم والقفطي شامل لحِكَم النَّبي ﷺ وغيره، فلا يُعدّ متخصصًا في مصنفات السِّيرة المفردة.

---

(١٥٩) معجم الأدباء، ٩١٢/٢.

(١٦٠) سير أعلام النبلاء، ٤١٣/١٦.

(١٦١) لم يذكره المنجد.

(١٦٢) الفهرست، ص١٤٨، وذكر المحقق في الهامش أنه في نسخة أخرى: "نحو ثلاثة آلاف ورقة".

(١٦٣) إنباه الرواة، ١٨٣/٣.

(١٦٤) معجم الأدباء، ٢٥٨٤/٦.

(١٦٥) الوافي بالوفيات، ١٦٦/٤.

(١٦٦) هدية العارفين، ٥٤/٢.

المبحث الثالث: المصنَّفات في الطِّب النَّبوي

الكتابة في الطِّب النَّبوي قديمة، فهي ليست من مستحدثات هذا القرن، ولكنَّها لم تُفرد بهذا الاسم في مصنَّفٍ مستقل - فيما يبدو - إلا في هذا القرن، وأوَّلها كتاب:

[١٩] ((الطِّب النَّبوي))، لأبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الهاشمي الدَّينوري، ابن السُّنِّي (ت ٣٦٤هـ)، ذكره الرَّوداني[١٦٧]، والكتَّاني[١٦٨]، وذكره حاجي خليفة[١٦٩] فيمن كتب في الطِّب النَّبوي، ولم يذكر اسم الكتاب، ومثله القِنّوجي[١٧٠]، وذكره سزكين: ((طب النَّبي))، وذكر مخطوطته في إسطنبول، فاتح (٢٠٥) رقم (٣٥٨٥)، (٧٢ ورقة، ٧٧٥هـ)[١٧١].

وقد حصلتُ على هذه المخطوطة، وهي منشورة كذلك على شكل كتاب، مع مقدمة يسيرة وفهارس تفصيلية[١٧٢]، والكتاب اختصره مُصنِّفه من أصلٍ له أكبر، قال: "ثم إنِّي لما فرغت من الكتاب الذي جمعتُ فيه علم الطِّب، واستقصيتُ أبوابه، وطُرق الأحاديث المأثورة فيه، رأيتُ أنْ أختصر من ذلك مُختصرًا جامعًا يشتمل على جميع أبوابه، وأختصر في كل بابٍ منه أصحَّ

---

(١٦٧) صلة الخلف بموصول علم السلف، ص٢٩٤.

(١٦٨) الرسالة المستطرفة، ص٥٥.

(١٦٩) كشف الظنون، ١٠٩٥/٢.

(١٧٠) القِنَّوجي، محمد صديق خان، أبجد العلوم، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ (٢٠٠٢م)، ص٤٣٧.

(١٧١) تاريخ التراث العربي، م١، ج١، ص٣٩٩، وعنه ذُكِرَ في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، الفقه وأصوله، ص١٠٦٤، والمفترض أن يُذكر في قسم السِّيَرة، أو فيهما معًا.

(١٧٢) نُشرت بإعداد: العوضي، أحمد، والكندري، عبدالله، وإشراف: العوضي، عبدالرحمن، والجندي، أحمد، الكويت، المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، ٢٠٠٤م.

الأحاديث نقلاً، وأتمَّها لفظًا، وأشرحها بيانًا"[١٧٣]، ثم إنَّ النَّاسخ تدخَّل فحذف الأسانيد، قال بعد كلام المصنف السَّابق: "والكاتب بعد المصنِّف حَذَفَ الأسانيد إلا واحدًا، الذي مروي عنه عن سيد البشر صلوات الله عليه؛ ليسهل أيضًا لكثرة الأسانيد"[١٧٤]، واقتصر ابن السُّنِّي على إيراد الأحاديث دون شرح أو تعليق، ومع ذلك فالكتاب كبير، بلغ في المخطوط (٧٢) ورقة، فهو أول مُصنَّفٍ بهذا الحجم عن طبّ الرَّسول ﷺ.

ولعلَّ ابن السُّني هو أول من سمّى كتابه: (الطِّب النَّبوي)، وما ذُكر من كتب قبله بهذا الاسم لا يثبت[١٧٥]، ثم تتالت الكتب من بعده تحمل الاسم نفسه، أو شبيهًا به[١٧٦]، "بالإضافة إلى أنَّه تطرّق إلى مواضيع دقيقة بكّر في ذكرها قبل غيره من المصنفين المسلمين، مثل إباحة مداواة النِّساء للرِّجال، وإفراده بابًا خاصًا

---

(١٧٣) المخطوط، ٢ب.

(١٧٤) المخطوط، ٣أ، والنَّاسخ هو إبراهيم بن علي بن داود الحنبلي، نسخه في العشر الأول من جمادى الآخرة، سنة ٧٧٥هـ (٧٢ب).

(١٧٥) فقد طُبع كتاب علي الرضا بن موسى الكاظم (ت ٢٠٣هـ) باسم: (الإمام علي الرضا ورسالته في الطب النَّبوي – الرسالة الذَّهبية)، تحقيق: محمد علي البار، بيروت، دار المناهل، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ (١٩٩١م)، واسم الكتاب الحقيقي: (الرِّسالة الذَّهبية في صحة المزاج وتدبيره بالأغذية والأشربة والأدوية)، وقد نشره من قبل محمد مهدي نجف باسم: (رسالة الإمام الرِّضا الذَّهبية في الطِّب والوقاية)، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٣م، وأخرجه كذلك محسن عقيل باسم: (طب الإمام الرضا المعروفة بالرِّسالة الذَّهبية)، بيروت، دار المحجة البيضاء، ودار الرَّسول الأكرم، ١٩٩٩م، وحول صحة نسبة الكتاب إلى الرِّضا كلام طويل، وطُبع كتاب عبدالملك بن حبيب الأندلسي (ت ٢٣٨هـ) باسم: (الطب النَّبوي)، تحقيق: محمد علي البار، دمشق، دار القلم، ١٩٩٣م، وهو مختصر من كتابه، واسمه الحقيقي: (طبّ العرب)، وقد حققه كاملاً بهذا الاسم: بدر العمراني، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ (٢٠٠٧م).

(١٧٦) مثل أبي نعيم الأصبهاني، والمستغفري، والذهبي، وابن القيم، والسيوطي، والسخاوي، وابن طولون، وإن اختلفت بعض عباراتهم في تسمية كتبهم.

للأعصاب، وآخر لأدواء العين والأذن والأضراس وعلاج كل منها، وأنواع الحميات، وغير ذلك من فروع الطِّب الدَّقيقة"[١٧٧].

وظهر أثر ابن السُّني فيمن جاء بعده، فهذا الإمام الحافظ أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) جعل كتاب ابن السُّني أساسًا له في تصنيفه لكتابه (الطِّب النَّبوي)، فقال في مقدمته: "ثم إنَّكم رعاكم الله عرضتم كتاب الطِّب الذي صَنَّفه الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السُّني الدَّينوري رحمه الله، وأردتم سماعه منِّي على سبيل إجازته لي ... ورأيتُ الاحتذاء على كتابه فصلاً فصلاً، وبابًا وبابًا؛ ليكون كتابي لكم عوضًا من كتابه"[١٧٨]، ولا غرو فهو من تلاميذه، وقد أحصيتُ أكثر من ثمانين حديثًا رواها أبو نعيم عن شيخه ابن السُّني من كتابه.

وابن السُّني راوي سنن النَّسائي[١٧٩]، وصاحبه[١٨٠]، واختصر السُّنن وسمَّاه ((المجتبى)) في قول بعضهم[١٨١]، وهي المشهورة حتى ظنَّ كثيرون أنَّها من عمل النَّسائي نفسه.

---

(١٧٧) مقدمة ناشر المخطوط، ص١٩-٢٠.

(١٧٨) الطب النَّبوي، ١/١٧١.

(١٧٩) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٣/١٠١، والوادي آشاي، ص٢٢٣.

(١٨٠) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٣/٣٩.

(١٨١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٦/٢٥٥، وتذكرة الحفاظ، ٣/١٠١.

وصفه الذَّهبي بقوله: "الإمام، الحافظ، الثِّقة، الرَّحَّال"[١٨٢]، "كان دينًا، خيّرًا، خيّرًا، صدوقًا"[١٨٣]، وذكر اليافعي أنَّه كتب الكثير[١٨٤]، وقال السُّبكي: "وكان رجلاً صالحًا فقيهًا شافعيًا"[١٨٥].

[٢٠] ((الطَّبيب في الحديث))[١٨٦]، لأبي عبيد محمد بن حسّان البُسري الغسَّاني الحرَّاني، ذكره إسماعيل باشا، وذكر وفاته (٣٦٩هـ)[١٨٧]، ولكنَّه في (هدية العارفين) أرَّخ وفاته (٢٦٩هـ)[١٨٨]، والصَّحيح أنَّه توفي فيما قيل سنة (٢٦٠هـ)[١٨٩]، أو (٢٣٨هـ)[١٩٠]، وسمّى ياقوت الكتاب: ((الطبيب))[١٩١]، ومثله إسماعيل باشا مرة أخرى في (هدية العارفين)[١٩٢].

---

(١٨٢) سير أعلام النبلاء، ٢٥٥/١٦.

(١٨٣) تذكرة الحفاظ، ١٠١/٣، وتاريخ الإسلام، ٣١٩/٢٦.

(١٨٤) اليافعي، عبدالله بن أسعد بن علي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ (١٩٩٧م)، ٢٨٦/٢.

(١٨٥) طبقات الشافعية الكبرى، ٣٩/٣.

(١٨٦) لم يذكره المنجد.

(١٨٧) إيضاح المكنون، ٢٤٤/٢، ٣١٢،٣١١، وتبعه على هذا: كحالة، عمر بن رضا، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ (١٩٩٣م)، ٢١١/٣.

(١٨٨) ١٨/٢.

(١٨٩) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٨٥/١٩.

(١٩٠) ابن الملقن، أبو حفص عمر بن علي، طبقات الأولياء، تحقيق: نور الدين شريبه، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ (١٩٩٤م)، ص٣٦٣.

(١٩١) معجم البلدان، ٤٢٠/١.

(١٩٢) ١٨/٢.

ولا يتّضح هل الكتاب في الطِّب النَّبوي؟ أو هو في عموم الحديث؟ والذي يظهر لي أنَّه في الوعظ، فالبُسري من مشاهير الصُّوفية[١٩٣]، ومن زهاد الشَّام، صاحب كرامات[١٩٤]، ولا علاقة له بالطِّب[١٩٥].

[٢١] ((كتاب في الطِّب النَّبوي))، لأبي القاسم الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب[١٩٦]النَّيسابوري (ت ٤٠٦هـ)، ذكره حاجي خليفة[١٩٧]، ولم يُسمِّ الكتاب، ومثله القنّوجي[١٩٨]، وسمَّاه المنجد: ((طبّ النَّبيﷺ))، وذكر مخطوطته في بغداد، (أوقاف، ١٠/ ٣٧٩٩ سيرة)[١٩٩]، وذُكر((الطِّب النَّبوي)) في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، عن بروكلمان، بالمتحف الآسيوي/لينغراد

(١٩٣) السَّمعاني، الأنساب، ٢/٢٢٨.

(١٩٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٥٢/٢٧٨، والحازمي، أبو بكر محمد بن موسى، الفيصل في علم الحديث أو الفيصل في مشتبه النِّسبة، تحقيق: سعود الديحاني، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ (٢٠٠٧م) ، ١/٢٨٠.

(١٩٥) وقد عدَّه بعضهم في كتب الطب النَّبوي دون بينة، مثل محقق كتاب (الطب النبوي) لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: مصطفى خضر التركي، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ (٢٠٠٦م) ، ١/١١٧، وصحَّف اسم البُسري إلى محمد بن حسن، وذكر وفاته (٣٦٩هـ) ، وهو وهمٌ كما ذُكر بعاليه.

(١٩٦) نَسَبَهُ السَّهمي: الحسن بن محمد بن حبيب (تاريخ جرجان، ص١٩٠) ، ومثله الذهبي (سير أعلام النبلاء، ١٧/٢٣٧، وتاريخ الإسلام، ٢٨/١٤١) ، والصفدي (الوافي بالوفيات، ١٢/١٤٩) ، وفي هدية العارفين: الحسن بن محمد بن علي (١/٢٧٤) .

(١٩٧) كشف الظنون، ٢/١٠٥٩.

(١٩٨) أبجد العلوم، ص٤٣٦.

(١٩٩) معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ، ص٢٩٩.

(مجموعة القوقاز) (م٢/٩٣٧) [٩٣٥][٢٠٠]، وفي بداية المخطوط اسمه: ((طب الأبدان والأديان من أخبار مروية عن النَّبي ﷺ))[٢٠١].

والمخطوط صغير الحجم، يقع في ثمان ورقات، في كل صفحة ١٧ سطرًا، وقَسَّم المصنف الكتاب إلى أبواب فيما ينفع الجسد أو يضره، وما ورد في ذلك من الأحاديث والآثار، مثل: باب منفعة الخبز، باب مضرة الشِّبع، باب منفعة المشمومات، باب جلوس الشَّمس، باب منفعة الصُّداع، أبواب في: شفاء العين، والأذن، والنَّوم، والقيء، باب ما جاء في المشط، باب في حديث المعدة، وأربعة أبواب لأدوية: الظَّهر، والبطن، والبواسير، والسَّاقين، باب أنواع الحمى.

وأحاديث الكتاب عارية من الأسانيد، وقد نظرتُ في أغلبها فإذا هي من الواهيات، والكتاب لا قيمة له البتَّة، وأشكُ أن يكون لإمام مثل الحبيب النَّيسابوري؛ فلم يذكره إلا المتأخرون بناء على ما جاء في صفحة غلاف المخطوط فيما يظهر، وقد أشاد العلماء بعلم أبي الحسن وجودة مصنفاته، قال أبو الحسن عبدالغافر بن إسماعيل الفارسي[٢٠٢]: "الأستاذ، الإمام، الواعظ، المفسر، الكامل"[٢٠٣]، وقال: "إمام عصره في معاني القرآن وعلومه، وقد صنَّف التَّفسير المشهور به، وكان أديبًا، نحويًا، عارفًا بالمغازي والقصص والسِّير، وصنَّف في القراءات، والأدب، وفي عقلاء المجانين، وكان

---

(٢٠٠) الفقه وأصوله، ص١٠٦٤، والمفترض أن يُذكر في قسم السيرة، أو فيهما معًا.

(٢٠١) مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية، قسم المخطوطات، رقم ٤٦٤٦، الطب.

(٢٠٢) صاحب كتاب (السياق لتاريخ نيسابور) ،(ت ٥٢٩هـ) ، وهو تكملة لكتاب الحاكم المفقود (تاريخ نيسابور) ، وتوجد قطعة من كتاب السياق بتركيا (ينظر: تاريخ التراث العربي لسزكين، م١، ج١، ص٤٥٦-٤٥٧) .

(٢٠٣) الصَّريفيني، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت٦٤١هـ) ، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق: خالد حيدر، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤هـ، ص١٨٩.

يُدرِّس لأهل التَّحقيق، ويعظ العوام، وانتشر عنه بنيسابور العلم الكثير، وسارت تصانيفه في الآفاق"[٢٠٤]، ووصفه الذهبي: العلامة، المُفسِّر، الواعظ[٢٠٥].

ومن يطَّلع على كتابه الذي وصل إلينا (عقلاء المجانين) يُدرك سعة علم النَّيسابوري، وطول باعه في الرِّواية، فهو يسوق أخبار الكتاب بالأسانيد، مع أنها أخبار أدبية، في حين أنَّ هذا الكتاب خالٍ من الأسانيد، مع أنَّ أغلبه أحاديث نبوية، ثم من الغريب أن يترك أحاديث صحيحة مشهورة في المعنى نفسه الذي يُريد، ويسوق بدلا منها أحاديث واهية جدًا، ولا يمكن أن يُعتذر له بأنه تركها لعدم روايته لها؛ لأنه يسوقها أصلًا من دون إسناد، ومثله لا تخفى عليه تلك الأحاديث.

ويزيد الأمر شكًّا ما جاء في بداية المخطوط، وفيه: "ثمَّ إنَّ الشَّيخ العالم سيّد المقرِّين، سند المفسرين المحققين، قدوة الحفاظ والرُّواة، قِبْلَة العلماء والهداة أبا القاسم الحبيب النَّيسابوري بنى على هذا الحديث أبوابًا في علم الأبدان، وروى في كل ذلك أخبارًا من غير إيراد الأسانيد تحقيقًا على المستفيدين منه"، ثم تمَّ إيراد الأبواب مباشرة، فهذه المقدمة كأنها توطئة لقبول الكتاب "وكاد المريب أن يقول خذوني"، ونَسْخُ المخطوطة متأخر، في عام ٨٧٧هـ، وليس في المخطوطة قرائن يُستدلُّ بها عادة على صحة نسبة الكتاب إلى المصنف، من مثل أسانيد الكتاب، أو خطبة الكتاب، أو ذكر النَّاسخ للنُّسخة التي نقل منها، أو سماعاتٍ، أو معارضات، أوتملكات، ونحوها.

---

(٢٠٤) ياقوت، معجم الأدباء، ٩٩٦/٣، ونحوه عند السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ (١٩٧٩م) ، ٥١٩/١، وطبقات المفسرين، ص٤٦، وعبارته توحي بأنه نقله مباشرة من كتاب (السياق).

(٢٠٥) سير أعلام النبلاء، ٢٣٧/١٧.

المبحث الرابع: المصنَّفات في كلمات النَّبي ﷺ وخُطَبِه

وهذا الضَّرب من التَّصنيف يُركِّز على جوامع الكلم والخُطب النَّبوية، وما فيها من الأحكام، أو الحِكَم، أو البلاغات، أو المواعظ:

[٢٢] ((خُطَب النَّبي ﷺ))، لأبي أحمد عبدالعزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى البصري الجَلُوْدي الشِّيعي (ت ٣٣٢هـ)، ذكره النَّجاشي[٢٠٦]، وإسماعيل باشا[٢٠٧].

وعلى الرّغم من كثرة كتبه إلا أنَّه لا أثر لها، ومنها كتابه هذا، وسيأتي بعضها أيضًا.

أمَّا الجَلُودي فقد قال عنه ابن النَّديم: "أخباري، صاحب سِيَرٍ وروايات"[٢٠٨]، "من أكابر الشِّيعة الإمامية، والرُّواة للآثار والسِّير"[٢٠٩]، وقال النَّجاشي الشِّيعي: شيخ البصرة وأخباريها، ثم ذكر له قرابة مائتي كتاب[٢١٠]، وقال الطوسي: إمامي المذهب، له كتب في السِّير والأخبار والفقه[٢١١]، وقال إسماعيل باشا: فقيه الإمامية، عدد تصانيفه خمس وثمانون ومائة[٢١٢].

---

(٢٠٦) النجاشي، أحمد بن علي، رجال النجاشي أو فهرست أسماء مصنفي الشيعة، تحقيق: موسى الزنجاني، إيران، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ، ص٢٤٣.

(٢٠٧) هدية العارفين، ٥٧٧/١.

(٢٠٨) الفهرست، ص١٢٨.

(٢٠٩) المصدر السَّابق، ص٢٤٦.

(٢١٠) رجال النجاشي، ص٢٤٠.

(٢١١) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، فهرست الطوسي، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ص٩٣.

(٢١٢) هدية العارفين، ٥٧٦/١.

[٢٣] ((الإيجاز وجوامع الكلم من السُّنن المأثورة))، لأبي بكر أحمد بن محمد الدَّينوري ابن السُّنِّي (ت ٣٦٤هـ)، ذكره ابن رجب[٢١٣]، وذكره حاجي خليفة: ((الإيجاز في الحديث))، قال: "جمع فيه جوامع الكلم منه"[٢١٤].

ولا أثر للكتاب، ولم أطَّلع على من نقل عنه، ويظهر لي أنَّه في علم الحديث؛ نظرًا لطبيعة ميول المصنِّف، وعبارة عنوان الكتاب (من السُّنن المأثورة) توضِّح أنَّه في السُّنن، وفي مقدمة شرح ابن رجب للأربعين النَّووية، قال: "وقد جمع العلماء جُموعًا من كلماته ﷺ الجامعة، فصنَّف الحافظ أبو بكر ابن السُّني كتابًا سماه: (الإيجاز وجوامع الكلم من السُّنن المأثورة)"[٢١٥]، فكأنه يُبيِّن طبيعة الكتاب وموضوعه، فهو يذكر ما يشبه كتاب النَّووي، ومثل هذه الكتب هدفها في الأغلب جمع الأحاديث التي عليها مدار الدِّين، وهي من جوامع كَلِم النَّبي ﷺ، وهي ألصق بعلم الحديث والسُّنة.

وربما كان ابن السُّني هو أول من أفرد كتابًا في هذا الباب، كما فعل في (الطِّب النَّبوي)، وقد يكون القفَّال الشَّاشي سبقه، فهو معاصرٌ له، كما في الكتاب التالي:

---

(٢١٣) ابن رجب، عبدالرحمن بن أحمد الحنبلي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة، ١٤٢٢هـ (٢٠٠١م)، ٥٦/١.

(٢١٤) كشف الظنون، ٢٠٥/١.

(٢١٥) جامع العلوم والحكم، ٥٦/١.

[٢٤] ((جوامع الكلم))، للقفال الشَّاشي أبي بكر محمد بن علي بن إسماعيل (ت ٣٦٥هـ)، جمع فيه من كلمات النَّبي ﷺ، وهو من مسموعات السَّمعاني[٢١٦]، وذكره حاجي خليفة[٢١٧]، وإسماعيل باشا[٢١٨].

والقفال الشَّاشي "إمام، علامة، فقيه، أصولي، لغوي، عالم خراسان، إمام وقته بما وراء النَّهر، صاحب التَّصانيف، قال الحاكم: كان أعلم أهل ما وراء النَّهر بالأصول، وأكثرهم رحلة في طلب الحديث"[٢١٩]، وقال السَّمعاني: "أحد أئمة الدُّنيا في التَّفسير، والحديث، والفقه، واللغة"[٢٢٠]، وقال أيضًا: "إمام عصره بلا مدافعة، وكان إمامًا، أصوليا، لغويًا، محدثًا، شاعرًا، أفنى عمره في طلب العلم ونشره، وشاع ذكره في الشرق والغرب"[٢٢١]، ومع سعة علمه فله "مصنفات كثيرة ليس لأحد مثلها"[٢٢٢]، ومصنفاته حسان[٢٢٣]، قال النَّووي: "وله مصنفات من أجلّ المصنفات"[٢٢٤].

---

(٢١٦) السَّمعاني، أبو سعد عبدالكريم بن محمد، المنتخب من معجم شيوخ السَّمعاني، تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، الرياض، دار عالم الكتب، ومنشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ (١٩٩٦م)، ١/٤٩١.

(٢١٧) كشف الظنون، ١/٦١١.

(٢١٨) هدية العارفين، ٢/٤٨.

(٢١٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٦/٢٨٣.

(٢٢٠) الأنساب، ٨/١٤.

(٢٢١) المصدر السابق، ١٠/٤٧٠.

(٢٢٢) النووي، يحيى بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: إدارة الطباعة المنيرية، بيروت، تصوير دار الكتب العلمية، د.ت، ٢/٢٨١، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٦/٢٨٤.

(٢٢٣) السمعاني، الأنساب، ١٠/٤٧٠.

(٢٢٤) تهذيب الأسماء واللغات، ٢/٢٨١.

[٢٥] ((خُطب النَّبي ﷺ))، لأبي الشَّيخ عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيّان الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ)، ذكره السَّخاوي[٢٢٥]، ولم أجد عنه شيئًا، ومن المتوقع أن يكون المصنِّف سلك فيه مسلكه في كتبه الأخرى، والتي يحرص فيها على جمع الرِّوايات، دون الشَّرح أو التَّفسير.

[٢٦] ((المجازات النَّبوية))، للشَّريف الرَّضي، أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى (ت ٤٠٦هـ)، وقد طُبع الكتاب عدة مرات[٢٢٦]، ومقصود المصنف من كتابه هو: بيان البلاغة النَّبوية من خلال الأحاديث، فجلّى وبيّن مقدار البلاغة فيها والفصاحة التي استُفيدت من مضمون الأحاديث[٢٢٧]، قال المصنف عن كتابه: "اشتمل على مجازات الآثار الواردة عن رسول الله ﷺ، إذ كان فيها كثير من الاستعارات البديعة، ولُمَع البيان الغريبة، وأسرار اللغة اللطيفة، يعظم النَّفع باستنباط معادنها، واستخراج كوامنها، وإطلاعها من أكمَّتها وأكنانها"[٢٢٨].

---

(٢٢٥) الإعلان بالتوبيخ ص٥٣٨، وذكره محقق كتاب أبي الشَّيخ، أخلاق النَّبي ﷺ، تحقيق: صالح بن محمد الونيان، الرياض، دار المسلم، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ (١٩٩٨م) ، ٣٩/١، عن السَّمعاني في كتابه التحبير (١٤/٢) ، ولكنه غير موجود فيه، فلعله وقع عنده خلط في الهوامش.

(٢٢٦) منها: طبعة على نفقة: محمد بن سيد صدر الدين، بغداد، مطبعة الآداب، ١٣٢٨هـ، وطُبع بالقاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٥٦هـ (١٩٣٧) ، وطبع بتحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٩١هـ (١٩٧١م) ، وطُبع في بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٦هـ (١٩٨٦م) ، وطبع بعناية: مهدي هوشمند، قم، دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، وطبع بتحقيق: كريم سيد محمود، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م.

(٢٢٧) طبعة هوشمند، مقدمته، ص٩.

(٢٢٨) ص٢٧.

وهذا النَّوع من التَّصنيف، وإنْ كان في اللغة وعلومها، إلا أنَّه جعل مداره على صاحب السِّيرة عليه أتمّ الصَّلاة وأزكى التَّسليم، وارتباطه باللغة أوثق، ولكن لما كان المقصد هو إظهار صفة من شمائل المصطفى ﷺ فعلاقة الكتاب بالسِّيرة من هذا الباب، مثل الكتب التي صُنِّفت في تفسير ألفاظ السِّيرة، كـ: (الرَّوض الأنف) للسُّهيلي، وأرى أنَّه نوعٌ من التَّصنيف في فروع السِّيرة النَّبوية.

وكان العلماء ممن سبق الشَّريف الرَّضي يُضمِّنون بعض كتبهم اللغوية والأدبية شيئًا من فصاحة الرَّسول ﷺ وبلاغته، ولكن الشَّريف - فيما يظهر لي - هو أول من أفرد كتابًا في هذا الباب، وإنْ كان بعض العلماء قبله صَنَّفوا في جوامع كلمه ﷺ، ولكن ليس بمثل طريقة الشَّريف. وقد تكلَّم عن ستين وثلاثمائة حديث تقريبًا[٢٢٩]، ولم يهتم المصنف بانتقاء الأحاديث، ففيها درجات الحديث المتنوعة، وهذا يُعدُّ عيبًا في مثل هذا الفنّ؛ لأنه يَسْتنبط من القول أحيانًا ما ليس من قول الرَّسول ﷺ، ولا يخفى ما يعتري كلام البشر غيرهُ من الخلل والخطل، فيُنسب له ﷺ ما هو منه براء.

والشَّريف الرَّضي أديب وشاعر فحل، حتى قيل: هو أشعر قريش[٢٣٠]، وكان من أهل الفضل والأدب والعلم، صنّف كتابًا في معاني القرآن يتعذر وجود مثله[٢٣١]، ويدلّ على سعة علمه[٢٣٢]، حَفظ طَرَفًا جيدًا من الفقه وفنون العلم، سخيًّا جوادًا

(٢٢٩) طبعة هوشمند، مقدمته، ص٩.

(٢٣٠) الثعالبي، يتيمة الدهر، ١٥٥/٣، والخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤٠/٣.

(٢٣١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤٠/٣.

(٢٣٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٨٦/١٧.

ورِعًا[٢٣٣]، مُفرط الذَّكاء[٢٣٤]، وهو من أعيان الشِّيعة[٢٣٥]، رافضي جلد[٢٣٦]، ويتهم بأنه - أو أخوه الشَّريف المرتضى - صانع كتاب (نهج البلاغة) على لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ[٢٣٧]، والكتاب مكذوب على أمير المؤمنين علي ﷺ[٢٣٨]، والرَّضي وإن كان شيعيًّا، ولكن لا علاقة بمعتقده بمضمون كتابه ((المجازات النَّبوية))، إلا فيما يتعلق بالصِّفات الإلهية، فهو معتزلي[٢٣٩]، ظهر اعتزاله في مواضع من كتابه[٢٤٠].

---

(٢٣٣) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق: عبدالله التركي، القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ (١٩٩٧م) ، ٥٦٦/١٥.

(٢٣٤) الذهبي، العبر، ٢١٣/٢.

(٢٣٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٨٥/١٧، ٢٨٦، والعبر، ٢١٣/٢، والخوانساري، محمد باقر الموسوي، روضات الجنَّات في أحوال العلماء والسَّادات، بيروت، الدار الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ (١٩٩١م) ، ١٧٧/٦ وتنظر مصادر ترجمته الشيعية في حاشيته، والخوئي، معجم رجال الحديث، ٢٥/١٧، وذكرته أغلب كتب القوم.

(٢٣٦) الذهبي، ميزان الاعتدال، ٥٢٣/٣.

(٢٣٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣١٣/٣، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥٨٩/١٧، وذكر النجاشي الشيعي بأنه للرضي (رجال النجاشي، ص٣٩٨) ، وصرّح الرَّضي نفسه في كتابه المجازات النبوية بأن الكتاب له (ص١٩٢، ٢٣٧) .

(٢٣٨) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع، تحقيق: محمود الطَّحان، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م) ، ١٦١/٢، وابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبدالحليم الحراني، منهاج السُّنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تحقيق: محمد رشاد سالم، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ (١٩٨٦م) ، ٥٥/٨، والذهبي، ميزان الاعتدال، ١٢٤/٣.

(٢٣٩) ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي، الفصل في الملل والأهواء والنحل، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٣٩/٤.

(٢٤٠) تنظر مثلا: ص٦٣، ٣٣٧، ١٠٤، ٣٣٨، ٣٥٣.

المبحث الخامس: المصنَّفات في بعض جزئيات السِّيرة:

[٢٧] ((المعراج))، لأبي الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القُمِّي (ت ٣٢٩هـ)، ذكره النجاشي[٢٤١]، وهو والد أبي جفعر محمد الآتي، وكتاب أبي الحسن لم يذكره الطُّوسي[٢٤٢]، ولا ابن شهر آشوب[٢٤٣]، وإنَّما ذَكَرَا كتابًا لابنه أبي جعفر[٢٤٤]، فإمَّا أن يكون الأب والابن لهما كتاب بالاسم نفسه، أو أنَّ الكتاب للابن فقط فالتبس على النَّجاشي وذكر الكتاب للأب، وثُبوت الكتاب للابن لا شك فيه، كما سيأتي، والله أعلم.

ولم أجد – حسب جهدي – مَن نقل عنه، لكن على افتراض تصنيفه له فإنَّه لن يخرج عن هدف التَّصنيف المألوف عند الإمامية في مثل هذه الأمور، وهو توظيف الأخبار التي يوردونها من طرقهم الخاصة لترسيخ معتقدهم في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وذريته.

وأبو الحسن من المكثرين بالتَّصنيف على مذهب الإمامية، قال ابن النَّديم: "من فقهاء الشِّيعة وثقاتهم"، وذكر عن ابنه أبي جعفر أنَّ كُتب أبيه بلغت مائتي كتاب[٢٤٥].

ووصفه الشِّيعيان: النَّجاشي والطُّوسي بأنَّه شيخ القُميين في عصره، ومتقدمهم، وفقيههم، وثقتهم[٢٤٦]، وذكره الذَّهبي من كبار الرَّافضة ومصنفيهم[٢٤٧].

---

(٢٤١) رجال النجاشي، ص٢٦١، ولم يذكره المنجد.

(٢٤٢) الفهرست، ص٩٣.

(٢٤٣) ابن شهر آشوب، محمد بن علي، معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة واسماء المصنفين منهم قديما وحديثا، المطبعة الحيدرية، النجف، الطبعة الثانية، ١٣٨٠هـ (١٩٦١م)، ص١٠٠.

(٢٤٤) الطوسي، الفهرست، ص١٥٧، وابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص١٤٧.

(٢٤٥) الفهرست، ص٢٤٦.

(٢٤٦) رجال النجاشي، ص٢٦١، والطوسي، الفهرست، ص٩٣.

(٢٤٧) سير أعلام النبلاء، ١٦/٣٠٤.

[٢٨] ((نسب النَّبي ﷺ))، لأبي أحمد عبدالعزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى البصري الجَلُوْدي الشِّيعي (ت ٣٣٢هـ).

وللجَلُوْدي أيضًا:

[٢٩] ((تزويج فاطمة عليها السلام)).

[٣٠] ((كُتب النَّبي ﷺ)).

[٣١] ((قطائع النَّبي)).

[٣٢] ((الوفود على النَّبي وأبي بكر وعمر وعثمان))[٢٤٨].

ومضى ذكر الجَلُودي برقم [٢٢]، وحال كتبه.

[٣٣] ((حفر بئر زمزم))

[٣٤] و((الألوية))

نسبهما ابن النَّديم[٢٤٩] لأبي إسحاق إسماعيل بن عيسى العطَّار البغدادي (ت ٣٣٢هـ)، وعنه فيما يظهر إسماعيل باشا[٢٥٠].

ويترجَّح لي أنهما – مع كتاب المبعث والمغازي الذي سبق ذكره - لأبي حذيفة القرشي[٢٥١] إسحاق بن بشر بن محمد مولى بني هاشم (ت ٢٠٦هـ)، وقد

---

(٢٤٨) النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٤٠، ٢٤٣، وإسماعيل باشا، هدية العارفين، ٥٧٧/١، ٥٧٦، ولم يذكرها المنجد.

(٢٤٩) الفهرست ص١٢٢.

(٢٥٠) هدية العارفين ٢٠٧/١، وجاء عنده كتاب (الولاية) تصحيف (الألوية) ، ولم يذكرهما المنجد.

(٢٥١) ابن النديم، الفهرست ص١٠٦، والصفدي، الوافي بالوفيات ٢٦٤/٨، وإسماعيل باشا، هدية العارفين ١٩٦/١، ولم يذكر المنجد أيًا من كتبه.

روى العطَّار عنه جميع كتبه[٢٥٢]، والعلماء يطعنون في أبي حذيفة القرشي ويُكذِّبونه[٢٥٣].

وقد يكون ابن النَّديم قصد رواية الجلودي لكتب أبي حذيفة القرشي، أو أنَّه وهم فذكرها له، وإسماعيل باشا تبعه على ذلك.

كما أنَّ من ترجم للعطار لم يذكر له شيئًا من هذه الكتب، وقد تتبعتُ كثيرًا من رواياته في أخبار متنوعة تتعلق بالكتب المذكورة فإذا هو يرويها عن أبي حذيفة القرشي ولا يستقل بمصدر غيره[٢٥٤] إلا نادرًا جدًا، ويؤيد هذا أن الخطيب البغدادي نصّ على

---

(٢٥٢) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد، ٣٢٧/٦.

(٢٥٣) قال الخطيب: قال أحمد بن سيَّار بن أيوب: "كان ببخارى شيخ يقال له أبو حذيفة إسحاق بن بشر القرشي، وكان صنّف في بدء الخلق كتابا وفيه أحاديث ليست لها أصول" (الموضع السَّابق) . وقال ابن النَّديم: "من أصحاب السِّيَر والأحداث، وله من الكتب: كتاب المبتدأ، كتاب الردة، كتاب الجمل، كتاب الفتوح، كتاب حفر زمزم، كتاب الألوية، كتاب صفين" (الفهرست ص١٠٦) ، وقال عنه الذَّهبي: ضعيف تالف، مُصنِّف كتاب (المبتدأ) ، وهو كتاب مشهور في مجلدتين، ينقل منه ابن جرير فمن دونه، حدّث فيه ببلايا وموضوعات (سير أعلام النبلاء، ٤٧٧/٩.٤٧٩) ، وقد كذَّبه العلماء وتركوه، تنظر مصادر ترجمته في حاشية السِّيَر.

(٢٥٤) ينظر على سبيل المثال عند: أبي نعيم، أحمد بن عبدالله الأصبهاني، دلائل النبوة، تحقيق: محمد رواس قلعه جي وعبدالبر عباس، بيروت، دار النفائس، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ (١٩٨٦م) ، ٧١/١، ٨٣، في خبرين عن نَبِيَّين، والخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٦/١ عن الفتوح، وابن الجوزي، المنتظم، ٣٠٠/١، ٣٤٢، ٣٨٥، ٤٠١، ٤١٨، ٢٣/٢، ٢٥، ٢٨ عن السَّابقين، والأنبياء عليهم السلام، و١٥٠/٤، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ٦١/٢، ٦٩، ٨٧، ٩٦، ٩٩، ١٢٣، ١٤٨، ١٣٨/٦، ١٠٠/١٢، ٤٢٧، ٧٨/١٦، ٨١، ٢٦١، ٢٦٧، ٣٨٨/١٧، ٤٦١، ١٥٤/٢١، ٤٧٣، ١٥٠/٢٥، ٢٦٠/٣٣، ١٣٨/٣٥ ومواضع أخرى كثيرة كلها عن الفتوح، و١٤٩/١، ٢٥٥/٦، ٣٧٦/٧، ٤٣٦، ٢١١/٩، ٥٩/١٠، ٦٠، ٢٥٣/٢٢، ٢٧٣/٢٣، ٣٨١/٤٧، ومواضع غيرها كلها عن بدء الخلق وعن الأنبياء السابقين، وابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي معوض وعادل عبدالموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ (٢٠٠٢م) ، ٦٩/٤، عن الفتوح، وابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب، نشر: سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، د.ت، ٤١/١، ٩٥، عن خبر الأولين، و٥٧٤/١، ٣١٥٦/٧ عن الفتوح.

أنَّه روى عن القرشي جميع كتبه، وفي موضع آخر ذكر من هذه الكتب التي رواها (كتاب المبتدأ وكتاب الفتوح)[٢٥٥]، ويبدو أن أغلب النُّقول في المصادر عن هذين الكتابين، وإن كان من غير المستبعد أنْ تكون للعطار مصنفات غير ما يرويه عن القرشي[٢٥٦]، والكلام هنا عن مصنفات السِّيرة فقط.

وهذا ممَّا يُقوِّي أهمية مثل هذه البحوث؛ إذ تتبين المسائل، وتوزن الكتب بالميزان الصحيح، بدلاً من مجرد النَّقل والتِّكرار.

[٣٥] ((خبر قس بن ساعدة وتفسيره))، لأبي محمد عبدالله بن جعفر بن محمد بن درستويه الفارسي(ت ٣٤٧هـ)، ذكره ابن النَّديم[٢٥٧]، والقفطي[٢٥٨]، والفيروزآبادي[٢٥٩]، وهو من مرويات الوادي آشي[٢٦٠]، وذكره: ((حديث قس بن ساعدة))، ومثله السَّخاوي[٢٦١]، بينما ذكره ابن خلكان[٢٦٢]، والصَّفدي[٢٦٣]، وحاجي خليفة[٢٦٤]، وإسماعيل باشا[٢٦٥]: ((خبر قس بن ساعدة))،

---

(٢٥٥) تاريخ بغداد، ٢٦٢/٦، وفيه "كتاب المبتدأ والفتوح"، وقد يتوهم بعضهم أنهما كتاب واحد، ولكن ذَكَرَ في ترجمة أبي حذيفة (٣٢٦/٦) قال: "صاحب كتاب المبتدأ، وكتاب الفتوح"، وكذا ذكره ابن النديم.

(٢٥٦) ومن الكتب التي ذُكرت للعطار ولم تُذكر للقرشي: كتاب ((الفتن)) (الفهرست ص١٢٢).

(٢٥٧) الفهرست، ص٦٩.

(٢٥٨) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ١١٤/٢.

(٢٥٩) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق: محمد المصري، دمشق، دار سعد الدين، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ (٢٠٠٠م)، ص١٦٨.

(٢٦٠) برنامج، ص٢٥٠.

(٢٦١) الإعلان بالتوبيخ، ص٥٣٣.

(٢٦٢) وفيات الأعيان، ٤٥/٣.

(٢٦٣) الوافي بالوفيات، ٥٧/١٧.

(٢٦٤) كشف الظنون، ٧٠٠/١.

(٢٦٥) هدية العارفين، ٤٤٦/١.

وهو من مرويات ابن كثير قال: "رَوَيْنَاه في الجزء الذي جمعه الأستاذ أبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه في أخبار قس"[٢٦٦].

وخبر قس بن ساعدة روي بطرق كثيرة وزيادات متعددة[٢٦٧]، وإن كان نُقاد الحديث قد ضعّفوه، وبعضهم جعله موضوعًا[٢٦٨]، وإن كان بعضهم يجعل تعدد الطرق دليلاً على أصل الخبر[٢٦٩]، ويبدو أن هدف ابن درستويه تفسير ألفاظ الخبر من ناحية اللغة، وهذا كمايتضح من عنوان الكتاب الذي ذكره ابن النديم، وإن كان جَمَع بعض طرقه فيما يظهر، فقد نقل ابن كثير عنه بعض روايات الخبر[٢٧٠]، ثم قال: "وقد تكلم أبو محمد ابن درستويه على غريب ما وقع في هذه الأحاديث"[٢٧١].

---

(٢٦٦) البداية والنهاية، ٣٠١/٣.

(٢٦٧) ينظر مثلاً عند: الطبراني، سليمان بن أحمد، الأحاديث الطوال، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، بيروت، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ (١٩٩٨م) ، ص٥٠ وما بعدها، والخركوشي، عبدالملك بن محمد النيسابوري، شرف المصطفى، تحقيق: السيد نبيل الغمري آل باعلوي، مكة المكرمة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، ٢١٢/١ وما بعدها، والنقاش، محمد بن علي بن عمر، فنون العجائب في أخبار الماضين من بني إسرائيل وغيرهم من العباد والزاهدين، تحقيق: طارق الطنطاوي، القاهرة، مكتبة القرآن، ١٤١٠هـ (١٩٩١م) ، ص٤٣ وما بعدها، وأبو نعيم، دلائل النبوة، ١٠٣/١، والبيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، دلائل النّبوة ومعرفة أحوال صاحب الشَّريعة، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٠١/٢ وما بعدها.

(٢٦٨) ينظر تفصيل ذلك عند الألباني، محمد ناصر الدين،سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الرياض، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، من ١٤١٥ إلى ١٤٢٢ هـ، ٨٣٣/١٢ (ح٥٩٠٦) .

(٢٦٩) البيهقي، دلائل النبوة، ١١٣/٢، وابن كثير، البداية والنهاية، ٣١٣/١٣، والكناني، علي بن محمد بن علي، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف وعبدالله الغماري، القاهرة، مكتبة القاهرة، ١٤٠١هـ (١٩٨١م) ، تصوير دار الكتب العلمية، ٢٤٢/١-٢٤٣.

(٢٧٠) البداية والنهاية، ٣٠١/٣، ٣٠٢، ٣٠٣.

(٢٧١) المصدر السابق، ٣١٣/٣.

وهذا أقرب لتخصص المصنف، فهو لغوي ونحوي مشهور، وكتبه التي ذكرها ابن النَّديم كلها في اللغة والأدب، وقدذكره في قسم أصحاب هذا الفن[٢٧٢]، وترجمه العلماء على أنه من علماء النَّحو والأدب، وأثنوا على مصنفاته، فذكره التَّنوخي في النَّحويين[٢٧٣]، وقال الخطيب: "وحُمل عنه من علوم الأدب كتب عدة صنَّفها"[٢٧٤]، وقال الأنباري: "أحد النُّحاة المشهورين، والأدباء المذكورين"[٢٧٥]، وقال ياقوت: "أحد من اشتهر اسمه، وعلا قدره، وكثر علمه، جيد التَّصنيف مليح التَّأليف"[٢٧٦]، وقال القفطي: "نحوي جليل القدر، مشهور الذِّكر، جيّد التَّصانيف"، "وتصانيفه في غاية الجودة والإتقان"[٢٧٧]، وقال الذَّهبي: "الإمام، العلامة، شيخ النَّحو"[٢٧٨]، ونقل عبارة ياقوت: الصَّفدي[٢٧٩]، والسَّيوطي[٢٨٠].

(٢٧٢) الفهرست، ٦٨.٦٩

(٢٧٣) التنوخي، المفضل بن محمد، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، القاهرة، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ (١٩٩٢م)، ص٤٦.

(٢٧٤) تاريخ بغداد، ٨٥/١١.

(٢٧٥) الأنباري، عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤١٨هـ (١٩٩٨م)، ص٢١٣.

(٢٧٦) معجم الأدباء، ١٥١١/٤.

(٢٧٧) إنباه الرواه على أنباه النحاة، ١١٣/٢.

(٢٧٨) سير أعلام النبلاء، ٥٣١/١٥.

(٢٧٩) الوافي بالوفيات، ٥٧/١٧.

(٢٨٠) بغية الوعاة، ٣٦/٢.

وقد وثّقه العلماء[٢٨١]، قال الذَّهبي: "ولم يُضعّفه أحدٌ بحجّة"[٢٨٢]، وهو راوية يعقوب بن سفيان[٢٨٣]، روى كتاب التاريخ، ومشيخة يعقوب[٢٨٤].

[٣٦] ((نسب النَّبي ﷺ وصفة الخلفاء))، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطَّبراني (ت ٣٦٠هـ)، ذكره يحيى بن مندة[٢٨٥]، وذكره السَّخاوي[٢٨٦]: ((نسب النَّبي))ﷺ، فقط. فقط.

وللطَّبراني أيضًا:

[٣٧] ((كُتب النَّبي ﷺ)).

[٣٨] ((أحاديث أمهات رسول الله ﷺ)) جزء.

[٣٩] ((جامع صفات النَّبي ﷺ)).

[٤٠] ((وصية النَّبي ﷺ))[٢٨٧].

---

(٢٨١) تنظر المصادر في الحواشي السابقة.

(٢٨٢) العبر، ٢/٧٧.

(٢٨٣) العيني، محمود بن أحمد، مغاني الأخيار في شرح اسامي رجال معاني الآثار، تحقيق: محمد إسماعيل، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ (٢٠٠٦م)، ٣/٢٥٦.

(٢٨٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١١/٨٥، والذهبي، تذكرة الحفاظ، ٣/٧٧.

(٢٨٥) ابن مندة، يحيى بن عبدالوهاب، جزء فيه ذكر أبي القاسم الطبراني، مطبوع مع المعجم الكبير للطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، الموصل، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ (١٩٨٣ م)، ج٢٥، ص٣٦٤.

(٢٨٦) الإعلان بالتوبيخ، ص٥٣٨.

(٢٨٧) ابن مندة، جزء في ذكر أبي القاسم الطبراني، ص٣٦٢، ٣٦٤، ولم يذكرها المنجد.

قال الذَّهبي بعد أن سَرَدَ بعضها: "وأكثرها مسانيد حُفَّاظ وأعيان، ولم نَرَها"[٢٨٨]، ونقل عن يحيى بن مندة مصنفات الطَّبراني، فقال: "ذَكَرَ تواليف الطَّبراني - سماها ولم يَرَ أكثرها -الحافظ يحيى بن مندة"[٢٨٩]، فإذا كان ابن مندة لم يطَّلع على أكثرها فغيره أولى، وهذا ابن عساكر على موسوعيته لم ينقل منها شيئًا في كتابه الكبير تاريخ دمشق، وقد تكون موسوعاته الأخرى كالمعاجم الثلاثة ومسند الشَّاميين قد اشتملت على هذه الأجزاء أو أغلبها فاستغنوا عن الرّجوع إليها.

ومن المتوقع أن كتب الطَّبراني تلك لا تخرج عن منهجه في كتبه الأخرى، على طريقة المحدثين، وذلك برواية الأحاديث والآثار مُسْندة بعد تبويبها ووضع عناوين لها، والاكتفاء بحصر الرِّوايات التي حصّلها المصنف في الموضوع الواحد، مع تعليقات يسيرة تخص علم الرِّواية، فإلى ذلك الوقت كان هَمّ كثير منهم جمع المادة العلمية خشية من ضياعها أكثر من اهتمامهم بتحليلها ونقاش ما فيها، خاصة أن الطَّبراني غلب عليه الحفظ أكثر من غيره[٢٩٠].

---

(٢٨٨) سير أعلام النبلاء، ١٢٨/١٦.

(٢٨٩) تذكرة الحفاظ، ٨٥/٣.

(٢٩٠) تنظر قصة له في هذا المعنى عند يحيى بن مندة، جزء في ذكر أبي القاسم الطبراني، ص٣٤٤، وابن أبي يعلى، محمد بن أبي يعلى الفراء، طبقات الحنابلة، تحقيق: عبدالرحمن العثيمين، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ (١٩٩٩ م) ، ٥٠/٢، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٦٦/٢٢-١٦٧، والذهبي، تذكرة الحفاظ، ٨٦/٣.

[٤١] ((المولد النَّبوي))[٢٩١]، لأبي زكرياء يحيى بن مالك بن عائذ بن كيسان الأندلسي(ت ٣٧٥هـ)، ذكره مغلطاي[٢٩٢]، والسيوطي[٢٩٣]، والقسطلاني[٢٩٤]، والشَّامي[٢٩٥].

ويُعدّ العائذي أول من صنَّف في المولد من المغاربة[٢٩٦]، بل وحتى من المشارقة فيما أعلم[٢٩٧]، والله أعلم وأحكم.

والنُّصوص المنّقولة عن أبي زكريا قليلة جدًا، فعند مغلطاي خبران [٢٩٨]، وعند الثلاثة (السيوطي، والقسطلاني، والشامي) خبر ثالث تالف، وذكر المقريزي أنَّ أبا

---

(٢٩١) يرجع الفضل في الدَّلالة على هذا الكتاب إلى: يسف، المصنفات المغربية، ١/١٦٤.

(٢٩٢) مغلطاي، بن قليج الحنفي، الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دمشق، دار القلم، وبيروت، الدار الشامية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ (١٩٩٦م) ، ص٧١.

(٢٩٣) السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، الخصائص الكبرى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ (١٩٨٥م)، ١/٨٤.

(٢٩٤) القسطلاني، أحمد بن محمد، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، تحقيق: صالح أحمد الشامي، بيروت ودمشق وعمّان، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م) ، ١/١٢٦، ١٦٢، وكنيته عنده في الموضع الأول: "أبو بكر"، فيبدو أنه تصحيف؛ لأنه ذكره في الموضع قبله "أبو زكريا" (١/١٢٢) ، لكنه لم يذكر كتابه هنا.

(٢٩٥) الشامي، محمد بن يوسف الصالحي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل عبدالموجود وعلي معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ (١٩٩٣م) ، ١/٣٢٩.

(٢٩٦) يسف، المصنفات المغربية، ص١٧٠.

(٢٩٧) ويُنسب كتاب لابن عباس، وآخر للواقدي، وللكسائي علي بن حمزة، ولكنها غير ثابتة النِّسبة.

(٢٩٨) الإشارة، ص٦١، ٧١، ووهم المحقق، ففي الموضع الأول ظنَّه محمد بن عائذ الدمشقي (ت ٢٣٣هـ) ، ولكنَّ الزرقاني نقل كلام مغلطاي، وذكر أنَّه يحيى بن عائذ (الزرقاني، محمد بن عبدالباقي بن يوسف، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، بيروت، درا الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ١/٣٠٢) .

نُعيم الأصبهاني أورده كذلك، قال المقريزي: "إنَّ الوضع يلوح عليه"[٢٩٩]، وقال القسطلاني: "حديث شديد الضَّعف"، "وفيه نكارة"[٣٠٠].

وأبو زكرياء عالم جليل القدر، طاف المشرق، واستقرّ بالأندلس، وجمع عِلمًا عظيمًا، "وسمع منه ضروب من النَّاس، وطبقات طلاب العلم، وأبناء الملوك، وجماعة من الشِّيوخ والكهول"، "وكان حسن الكتاب، صحيح القلم ... وكان حليمًا، كريمًا، جَوَّابًا، شريف النَّفس، مع سلامة دينه ، وحسن يقينه"[٣٠١]، قال الذهبي: "الإمام، المجوِّد، الحافظ، المحقِّق"[٣٠٢].

[٤٢] ((بنات النَّبي وأزواجه))

[٤٣] و((الخصائص))، وهما لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي الكاتب، ذكرهما إسماعيل باشا، وقال: توفي سنة ٣٧٦هـ[٣٠٣]، والصَّحيح أنَّ وفاته سنة ٢٧٦هـ أو ٢٨٠هـ، ومضى ذكر هذا في رقم [٨].

[٤٤] ((مختصر في معرفة نسب رسول الله ﷺ))[٣٠٤]، للغوي أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، ولكن هذا هو كتاب ((أوجز السير)) الذي سبق الحديث عنه، وعن تسمياته، برقم [١١].

---

(٢٩٩) المقريزي، أحمد بن علي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبدالحميد النميسي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ (١٩٩٩م) ، ٥١/٤.

(٣٠٠) المواهب اللدنية، ١٢٢/١، ١٢٦.

(٣٠١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ١٩١/٢-١٩٢.

(٣٠٢) سير أعلام النبلاء، ٤٢١/١٦.

(٣٠٣) هدية العارفين، ٦٧/١، ولم يذكرهما المنجد.

(٣٠٤) ذكره المنجد، معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ، ص٤٥، وهو كتاب ((أوجز السير)) نفسه.

ولابن فارس أيضًا:

[٤٥] كتاب ((تفسير أسماء النبي ﷺ))[٣٠٥]، ذكره الأنباري[٣٠٦]، وياقوت[٣٠٧]، والصفدي[٣٠٨]، والسيوطي[٣٠٩]، والداودي[٣١٠]، ويرى بعضهم أنَّه مفقود[٣١١]، وهو ضرب من التأليف الاشتقاقي[٣١٢].

[٤٦] كتاب ((المغني في أسماء النَّبي ﷺ))[٣١٣]، أو ((المنبي في أسماء النبي عليه الصَّلاة والسَّلام))[٣١٤]، أو ((المنبي في تفسير أسماء النَّبي ﷺ))[٣١٥]، وهذه ثلاثة أسماء لكتاب واحد.

---

(٣٠٥) لم يذكره المنجد، إلا أن يكون هو أحد الكتب التيبعده.

(٣٠٦) نزهة الألباء، ص٢٧٩.

(٣٠٧) معجم الأدباء، ٤١١/١.

(٣٠٨) الوافي بالوفيات، ١٨٣/٧.

(٣٠٩) بغية الوعاة، ٣٥٢/١.

(٣١٠) الداؤدي، محمد بن علي بن أحمد، طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة وهبة، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ (١٩٩٤م) ، ٦٠/١.

(٣١١) هلال ناجي في مقدمة تحقيق أوجز السير، ذكره من كتب ابن فارس المفقودة، ص١٤٤.

(٣١٢) عبدالسلام هارون، مقدمة تحقيقه لمعجم مقاييس اللغة، ٢٧/١.

(٣١٣) حاجي خليفة، كشف الظنون، ٩٠/١، وذكره المنجد، معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ، ص٣٩، وأحال على فهرس برلين ص١١٤.

(٣١٤) حاجي خليفة، كشف الظنون، ١٨٤٨/٢.

(٣١٥) إسماعيل باشا، هدية العارفين، ٦٩/١.

[٤٧] كتاب ((أسماء النَّبي ﷺ))[٣١٦]، ذكره الدمياطي[٣١٧] في الفهرس[٣١٨] الذي سرده عن كتب ابن فارس التي لدى الصَّغَاني[٣١٩]، والذي كان مُهتمًّا بجمعها، قال: "وأكثرها عندي"[٣٢٠]، ووصل إلينا هذا الكتاب باسم ((أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها))، وقد طُبع[٣٢١].

وهنا نتساءل: هل الكتب السَّابقة كتاب واحد؟ أم هي ثلاثة كتب[٣٢٢]؟

الحق أنَّه بالنَّظر إلى تنوع كتابات ابن فارس، وموسوعيته، وكثرة مصنفاته، فإنَّه يصعب إبداء رأي دقيق في هذا الأمر، وقد قالوا عنه: "كان بقزوين يُصَنِّف في كل ليلة جمعة كتابًا، ويبيعه يوم الجمعة قبل الصَّلاة ويتصدق بثمنه، فكان هذا دأبه"[٣٢٣]،

---

(٣١٦) لم يذكره المنجد.

(٣١٧) الإمام المشهور شرف الدين عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي، وهو من أكبر تلاميذ الصَّغاني (تنظر مصادر ترجمته في حاشية الوافي بالوفيات، ١٥٩/١٩، وفوات الوفيات، ٤٠٩/٢).

(٣١٨) هذا الفهرس أورده محقق كتاب: استعارة أعضاء الإنسان، لأحمد بن فارس، تحقيق: أحمد خان، مجلة المورد العراقية، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، المجلد ١٢، العدد ٢، ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م)، ص٨٢.

(٣١٩) العلامة المحدث إمام اللغة في عصره رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن الصَّغَاني (ت ٦٥٠هـ) (تنظر مصادر ترجمته في حاشية سير أعلام النبلاء، ٢٨٢/٢٣، ومعجم الأدباء، ١٠١٥/٣، ومقدمة تحقيق كتاب العباب الزاخر واللباب الفاخر للصغاني، تحقيق: فير محمد حسن، بغداد، مطابع المجمع العلمي العراقي، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ (١٩٧٨م)، وقد حقق المحقق النسبة "الصغاني" أو "الصاغاني" فرجّح ما أثبته).

(٣٢٠) العباب الزاخر، ١٦/١.

(٣٢١) تحقيق:ماجد الذهبي، الكويت، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ (١٩٨٩م).

(٣٢٢) ولم يرد لهذه الكتب ذكر في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، السيرة والمدائح النبوية، فقد تكون ذُكرت في أقسام أخرى من الفهرس، وحقها أن تكون في قسم السيرة أيضًا.

(٣٢٣) ابن النجار، محمد بن محمود، ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، مطبوع مع تاريخ بغداد، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ (١٩٩٧م)، ٤٦/٢١، وابن الصلاح، عثمان بن عبدالرحمن،طبقات الفقهاء الشافعية،تحقيق: محيي الدين علي نجيب، بيروت، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، ٦٥٧/٢.

وقال الرَّافعي: "صنَّف من المختصرات ما لا يُحصى"[٣٢٤]، وهذا بروكلمان اعتقدَ أنَّ كتاب ((أخلاق النَّبي ﷺ)) لابن فارس هو كتاب ((أوجز السير)) نفسه، لكن يترجح أنَّه غيره[٣٢٥].

وقد يُستدلّ على هذا أيضًا أنَّ ابن فارس له كتاب ((أسماء أعضاء الإنسان))، وله كتاب آخر هو ((استعارة أعضاء الإنسان))، وقد يعتقد بعضهم أنهما كتاب واحد، وإن كان في العنوانين تمايز، ولكن يطرأ عليهما ما يطرأ على غيرهما من احتمالات التَّصرف والتَّحريف من النَّاسِخين، ولولا العثور عليهما ونشرهما[٣٢٦]لتقوَّى ذلك الاعتقاد، وبقيت الاحتمالات.

ويرى ماجد الذهبي محقق كتاب: ((أسماء رسول الله ﷺ))[٣٢٧]، أنَّه هو نفسه كتاب ((المغني أو المنبي))، ويعتقد أنَّ((المغني)) الذي ورد في كشف الظنون تصحيف عن ((المنبي))؛ بدليل أنَّ صاحب كشف الظنون لم يذكره في الكتب المسماة ((المغني))، وأورده في موضع آخر باسم ((المنبي))، وقد سبقت الإحالة على المواضع من كشف الظنون.

ولكن يُعكِّر على هذا أنَّ المخطوط مذكور في فهرس برلين باسم: ((المغني في أسماء النَّبي))[٣٢٨].

---

(٣٢٤) الرافعي، عبدالكريم بن محمد القزويني، التدوين في أخبار قزوين، تحقيق: عزيز الله العطاردي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ (١٩٨٧م)، ٢/٢١٥.

(٣٢٥) ينظر كتابي: دراسة على مصنفات الدلائل والشمائل في القرن الرابع الهجري،ص١٠١-١٠٢.

(٣٢٦) نشر الأول فيصل دبدوب، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٤٢، الجزء ٢، سنة ١٩٦٧م، ص٢٣٥، والكتاب الثاني سبق ذكر ناشره.

(٣٢٧) ص٢١.

(٣٢٨) ص١١٤.

وقد يكون كتاب ((المغني أو المنبي)) هو كتاب ((أسماء النَّبيﷺ))فعلاً ؛ بدليل أنَّ العلماء الذين اهتموا بسرد كتب ابن فارس لم يذكروا ((المغني أو المنبي))، مثل الأنباري، وياقوت، وابن خلكان، والسيوطي، وغيرهم، وجاء ذكره فقط في كشف الظنون، وهدية العارفين، وربما أورداه بناءً على ما سُطِّر في بعض نُسخ الكتاب، كما نقلنا عن فهرس برلين.

ومن المرجَّح عندي أن يكون كتاب ((تفسير أسماء النَّبي ﷺ)) هو كتاب ((أسماء النَّبيﷺ ومعانيها)) ؛ لما بين العناونين من تشابه، وقد نقل ابن الجوزي من ابن فارس نصًّا، قال: "وقد ذكر أبو الحسين بن فارس اللغوي أنَّ لنبينا ﷺ ثلاثة وعشرين اسمًا"، ثم ذكر الأسماء، ومنها: (الضَّحوك) قال: "قال ابن فارس: وإنَّما قيل له الضَّحوك ؛ لأنَّه كان طيب النَّفْس فَكِهًا"، ثم نقل معنى القُتَم باختصار[٣٢٩]، والنَّص موجود في كتاب ((أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها))[٣٣٠]، ولكن الأسماء التي ذكرها ابن الجوزي، والتي يُفهم أنَّه أخذها من ابن فارس، بلغت خمسة وعشرين اسمًا، بينما شرح ابن فارس في هذا الكتاب عشرين اسمًا، وقد يُعزِّز هذا رأي محقق الكتاب الذي ذهب إليه[٣٣١] من أنَّ ابن فارس له كتاب مختصر هو الذي وصل إلينا، وكتاب

(٣٢٩) ابن الجوزي أبو الفرج عبدالرحمن بن علي،صفة الصفوة، تحقيق: محمود فاخوري ومحمد رواس قلعه جي، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ (١٩٧٩م) ، ١/٥٥.٥٦.

(٣٣٠) ص٣٦.٣٧.

(٣٣١) ص٢٣، ٣٧.٣٨.

أوسع منه لم يُعثر عليه بعد، واستدلّ على ذلك بأن ابن معصوم[٣٣٢] نقل خبرًا من ابن فارس وهو في الكتاب مختصر[٣٣٣].

ويبدو أنَّ ابن معصوم لم ينقل الكلام مباشرة من كتاب ابن فارس، فهو بنصه في المواهب اللدنية[٣٣٤]، وكذلك في سبل الهدى والرشاد[٣٣٥].ولو اطَّلع المحقق على نصّ ابن الجوزي السَّابق لزاد دليلاً على دليله، وكذا ما جاء عند الزرقاني من ذكره لمعنى (الأمين) قال: "ذكر ابن فارس: سُمي بذلك لأنه حافظ الوحي قوي على الطَّاعة"[٣٣٦]، وهذا الكلام ليس في كتاب ((أسماء رسول الله ﷺ)).

ولكن النُّقول السَّابقة يعتريها بعض المآخذ، ولا يمكن الجزم بوجود كتاب موسع لابن فارس وآخر مختصر، فنصّ ابن الجوزي من المتوقع أنَّه تصرف فيه، ونص ابن معصوم من الواضح أنَّه نقلٌ عن نقلٍ، ويترجح لي أنْ صاحبه الأول هو ابن دحية الكلبي، وإن لم أعثر عليه في مصنفاته المطبوعة، فقد يكون ابن دحية نقل جزءًا من كلام ابن فارس وزاد عليه، ثم نقله الآخرون منه على أنَّه من كلام ابن فارس، والدَّليل أن ابن معصوم نقل تتمَّة الكلام على أنَّه لابن فارس وهو لابن دحية[٣٣٧]، أما نقل الزّرقاني الأخير، فليس شرطًا أن يكون من كتاب ((أسماء رسول الله ﷺ))،

---

(٣٣٢) ابن معصوم، علي بن أحمد بن محمد، أنوار الربيع في أنواع البديع، تحقيق: شاكر هادي شكر، النجف، مطبعة النعمان، الطبعة الأولى، ١٣٨٨-١٣٨٩هـ (١٩٦٨-١٩٦٩م) ، ٢٩١/٥.

(٣٣٣) أسماء النبي ﷺومعانيها، ص٣٨.

(٣٣٤) القسطلاني، المواهب اللدنية، ٣٧١/٢.

(٣٣٥) الشامي، سبل الهدى والرشاد، ٥١/٧.

(٣٣٦) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية، ١٥٧/٤.

(٣٣٧) ففي آخر الكلام قال القسطلاني: "قال ابن دحية: وهذا نهاية الجود الذي لم يُسمع بمثله في الوجود"، وقد حذف ابن معصوم قوله: "قال ابن دحية" وجعل الكلام وكأنه من قول ابن فارس، مما جعل محقق كتاب (أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها) يظنه من كلامه فعلاً، فأدرجه من ضمن كلام ابن فارس (ص٢٤) .

خاصة أنَّه ذكر عن ابن فارس كلامًا متعددًا عن أسماء النَّبي ﷺ، ولكنَّه فيما ظهر أخذه إمَّا من الكتاب الذي يشرحه وهو المواهب اللدنية، أو من كتاب سبل الهدى والرَّشاد، كما صرّح في أحد المواضع[٣٣٨].

والمحتمل أن يكون في نُسخ كتاب ((أسماء رسول الله ﷺ)) بعض الاختلاف اليسير، كما هي عادة النُّسخ القديمة؛ وهذا راجع لأسباب كثيرة معلومة عند المحققين، أو أنَّ بعض النُّصوص هي من كُتب ابن فارس الأخرى.

وثمة آخرون نقلوا عن كتاب ((أسماء رسول الله ﷺ)) مع وجود النُّصوص فيه، ومنهم: المحب الطبري ذكر عن ابن فارس معنى (الضَّحوك، والقُثَم)[٣٣٩]، بمثل ما ذكر ابن الجوزي، ويحتمل أن يكون أخذه منه ولم يطلع على كتاب ابن فارس.

ونقل السِّيوطي رواية ابن فارس عن أسماء النَّبي ﷺ[٣٤٠]، وكذا نقلها الشَّامي[٣٤١]، ونقل منه كذلك معنى الضَّحوك وزاد في النَّقل[٣٤٢]، ونقل منه أيضًا معنى القَتَّال[٣٤٣]، والنُّصوص في كتاب ((أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها))[٣٤٤].

ولعل ابن فارس هو أول من كتب في شرح أسماء الرَّسول ﷺ، فهو المشهود له بالإبداع والجودة في التَّصنيف، كما تقدم بيانه.

---

(٣٣٨) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ٢٠٢/٤، ٢٠٩.

(٣٣٩) المحب الطبري، أحمد بن عبدالله، خلاصة سير سيد البشر، تحقيق: طلال بن جميل الرفاعي، مكة المكرمة، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ (١٩٩٧م)، ص٧٢-٧٣، وهو عند ابن فارس، أسماء الرسول ﷺ، ص٣٧، ٣٨.

(٣٤٠) الخصائص الكبرى، ١٣٣/١، والرواية عند ابن فارس، أسماء النبي ﷺ، ص٢١.

(٣٤١) سبل الهدى والرشاد، ٤٨٣/١.

(٣٤٢) المصدر السابق، ٤٨٣/١، ١٢٤/٧.

(٣٤٣) المصدر السابق، ٤٩٧/١.

(٣٤٤) ص٣٧.

والكتاب صغير الحجم، يبلغ بالمخطوط سبع ورقات، ولكنه غزير الفوائد، ذكر ابن فارس أنَّه تتبع أسماء النَّبي ﷺ في القرآن الكريم، وفي السُّنة المطهرة، وفي الكتب السَّماوية المتقدمة، ثم بيَّن معانيها على قياس كلام العرب؛ وذلك ابتغاء البركة بذكر رسول الله ﷺ، وطلبًا للثَّواب من الله تعالى[٣٤٥].

ثم بدأ بذكرها بالدَّليل مع بيان معانيها، ويستشهد بالشِّعر في أغلب الأسماء، وهو يوضح المعنى اللغوي، ثم المراد بمعنى الاسم الذي ينطبق على الرَّسول ﷺ، ولم يوغل في التَّأويلات والتَّفسيرات اللغوية وذِكْر الاحتمالات، ولكنَّه يصل للمعنى الذي يترجّح لديه مباشرة، بعبارة موجزة بليغة، واقتضاب يوصل المراد، وهذا مسلك علمي رصين ينتهجه العلماء المحققون؛ لأن المقصود إيضاح المعنى دون الدَّوران في تأويلات هي من فضلات العلم وحواشيه التي تُرهق ولا تخدم، وهذا ما لم يسلم منه كثير من المتأخرين الذين اهتموا بالجمع والاستكثار بدلاً من التَّحقيق والتَّدقيق والاستنباط والتَّحليل.

وابن فارس هو أولى من يوضح المعاني ويُفسر الألفاظ، مع الثِّقة بعلمه، وجودة مصنفاته - كما سبق ذكره -، وشهد له فحول أهل اللغة بذلك، قال الباخرزي: "أبو الحسين بن فارس: إذا ذُكرت اللغة فهو صاحب مجملها، لا بل صاحبها المُجَمِّل لها"[٣٤٦]، ومرَّ معنا قول الزَّنجاني عنه: "مِنْ أئمة أهل اللغة في وقته، مُحتجًّا به في جميع الجهات غير منازَع، مُنجِبًا في التَّعليم"[٣٤٧].

---

(٣٤٥) تفسير أسماء رسول الله ﷺومعانيها، ص٣٠.

(٣٤٦) الباخرزي، أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الباخرزي، دمية القصر وعصرة أهل العصر، تحقيق: محمد ألتونجي، بيروت، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ (١٩٩٣م)، ١٤٧٩/٣.

(٣٤٧) القفطي، إنباه الرواة ١٣٠.١٢٩/١.

ولابن فارس أيضًا:

[٤٨] ((جزء فضل الصَّلاة على النَّبي ﷺ))، ذكره ابن كثير[٣٤٨]، وهو من مسموعات ابن حجر[٣٤٩]، وذكره إسماعيل باشا[٣٥٠]، وذكر ماجد الذهبي أنَّه مفقود[٣٥١].

وهو جزء صغير، قال السَّخاوي: "وقفت على كتاب ابن فارس، وهو أربع أوراق"[٣٥٢]، وأورد ابن كثير نصًّا عن عليٍّ ﷺ في كيفية الصَّلاة على النَّبي ﷺ، وقال إنَّ ابن فارس تكلم عليه في جزئه هذا[٣٥٣]، والخبر فيه ألفاظ لغوية تحتاج إلى شرح وبيان، فيظهر أنَّ ابن فارس - كعادته في مصنفاته الأخرى - يستخدم ما تميز به في تضلعه اللغوي في تفسير موضوع كتابه، أي أنَّه لم يكتف بمجرد إيراد النُّصوص في فضل الصَّلاة على النَّبي ﷺ، بل قد يكون هدفه اللغوي غالبًا عليه، ويُعزِّز هذا الرَّأي أنَّ السَّخاوي ذكر أنَّ الجزء أكثره في شرح حديث علي ﷺ[٣٥٤]، وقال ابن حجر: "وفيه ألفاظ غريبة رُوِّيتُها مشروحة في كتاب فضل النَّبي ﷺ لأبي الحسين بن

(٣٤٨) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي سلامة، الرياض، دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ (١٩٩٩م)، ٤٦٢/٦.

(٣٤٩) المعجم المفهرس، ص١٥٣.

(٣٥٠) هدية العارفين، ٦٨/١.

(٣٥١) مقدمة كتاب أسماء رسول الله ﷺ، ص١٩.

(٣٥٢) السَّخاوي، محمد بن عبدالرحمن، القول البديع في الصَّلاة على الحبيب الشَّفيع، تحقيق: بشير عيون، الطائف، مكتبة المؤيد، ودمشق، مكتبة دار البيان، د.ت، ص٣٧٠.

(٣٥٣) تفسير القرآن العظيم، ٤٦٢/٦.

(٣٥٤) القول البديع، ص٣٧٠.

فارس"[٣٥٥]، وعلى الرَّغم من ضعف الخبر[٣٥٦]، فإنَّ من عادة أهل اللغة استقصاء الألفاظ وعدم الاهتمام بصحة الإسناد غالبًا.

[٤٩] ((المعراج))، لأبي عبدالله محمد بن خفيف بن اسفكشاد الضَّبِّي الشَّيرازي الصُّوفي (ت ٣٧١هـ)، ذكره الدَّيلمي[٣٥٧]، والعمري الشَّيرازي[٣٥٨]، وإسماعيل باشا[٣٥٩].

والكتاب لا أثر له، شأن أغلب كتب ابن خفيف الكثيرة، وقد ذكره الدَّيلمي في قسم كتبه المطوَّله، والمصنِّف ينزع للزُّهد الشَّديد والتَّصوف، فقد يكون قَصَدَ من الكتاب إظهار ما رآه الرَّسول ﷺ حينما عُرج به إلى السَّماء من أخبار الجنَّة والنَّار؛ للتَّرغيب والتَّرهيب.

---

(٣٥٥) نقله الألباني عن فتوى لابن حجر من مخطوطة في مكتبة الظاهرية (صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها، الرياض، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ٩٤١/٣) ، ويلاحظ تسميته للكتاب (فضل النَّبي ﷺ) فلعل كلمة (الصَّلاة) سقطت سهوًا من النَّاسخ.

(٣٥٦) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٤٦٢/٦، والهيتمي، أحمد بن محمد، الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود، جدة، دار المنهاج، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، ص٩٢، والألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، الرياض، دار المعارف، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ (١٩٩٢م)، ١٠٢/١٤.

(٣٥٧) الدَّيلمي، أبو الحسن علي بن محمد (آخر القرن ٤هـ) ، سيرة الشيخ الكبير أبي عبدالله محمد بن خفيف الشيرازي، وأصل الكتاب بالعربية، ولكن لا تتوفر إلا الترجمة الفارسية على يد: يحيى بن جنيد الشَّيرازي (ق ٧هـ) ، وقد ترجمها للعربية: إبراهيم الدّسوقي شتا، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٩٧هـ (١٩٧٧م) ، ص٢٥٧.

(٣٥٨) العمري الشَّيرازي، أبو القاسم الجنيد بن محمود، شد الأزار في حط الأوزار عن زوار المزار، تحقيق: محمد القزويني وعباس إقبال، طهران، مطبعة المجلس، ١٣٦٨هـ (١٩٤٩م) ، ص٤٣.

(٣٥٩) هدية العارفين، ٥٠.٤٩/٢، ولم يذكره المنجد.

وابن خفيف من المكثرين في التَّصنيف، مع الجودة والإتقان، فيُقال إنَّ مصنفاته من المطوَّلات والمختصرات تبلغ ثلاثين كتابًا[٣٦٠]، وقال أبو العبَّاس الفَسَوي: صنَّف شيخنا ابن خفيف من الكُتُب ما لم يُصنِّفه أحدٌ، وانتفع به جماعة صاروا أئمَّة يُقْتدى بهم، وعُمِّر حتى عمَّ نفعه البلدان[٣٦١].

أمَّا حالهُ، فقال عنه السُّلمي: شيخ المشايخ في وقته، عالما بعلوم الظَّاهر وعلوم الحقائق، أوحد المشايخ في وقته حالا وعلمًا وخُلقًا[٣٦٢]، مُتمسكًا بعلوم الشَّريعة من الكتاب والسُّنة، وهو فقيه على مذهب الشَّافعي[٣٦٣]، وَوِصِفَ بأنَّه سيّدٌ من سادات أهل فارس في التَّصوف وعلم الإشارات والمعرفة، وكان إمامًا مرضيًّا صاحب كرامات[٣٦٤]، ولما توفي ازدحم الخلق على جنازته، وكان أمرًا عظيمًا، وصَلّوا عليه نحوًا من مائة مرَّة[٣٦٥]، وخرج مع جنازته المسلمون واليهود والنَّصارى[٣٦٦].

---

(٣٦٠) العمري الشَّيرازي، شد الأزار، ص٤٣.

(٣٦١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٤٥/١٦، وتاريخ الإسلام، ٥٠٩/٢٦.

(٣٦٢) السُّلمي، أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين، طبقات الصُّوفية، تحقيق: مصطفى عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ (١٩٩٨م) ، ص٣٤٥، ونحوه عند أبي نعيم، أحمد بن عبدالله الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، القاهرة، مكتبة الخانجي، وبيروت، دار الفكر، ١٤١٦هـ (١٩٩٦م) ، ٣٨٥/١٠.

(٣٦٣) ابن عساكر، علي بن الحسن، تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، ص١٩٠، بإسناده إلى السُّلمي، والكلام ليس في المطبوع من كتابه.

(٣٦٤) السَّمعاني، الأنساب، ٢٢١/٨.

(٣٦٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥١١/٢٦.

(٣٦٦) ياقوت، معجم البلدان، ٣٨١/٣.

وعلى الرَّغم من توغله في التَّصوف إلا أنَّ ابن تيمية عدَّه من أهل السُّنَّة والجماعة، وأنَّه على مذهب أهل الحديث[٣٦٧]، وسمَّاه الإمام، ونقل عنه نصًّا طويلاً يُظهر حُسن معتقده[٣٦٨]، وهو عنده من شيوخ أهل الدِّين[٣٦٩]، وقال الذَّهبي: الشَّيخ، الإمام، العارف، الفقيه، القُدوة، ذو الفُنون، شيخ الصُّوفية[٣٧٠]، جمع بين العلم والعمل، وعُلوِّ السَّند، والتَّمسُّك بالسُّنن، ومُتِّع بطول العُمر في الطَّاعة[٣٧١]، وإنْ كان للتَّنُوخي وابن الجوزي رأي آخر فيه[٣٧٢]، ولكنّ في رأيهما نظراً [٣٧٣].

(٣٦٧) ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبدالحليم، الصَّفدية، تحقيق: محمد رشاد سالم، مصر، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، ٢٦٧/١.

(٣٦٨) ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبدالحليم، الفتوى الحموية الكبرى، تحقيق: حمد التويجري، الرياض، دار الصميعي، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م) ، ص٤٠٣ وما بعدها.

(٣٦٩) ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبدالحليم، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد رشاد سالم، الرياض، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ (١٩٩١م) ، ٢٦٦/٦.

(٣٧٠) سير أعلام النبلاء، ٣٤٢/١٦.

(٣٧١) المصدر السابق، ٣٤٦/١٦-٣٤٧.

(٣٧٢) التنوخي، المحسن بن علي بن محمد، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، بيروت، دار صادر، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م، ٢٢٨/٣، وابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، تلبيس إبليس، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ (٢٠٠١م) ، ص١٨٧، ١٩٠، ٢٦٧، ٢٩٦، ٣٢٦.

(٣٧٣) فمن تُهم ابن الجوزي له أنَّه يرى مذهب الإباحة (المنتظم، ٢٨٨/١٤) ، أي استحلال المحَرَّم، وساق ابن الجوزي في تلبيس إبليس (ص٣٢٦) سبب رأيه هذا، وهي قصة رواها التَّنوخي في الموضع السَّابق من كتابه، ولكن الخبر فيه نظر، فهو يرويه بدون إسناد عن جماعة، والقصة مخالفة لكل عقل ومنطق ومجمل سيرة ابن خفيف، وقد برأه ابن تيمية من هذا المذهب (درء تعارض العقل والنقل، ٥٠٤/٥) .

[٥٠] ((المعراج))، لابن بابويه القمي محمد بن[٣٧٤] علي بن الحسين بن موسى أبو جعفر الشِّيعي (ت ٣٨١هـ)، ذكره الطُّوسي[٣٧٥]، وعنه إسماعيل باشا[٣٧٦] فيما يظهر، وذكره أبو جعفر نفسه في كتابه: (الخِصال)[٣٧٧]، وفي كتاب: (من لا يحضره الفقيه) سمّاه: ((المعارج))[٣٧٨].

والكتاب لا أثر له، ولكن ثَمَّة نصوص نُقلت منه، فقد ذكر المصنف نفسه نصًّا في كتابه: (من لا يحضره الفقيه)[٣٧٩]، وتوجد بعض الروايات عن المعراج في كتابه: ((الأمالي))[٣٨٠]، قد يكون المصنف أوردها في كتابه: (المعراج)، وأورد الأستراباديّ رواية من الكتاب[٣٨١]، وساق المجلسي روايات كثيرة من كتاب

---

(٣٧٤) في هدية العارفين: "بن أحمد بن علي"، وهو وهمٌ.

(٣٧٥) الفهرست، ص١٥٧.

(٣٧٦) هدية العارفين، ٢/٥٣.٥٢، وإيضاح المكنون، ٤/٣٣٣، قال: "ابن بابويه صاحب الأمالي"، ولم يذكر اسمه، وحينما يذكر كتبه الأخرى يسميه ويقول "صاحب الأمالي" (ينظر مثلا: ٤/٢٨٥، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٦، ٣١٠)، ولم يذكره المنجد.

(٣٧٧) الخِصال، تعليق: علي أكبر الغفاري، قم، مركز المنشورات الإسلامية بجماعة المدرسين، ١٣٠٣هـ، ١/٢٩٣.

(٣٧٨) ابن بابويه، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، من لا يحضره الفقيه، تصحيح وتعليق: حسين الأعلمي، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ (١٩٨٦م)، ١/١٤٣.

(٣٧٩) المصدر السابق، ١/١٤٢.١٤٣.

(٣٨٠) الأمالي، تقديم: حسين الأعلمي، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ (٢٠٠٩م)، ص٢٢١، ٣٢٤، ٣٢٥، ١٣٩.١٤٠، ٣٤٣، ٣٤٥.٣٤٦، ٤٢٢، ٤٢٨، ٤٣٧.٤٣٨، ٤٤٩.٤٥٠.

(٣٨١) الأستراباديّ، علي الحسيني النَّجفي (ق ١٠)، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطَّاهرة، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي، قم، مدرسة الإمام المهدي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، ٢/٧٧٣.٧٧٤.

المعراج[٣٨٢]، وجميع النُّصوص التي اطلعت عليها عن الكتاب تدور حول عقيدة القوم، وبالذَّات الغلو المُفرط في علي ﷺ وآل بيت الرَّسول ﷺ، وكأنَّ المعراج كله لأجلهم، حتى إنَّ الأسترابادي علَّق على إحدى روايات ابن بابويه بشأن المعراج فقال: "وهذا يدلّ على أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من الأنبياء والمرسلين عليهم السَّلام؛ لأنَّه سبقهم إلى الإقرار هو والنَّبي المختار صلى الله عليهما وعلى ذريتهما الأطهار ما اطَّرد الليل والنَّهار"[٣٨٣]، ولا غرابة فكتب ابن بابويه الأخرى تنضح بالأخبار التي لا يصدقها إلا مَنْ أُمّه هاوية!.

وقد حرصتُ على تتبع مرويات هذا الكتاب ليتّضح مدى خدمة هؤلاء القوم لسيرة الحبيب المصطفى ﷺ، وأنَّ بضاعتهم مُزْجاة، واتخذوها سُلَّمًا لتقرير معتقدهم الفاسد بروايات البهتان والزُّور.

ولابن بابويه كذلك:

[٥١] ((زهد النَّبي ﷺ))، ذكره النَّجاشي[٣٨٤]، ويبدو أنَّه ليس كتابًا مستقلا، بل جزء من كتاب، فعند ذكر النَّجاشي له، قال: ((كُتب الزُّهد))، ثم سرد مجموعة من

---

(٣٨٢) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، قم، إحياء الكتب الإسلامية، ١٨/٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١٢.٣١٥، ٣٣٩، ٣٥٠.٣٥١، ٢٧/١١، ١٢، وهو ينقلها عن أبي محمد الحسن بن سليمان الحلي (ق ٨هـ) في كتابه (المحتضر)، وصرّح في عدة مواضع بأنها من كتاب المعراج لابن بابويه، وإن كانت عبارته في بعض المواضع توهم بأن للحلي كتابًا عن المعراج، ولكنه قال في بعض المواضع: "كتاب المحتضر للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب المعراج بإسناده عن الصدوق"، وقال: "كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلا من كتاب المعراج للصدوق" (١٨/٣١٢، ٣٣٩، ٣٥١، ٣٧٢)، وكتاب (المحتضر) مطبوع، ولكنه عن نسخة محذوفة الأسانيد، تحقيق: سيد علي أشرف، قم، انتشارات المكتبة الحيدرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

(٣٨٣) تأويل الآيات الظاهرة، ٢/٧٧٤.

(٣٨٤) رجال النجاشي، ص٣٩١، ولم يذكره المنجد.

أسماء الذين كتب في زهدهم، وهم من رجالهم، وذكره الطُّوسي باسم: ((كتاب الزُّهد))، قال: لكل واحد من الأئمة[٣٨٥]، ونحوه إسماعيل باشا[٣٨٦] ذكره باسم: ((الزهد)) فقط، ولم يُفصِّل.

[٥٢] وله ((أوصاف النَّبي ﷺ))، ذكره النجاشي[٣٨٧].

وأبو جعفر من كبار الرَّافضة ومصنفيهم، يطلقون عليه: الشَّيخ الصَّدوق، وهو صاحب كتاب: (من لا يحضره الفقيه)، أحد الأصول الأربعة للشيعة[٣٨٨]، وأكثروا من الثَّناء عليه، قال الطوسي: "كان جليلا حافظًا للأحاديث، بصيرًا بالرِّجال، ناقدًا للأخبار، لم يُرَ في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه، له نحو من ثلاثمائة مصنف"[٣٨٩].

قال الخطيب: كان من شيوخ الشِّيعة، ومشهوري الرَّافضة[٣٩٠]، ومثله السَّمعاني[٣٩١].

وقال الذَّهبي: رأس الإمامية، صاحب التَّصانيف السَّائرة بين الرَّافضة، يُضرب بحفظه المثل[٣٩٢].

---

(٣٨٥) الفهرست، ص١٥٧.

(٣٨٦) هدية العارفين ٢/٥٣.

(٣٨٧) رجال النجاشي، ص٣٩١، ولم يذكره المنجد.

(٣٨٨) الطَّهراني، آغابزرك محمد محسن بن علي، طبقات أعلام الشيعة نوابغ الرُّواة في رواية الكتاب، تحقيق: علي فنري، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٩٠هـ (١٩٧١م)، ١/٢٨٧.

(٣٨٩) الفهرست، ص١٥٧.

(٣٩٠) تاريخ بغداد، ٤/١٥٠.

(٣٩١) الأنساب، ١٠/٤٨٧.

(٣٩٢) سير أعلام النبلاء، ١٦/٣٠٣.

الخاتمة

ثمَّة نتائج تفصيلية كثيرة داخل البحث، وهنا أهم النَّتائج الإجمالية:

١ -ضخامة ثروة المسلمين العلمية في التَّاريخ والسِّيرة خصوصًا، وفي مجال العلم عمومًا، فإذا كانت مصنَّفات السِّيرة التي وصلت إلينا أسماؤها في القرن الرَّابع الهجري (٤٥) كتابًا، بعد استبعاد ما يُشكّ في عدم تخصّصه في السِّيرة، وعدا كُتب الدَّلائل والخصائص، ودون الكتب في التَّخصصات المتنوِّعة والتي تطرَّقت للسَّيرة، فكيف بغيرها من المصنَّفات في جوانب العلم الأخرى!.

٢ -لقد تَفنَّن العلماء في تنويع التَّصنيف في السِّيرة، ولم يقتصروا على فرع محدد، بل توسعوا في بعض الفروع، وخصَّصوا لها مصنَّفات مستقلة، مثل الكتابة في الطِّب النَّبوي، والأمثال النَّبوية، والمولد النَّبوي، وهذا في قرن واحد، فكيف ببقية القرون كلها، مما يدلّ على مهارة العلماء في الجِدَّة والإبداع والتَّطوير، مما يؤكد ضرورة الاستفادة من منهج السَّابقين في التَّنويع والتَّطوير لخدمة السِّيرة النَّبوية، وعدم الجمود باجترار أعمال السَّابقين فقط.

٣ -على الرَّغم من كثرة مصادر السِّيرة التي وصلت إلينا، إلا أنَّ هناك مصادر أخرى غيرها لم تصل إلينا، والنَّقل عنها فيما وصل إلينا قليل أو معدوم؛ مما يعني أن فيها فوائد وإضافات لو تم العثور عليها، خاصة كتب العلماء الثِّقات المتميزين، وذلك مثل كتاب ((الأمثال)) لأبي الحسن العسكري، ومثله كتاب أبي أحمد العسكري، وكتاب ((المشرَّف)) للمرزباني، و((الإيجاز والبيان)) لابن السُّني، و((جوامع الكلم)) للشَّاشي، و((خُطب النَّبي)) لأبي الشَّيخ، و((خبر قس بن ساعدة)) لابن درستويه، و((المعراج)) لابن خفيف الشَّيرازي، وبعض كتب الطَّبراني، وبعض كتب ابن فارس.

٤ -اشترك في التَّصنيف في مجالات السِّيرة في هذا القرن علماء الطَّوائف والفرق والمذاهب والأقطار، ولم يكن التَّصنيف حكرًا على فئة دون أخرى، فصنَّف أهل السُّنة، والمعتزلة، والصُّوفية، والشِّيعة، والإسماعيلية، وكذا اتَّسع نطاق التَّصنيف المكاني، فنجده من المشرق إلى أقصى المغرب الإسلامي.

مع التأكيد على أنَّ السَّبق والشَّرف في كثرة التَّصنيف في هذا القرن لأهل الحديث من أهل السُّنة، كما غلب الطَّابع الإسنادي على أغلب المصنَّفات؛ مما يُضفي عليها قيمة كبيرة وأهمية خاصة.

٥ -تَعدُّد مناهج المصنِّفين وأساليبهم، فمن طريقة المحدِّثين، إلى طريقة أهل السِّير، وطريقة أهل اللغة والأدب، ومن المسهبين إلى المختصرين، ومن الجامعين لأنواع شتَّى إلى المقتصرين على جوانب محدَّدة.

كما اختلفت قيمة هذه المصنفات، فبعضها يُعدُّ من المصادر الأصلية؛ لانفرادها بروايات أو معلومات أوَّلية، أو لا توجد في غيرها، أو تصلح شواهد ومتابعات لروايات أخرى، مثل كُتب: ابن حبَّان، والطَّبراني، وابن السُّني، وأبي الشَّيخ، وابن فارس، وأبي عروبة الحرَّاني، وابن خلاّد الرَّامهرمزي، فإذا أُضيف إليها منزلة مصنفيها العلمية الكبيرة؛ اكتسبت قيمة أكبر.

في حين أن كتبًا أخرى تقل أهميتها تبعًا لقيمة المعلومات الواردة فيها، مثل كتاب أبي القاسم النَّيسابوري: ((الطِّب النَّبوي))، أو لقلة وزن مصنفيها إمَّا جرحًا ونقدًا، مثل أبي حذيفة القرشي، الذي يكذِّبه نُقَّاد الحديث، أو بسبب التَّوجهات العقدية والفكرية، أو بجميع ما سبق، مثل كُتب الشِّيعة، ككتب: أبي حنيفة ابن حيُّون، وأبي الحسن ابن بابويه القُمِّي، وأبي جعفر القُمِّي، والجَلُودي.

٦ -التَّنبه إلى أهمية إعادة كتابة السِّيرة النَّبوية في العصر الحاضر بما يتوافق مع الخطاب المعاصر؛ وحاجات البشرية، نظرًا للانفتاح الشَّديد على ثقافات الشُّعوب، والغزو الثَّقافي الموجّه لأجيال المسلمين، فلا بد من ترسيخ حاجة البشرية إلى النَّبوة، وإبراز عظمة الرَّسالة المحمدية، التي أخرجت البشرية من الظُّلمات إلى النُّور، وأنَّها المنقذ لمشاكل العصر، وعدم فهم الدِّين على أنَّه علاقة روحية فردية مع الخالق فقط، أو أنَّ هدف الكتابة في السِّيرة هو مجرد المعرفة فقط.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

[١] ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري (ت ٦٣٠)

[٢] أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي معوض وعادل عبدالموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ (٢٠٠٢م).

[٣] اللباب في تهذيب الأنساب، بيروت، دار صادر، ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م).

[٤] الأسترابادي، علي الحسيني النَّجفي (ق ١٠)، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطَّاهرة، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي، قم، مدرسة الإمام المهدي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

[٥] الأنباري، عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله (ت ٥٧٧هـ)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤١٨هـ (١٩٩٨م).

[٦] ابن بسام، أبو الحسن علي الشنتريني (ت ٥٤٢هـ)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، ليبيا وتونس، الدار العربية للكتاب، الطبعة الأولى، من ١٩٧٨ إلى ١٩٨١م.

[٧] البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ)، دلائل النّبوة ومعرفة أحوال صاحب الشَّريعة، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

[٨] التنوخي، المحسن بن علي بن محمد (ت ٣٨٤هـ)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، بيروت، دار صادر، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

[٩] التنوخي، المفضل بن محمد (ت ٤٤٢هـ)، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، القاهرة، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ (١٩٩٢م).

[١٠] ابن بابويه، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١هـ)

[١١] الأمالي، تقديم: حسين الأعلمي، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ (٢٠٠٩م).

[١٢] الخِصال، تعليق: علي أكبر الغفاري، قم، مركز المنشورات الإسلامية بجماعة المدرسين، ١٣٠٣هـ.

[١٣] من لا يحضره الفقيه، تصحيح وتعليق: حسين الأعلمي، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ (١٩٨٦م).

[١٤] الباخرزي، أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الباخرزي (ت ٤٦٧هـ)، دمية القصر وعصرة أهل العصر، تحقيق: محمد أَلتونجي، بيروت، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٤١٤ه (١٩٩٣م).

[١٥] ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبدالحليم الحرَّاني (ت ٧٢٨هـ)

[١٦] التسعينية، تحقيق: محمد العجلان، الرياض، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ (١٩٩٩م).

[١٧] درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد رشاد سالم، الرياض، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ (١٩٩١م).

[١٨] الصَّفدية، تحقيق: محمد رشاد سالم، مصر، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

[١٩] الفتوى الحموية الكبرى، تحقيق: حمد التويجري، الرياض، دار الصميعي، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م).

[٢٠] مجموع الفتاوى، جمع: عبدالرحمن القاسم، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف، ١٤١٦هـ (١٩٩٥م).

[٢١] منهاج السُّنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تحقيق: محمد رشاد سالم، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ (١٩٨٦م).

[٢٢] الثعالبي، أبو منصور عبدالملك (ت٤٢٩هـ)، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: مفيد محمد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م).

[٢٣] ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)

[٢٤] تلبيس إبليس، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ (٢٠٠١م).

[٢٥] صفة الصفوة، تحقيق: محمود فاخوري ومحمد رواس قلعه جي، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ (١٩٧٩م).

[٢٦] المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد ومصطفى عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ (١٩٩٢م).

[٢٧] الحازمي، أبو بكر محمد بن موسى (ت ٥٨٤هـ)، الفيصل في علم الحديث أو الفيصل في مشتبه النِّسبة، تحقيق: سعود الديحاني، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ (٢٠٠٧م).

[٢٨] ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حباناالدَّارميالبستي (ت ٣٥٤هـ)

[٢٩] الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ (١٩٩٨م).

[٣٠] الثقات، اعتنى بتصحيحه وإخراجه عدد من العلماء تحت مراقبة محمد عبدالمعيد خان، حيد آباد الدكن، الهند، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة الهندية، ونشرته دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، من عام ١٣٩٣هـ إلى عام ١٤٠٣هـ (١٩٧٣-١٩٨٣ م).

[٣١] مشاهير علماء الأمصار، تعليق: مجدي الشورى، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ (١٩٩٥م).

[٣٢] ابن حبيب النَّيسابوري، الحسن بن محمد (ت ٤٠٦هـ)، الطب النبوي (مخطوط)، مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية، قسم المخطوطات، رقم ٤٦٤٦، الطب.

[٣٣] ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ه)

[٣٤] الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل عبدالموجود وعلي معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥ه.

[٣٥] لسان الميزان، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، بيروت، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢ م.

[٣٦] المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، تحقيق: محمد الميادیني، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ (١٩٩٨م).

[٣٧] نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق: نور الدين عتر، دمشق، مطبعة الصباح، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ (٢٠٠٠م).

[٣٨] ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، القاهرة، مكتبة الخانجي، د.ت.

[٣٩] الحكيم الترمذي، محمد بن علي (ت ٣٢٠هـ)

[٤٠] الأمثال من الكتاب والسُّنة، تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٧٥م.

[٤١] الحج وأسراره، تحقيق: حسني نصر زيدان، القاهرة، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ (١٩٦٩م).

[٤٢] المسائل المكنونة، تحقيق: محمد الجيوشي، دار التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م).

[٤٣] نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول، تحقيق: أحمد السايح والسيد الجميلي، القاهرة، دار الريان للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م)، وتحقيق: عبدالرحمن عميرة، بيروت، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ (١٩٩٢م)، وعناية: إسماعيل عوض، القاهرة، دار البخاري، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ (٢٠٠٨م).

[٤٤] الحميدي، محمد بن فُتُوح (ت ٤٨٨هـ)، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: بشار عواد معروف، ومحمد بشار، تونس، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ (٢٠٠٨م).

[٤٥] ابن حيون، أبو حنيفة النعمان بن محمد القاضي (ت ٣٦٣ هـ)، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق: محمد الجلالي، قم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ١٤١٤هـ.

[٤٦] الخركوشي، عبدالملك بن محمد النيسابوري (ت ٤٠٧هـ)، شرف المصطفى، تحقيق: السيد نبيل الغمري آل باعلوي، مكة المكرمة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

[٤٧] الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)

[٤٨] تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ (٢٠٠٢م).

[٤٩] الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع، تحقيق: محمود الطَّحان، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م).

[٥٠] ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٠٠ ـ ١٩٩٤م.

[٥١] الخليلي، خليل بن عبدالله القزويني (ت ٤٤٦هـ)، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: محمد إدريس، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ (١٩٨٩م).

[٥٢] ابن خير الإشبيلي، محمد بن خير بن عمر (ت ٥٧٥هـ)، فهرسة ابن خير الإشبيلي، تحقيق: محمد فؤاد منصور، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ (١٩٩٨م).

[٥٣] الدَّراقطني، علي بن عمر بن أحمد (ت ٣٨٥هـ)، سنن الدَّارقطني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، بيروت، مؤسسة الرِّسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ (٢٠٠٤م).

[٥٤] الداوُدي، محمد بن علي بن أحمد (ت ٩٤٥هـ)، طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة وهبة، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ (١٩٩٤م).

[٥٥] الدميري، محمد بن موسى (ت ٨٠٨هـ)، حياة الحيوان الكبرى، تحقيق: إبراهيم صالح، دمشق، دار البشائر، الطبعة ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م).

[٥٦] الدَّيلمي، أبو الحسن علي بن محمد (آخر القرن ٤هـ)، سيرة الشيخ الكبير أبي عبدالله محمد بن خفيف الشيرازي، ترجمه للعربية: إبراهيم الدّسوقي شتا، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٩٧هـ (١٩٧٧م).

[٥٧] الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)

[٥٨] تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، ١٤١٣ه (١٩٩٣م).

[٥٩] تذكرة الحفاظ أو طبقات الحفاظ، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ (١٩٩٨م).

[٦٠] العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

[٦١] سير أعلام النُّبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، دمشق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ (١٩٨٥م).

[٦٢] ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي البجاوي، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ (١٩٦٣م).

[٦٣] الرافعي، عبدالكريم بن محمد القزويني (ت ٦٢٣هـ)، التدوين في أخبار قزوين، تحقيق: عزيز الله العطاردي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ (١٩٨٧م).

[٦٤] الرَّامهرمزي، الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد (حوالي ٣٦٠هـ)، أمثال الحديث، تحقيق: عبدالعلي عبدالحميد الأعظمي، بومباي، الدار السلفية، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ (١٩٨٣ م).

[٦٥] ابن رجب، عبدالرحمن بن أحمد الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة، ١٤٢٢هـ (٢٠٠١م) .

[٦٦] الرُّوداني، محمد بن سليمان السُّوسي (ت ١٠٩٤هـ)، صلة الخلف بموصول السَّلف، تحقيق: محمد حجي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م).

[٦٧] الزرقاني، محمد بن عبدالباقي بن يوسف (ت ١١٢٢هـ)، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، بيروت، درا الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ (١٩٩٦م).

[٦٨] السبكي، تاج الدين عبدالوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي وعبدالفتاح الحلو، القاهرة، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

[٦٩] السخاوي، محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ)

[٧٠] الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، مطبوع مع كتاب علم التاريخ عند المسلمين لروزنثال، ترجمة صالح العلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م).

[٧١] القول البديع في الصَّلاة على الحبيب الشَّفيع، تحقيق: بشير عيون، الطائف، مكتبة المؤيد، ودمشق، مكتبة دار البيان، د.ت.

[٧٢] المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تحقيق: محمد عثمان الخشت، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ (١٩٨٥م).

[٧٣] السُّلمي، أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين (ت ٤١٢هـ)، طبقات الصُّوفية، تحقيق: مصطفى عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ (١٩٩٨م).

[٧٤] السمعاني، عبدالكريم بن محمد التميمي (ت ٥٦٢هـ)

[٧٥] الأنساب، تحقيق: عبدالرحمن المعلمي وآخرون، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م).

[٧٦] التحبير في المعجم الكبير، تحقيق منيرة سالم، بغداد، رئاسة ديوان الأوقاف، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ (١٩٧٥م).

[٧٧] المنتخب من معجم شيوخ السَّمعاني، تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، الرياض، دار عالم الكتب، ومنشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ (١٩٩٦م).

[٧٨] ابن السُّني، أحمد بن محمد الدَّينوري (ت ٣٦٤هـ)، الطب النبوي (مخطوط)، نشر: العوضي، أحمد، والكندري، عبدالله، وإشراف: العوضي، عبدالرحمن، والجندي، أحمد، الكويت، المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، ٢٠٠٤م.

[٧٩] السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)

[٨٠] إتمام الدراية لقراء النقاية، تحقيق: إبراهيم العجوز، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ (١٩٨٥م).

[٨١] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ (١٩٧٩م).

[٨٢] الخصائص الكبرى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ (١٩٨٥م).

[٨٣] طبقات الحفاظ، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م).

[٨٤] طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ (١٩٧٦م).

[٨٥] الشامي، محمد بن يوسف الصالحي (ت ٩٤٢هـ)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل عبدالموجود وعلي معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ (١٩٩٣م).

[٨٦] الشريف الرَّضي، محمد بن الحسين بن موسى (ت ٤٠٦هـ)، المجازات النبوية، عناية: مهدي هوشمند، قم، دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

[٨٧] ابن شهر آشوب، محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ)، معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة واسماء المصنفين منهم قديما وحديثا، المطبعة الحيدرية، النجف، الطبعة الثانية، ١٣٨٠هـ (١٩٦١م).

[٨٨] أبو الشيخ، عبدالله بن محمد بن جعفر (ت ٣٦٩هـ)

[٨٩] أخلاق النَّبي ﷺ، تحقيق: صالح بن محمد الونيان، الرياض، دار المسلم، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ (١٩٩٨م).

[٩٠] الأمثال في الحديث النبوي، تحقيق: عبدالعلي عبدالحميد الأعظمي، الهند، الدار السلفية، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م).

[٩١] طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، تحقيق: عبدالغفور البلوشي، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ (١٩٩٢م).

[٩٢] الصَّريفيني، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت٦٤١هـ)، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق: خالد حيدر، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤هـ.

[٩٣] الصَّغَاني، الحسن بن محمد بن الحسن (ت ٦٥٠هـ)، العباب الزاخر واللباب الفاخر، تحقيق: فير محمد حسن، بغداد، مطابع المجمع العلمي العراقي، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ (١٩٧٨م).

[٩٤] الصفدي، خليل بن أيبك (ت ٧٦٤)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠ه (٢٠٠٠م).

[٩٥] ابن الصلاح، عثمان بن عبدالرحمن (ت ٦٤٣هـ)، طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، بيروت، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

[٩٦] أبو طاهر السِّلَفي، أحمد بن محمد الأصبهاني (ت ٥٧٦هـ)، الوجيز في ذكر المجاز والمجيز، تحقيق: محمد خير البقاعي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ (١٩٩١م).

[٩٧] الطبراني، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ)، الأحاديث الطوال، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، بيروت، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ (١٩٩٨م).

[٩٨] الطحاوي، أبو جفعر أحمد بن محمد (ت ٣٢١هـ)، شرح معاني الآثار، تحقيق: محمد زهري النجار ومحمد سيد جاد الحق، راجعه: يوسف المرعشلي، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ (١٩٩٤م).

[٩٩] الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، فهرست الطوسي، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

[١٠٠] ابن عبدالهادي، محمد بن أحمد الصالحي (ت ٧٤٤هـ)

[١٠١] الصَّارم المنكي في الرَّد على السُّبْكي، تحقيق: عقيل اليماني، بيروت، مؤسسة الريان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ (٢٠٠٣م).

[١٠٢] طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ (١٩٩٦م).

[١٠٣] ابن عدي، أبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: مازن السرساوي، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ (٢٠١٣م).

[١٠٤] ابن العديم، عمر بن أحمد (ت ٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، نشر: سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، د.ت.

[١٠٥] أبو عروبة، الحسين بن محمد الحرَّاني (ت ٣١٨هـ)، تحقيق: هلال ناجي، من ضمن كتاب: أربعة نصوص إسلامية نادرة، بغداد، القيروان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ (٢٠٠٦م).

[١٠٦] ابن عساكر، علي بن الحسن (ت ٥٧١ه)

[١٠٧] تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو العمروي، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٩ه (١٩٩٨م).

[١٠٨] تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

[١٠٩] العمري الشَّيرازي، أبو القاسم الجنيد بن محمود (ت بعد ٧٤٠هـ)، شد الأزار في حط الأوزار عن زوار المزار، تحقيق: محمد القزويني وعباس إقبال، طهران، مطبعة المجلس، ١٣٦٨هـ (١٩٤٩م).

[١١٠] العيني، محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ)، مغاني الأخيار في شرح اسامي رجال معاني الآثار، تحقيق: محمد إسماعيل، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ (٢٠٠٦م).

[١١١] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء (ت ٣٩٥هـ)

[١١٢] استعارة أعضاء الإنسان، لأحمد بن فارس، تحقيق: أحمد خان، مجلة المورد العراقية، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، المجلد ١٢، العدد ٢، ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م).

[١١٣] أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها، تحقيق: ماجد الذهبي، الكويت، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ (١٩٨٩م).

[١١٤] أوجز السير لخير البشر، تحقيق: هلال ناجي، مجلة المورد البغدادية، المجلد الثاني، العدد الرابع، سنة ١٣٩٣هـ (١٩٧٣م)، وزارة الإعلام، بغداد.

[١١٥] فتيا فقيه العرب، تحقيق: حسين علي محفوظ، دمشق، مجلة المجمع العلمي العربي، الجزء الأول، المجلد الثالث والثلاثون، ١٣٧٧هـ (١٩٥٨م).

[١١٦] معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩ه (١٩٧٩م).

[١١٧] ابن الفرضي، عبدالله بن محمد (ت ٤٠٣هـ)، تاريخ علماء الأندلس، عناية: السيد عزت العطار الحسيني، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م).

[١١٨] الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق: محمد المصري، دمشق، دار سعد الدين، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ (٢٠٠٠م).

[١١٩] القرطبي، محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ (١٩٦٤م).

[١٢٠] القسطلاني، أحمد بن محمد (ت ٩٢٣هـ)، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، تحقيق: صالح أحمد الشامي، بيروت ودمشق وعمّان، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م).

[١٢١] القفطي، أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ)، إنباه الرُّواة على أنباه النُّحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ (١٩٨٦م).

[١٢٢] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)

[١٢٣] البداية والنهاية، تحقيق: عبدالله التركي، القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ (١٩٩٧م).

[١٢٤] تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي سلامة، الرياض، دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ه (١٩٩٩م).

[١٢٥] الكناني، علي بن محمد بن علي (ت ٩٦٣هـ)، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف وعبدالله الغماري، القاهرة، مكتبة القاهرة، ١٤٠١هـ (١٩٨١م)، تصوير دار الكتب العلمية.

[١٢٦] المجلسي، محمد باقر (ت ١١١٠هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، قم، إحياء الكتب الإسلامية، د.ت.

[١٢٧] المحب الطبري، أحمد بن عبدالله (ت ٦٩٤هـ)، خلاصة سير سيد البشر، تحقيق: طلال بن جميل الرفاعي، مكة المكرمة، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ (١٩٩٧م).

[١٢٨] ابن معصوم، علي بن أحمد بن محمد (ت ١١٢٠هـ)، أنوار الربيع في أنواع البديع، تحقيق: شاكر هادي شكر، النجف، مطبعة النعمان، الطبعة الأولى، ١٣٨٨ـ١٣٨٩هـ (١٩٦٨ـ١٩٦٩م).

[١٢٩] مغلطاي، بن قليج الحنفي (ت ٧٦٢هـ)، الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دمشق، دار القلم، وبيروت، الدار الشامية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ (١٩٩٦م).

[١٣٠] المقريزي، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبدالحميد النميسي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ (١٩٩٩م).

[١٣١] ابن الملقن، أبو حفص عمر بن علي (ت ٨٠٤هـ)، طبقات الأولياء، تحقيق: نور الدين شريبه، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ (١٩٩٤م).

[١٣٢] ابن مندة، يحيى بن عبدالوهاب (ت ٥١١هـ)، جزء فيه ذكر أبي القاسم الطبراني، مطبوع مع المعجم الكبير للطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، الموصل، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ (١٩٨٣ م).

[١٣٣] الميداني، أحمد بن محمد النيسابوري (ت ٥١٨ هـ)، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٤هـ (١٩٥٥م).

[١٣٤] ابن النجار، محمد بن محمود (ت ٦٤٣هـ)، ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، مطبوع مع تاريخ بغداد، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ (١٩٩٧م).

[١٣٥] النجاشي، أحمد بن علي (ت ٤٥٠هـ)، رجال النجاشي أو فهرست أسماء مصنفي الشيعة، تحقيق: موسى الزنجاني، إيران، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ.

[١٣٦] ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت ٤٣٨هـ)، الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، طهران، منشورات نور محمد أصح المطابع، ١٣٩١هـ (١٩٧١م).

[١٣٧] أبو نعيم، أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)

[١٣٨] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، القاهرة، مكتبة الخانجي، وبيروت، دار الفكر، ١٤١٦هـ (١٩٩٦م).

[١٣٩] دلائل النبوة، تحقيق: محمد رواس قلعه جي وعبدالبر عباس، بيروت، دار النفائس، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ (١٩٨٦م).

[١٤٠] الطب النبوي، تحقيق: مصطفى خضر التركي، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ (٢٠٠٦م).

[١٤١] النقاش، محمد بن علي بن عمر (ت ٤١٤هـ)، فنون العجائب في أخبار الماضين من بني إسرائيل وغيرهم من العباد والزاهدين، تحقيق: طارق الطنطاوي، القاهرة، مكتبة القرآن، ١٤١٠هـ (١٩٩١م).

[١٤٢] ابن نقطة، محمد بن عبدالغني الحنبلي (ت ٦٢٩ه)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ه (١٩٨٨م).

[١٤٣] النووي، يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: إدارة الطباعة المنيرية، بيروت، تصوير دار الكتب العلمية، د. ت.

[١٤٤] الهيتمي، أحمد بن محمد (ت ٩٧٤هـ)، الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود، جدة، دار المنهاج، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

[١٤٥] الوادي آشي، محمد بن جابر القيسي (ت ٧٤٩هـ)، برنامج الوادي آشي، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤٠١هـ (١٩٨١م).

[١٤٦] اليافعي، عبدالله بن أسعد بن علي (ت ٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ (١٩٩٧م).

[١٤٧] ياقوت، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت ٦٢٦ه)

[١٤٨] معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ (١٩٩٣م).

[١٤٩] معجم البلدن، بيرت، دار صادر، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

[١٥٠] ابن أبي يعلى، محمد بن أبي يعلى الفراء (ت ٥٢٦هـ)، طبقات الحنابلة، تحقيق: عبدالرحمن العثيمين، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ (١٩٩٩ م).

المراجع:

[١٥١] أحمد، سالم عبدالرزاق، فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، العراق، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ (١٩٨٢م).

[١٥٢] إسماعيل باشا الباباني (ت ١٣٩٩هـ)

[١٥٣] إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عناية وتصحيح محمد بالتقايا ورفعت الكليسى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

[١٥٤] هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، استانبول، عناية وكالة المعارف بإسطنبول، ١٩٥١، ١٩٥٥م، وأعيد طبعه في بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ت.

[١٥٥] الألباني، محمد ناصر الدين (ت ١٤٢٠هـ)

[١٥٦] سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الرياض، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، من ١٤١٥ إلى ١٤٢٢ هـ.

[١٥٧] سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، الرياض، دار المعارف، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ (١٩٩٢م).

[١٥٨] صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها، الرياض، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

[١٥٩] بركه، عبدالفتاح عبدالله، الحكيم الترمذي ونظريته في الولاية، القاهرة، مجمع البحوث الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٩٧١م.

[١٦٠] بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: عبدالحليم النجار، القاهرة، دار المعارف.

[١٦١] سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، ترجمة: محمود حجازي، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ (١٩٩١م).

[١٦٢] حمادة، فاروق، مصادر السيرة النبوية وتقويمها، الدار البيضاء، دار الثقافة، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ (١٩٨٩م).

[١٦٣] الخوانساري، محمد باقر الموسوي (ت ١٣١٣هـ)، روضات الجنَّات في أحوال العلماء والسَّادات، بيروت، الدار الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ (١٩٩١م).

[١٦٤] الزركلي، خير الدين محمود بن محمد (ت ١٣٩٦هـ)، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م.

[١٦٥] الطَّهراني، آغابزرك محمد محسن بن علي (ت ١٣٨٩هـ)، طبقات أعلام الشيعة نوابغ الرُّواة في رواية الكتاب، تحقيق: علي فنري، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٩٠هـ (١٩٧١م).

[١٦٦] عبدالله، وجيه أحمد، الحكيم الترمذي واتجاهاته الذوقية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م.

[١٦٧] العلواني، محمد جابر ، محمد جابر، الأمثال في الحديث النَّبوي الشَّريف، الولايات المتحدة الأمريكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ (١٩٩٣م).

[١٦٨] القِنَّوجي، محمد صديق خان (ت ١٣٠٧هـ)، أبجد العلوم، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ (٢٠٠٢م).

[١٦٩] الكتاني، محمد بن أبي الفيض (ت ١٣٤٥ه)، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، عناية: محمد الزمزمي الكتاني، بيروت، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الخامسة، ١٤١٤ه (١٩٩٣م).

[١٧٠] كحالة، عمر بن رضا (ت ١٤٠٨هـ)، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ (١٩٩٣م).

[١٧١] المقبل، عبدالعزيز بن سليمان، دراسة على مصنفات الدلائل والشمائل في القرن الرابع الهجري، بريدة، مطابع السلمان، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ (٢٠١٣م).

[١٧٢] المنجد، صلاح الدين، معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ، بيروت، دار الكتاب الجديد، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م).

[١٧٣] مؤسسة آل البيت، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، السيرة والمدائح النبوية، مؤسسة آل البيت، مآب، ١٤١٧ه (١٩٩٦م).

[١٧٤] النبهاني، يوسف بن إسماعيل (ت ١٣٥٠هـ)، جامع كرامات الأولياء، تحقيق: إبراهيم عوض، الهند، مركز أهل سُنَّت بركات رضا، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ (٢٠٠١م).

[١٧٥] نصّار، عمار حسين، تطور كتابة السيرة النبوية عند المؤرخين المسلمين حتى نهاية العصر العباسي، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

[١٧٦] يسف، محمد، المصنفات المغربية في السيرة النبوية ومصنفوها، المغرب، ١٤١٢هـ (١٩٩٢م).

The workbooks of the scholars of the fourth century AH in the prophetic biography
With the exception of the books of merits and substantiations.
(A historical documentary study)

Dr. Abdulaziz bin Salman Al-Muqbil
Associate Professor in History department
College of Arabic language and social studies
Al- Qussaimuniversity
Kingdom of Saudi Arabia

Abstract. The fourth century was marked with the writings in the prophetic biography in quantity and quality. The study, the analysis and the criticism of the workbooks is useful in many things and this study has shown the big scientific wealth of Muslims in the fields of science, history and specially the biography. Despite the large quantity of sources which we have obtained, others remain unreachable and the transmission which we have got from those sources is very little or nonexistent and possibly we might find in them some additions and benefits. The participation in the compilation in the fields of biography has included the scholars of denominations, sects, squads, doctrines and regions. The compilation was not monopolized by one group without others. Moreover, the scale of spatial compilation has extended from the east to the far Islamic west. We have to assure that the precession and honor in the large quantity in the compilation of the biography was for the scholars of Hadith more than those of the biography. Most of the workbooks have the attributive feature and this has added to it great value and importance. It has become clear that Shiites has done very little work in the prophetic biography and what was mentioned in their books mainly concentrated on their excessive belief on Ali ibnAbiTalib and his sons. New terms and styles have been invented and this shows the continuous mastery and creativity of the Muslims scholars. Also,the compilers' styles and methods have become diverse. The value of these workbooks are different. Some of them are original whereas others are less important and that according to the value of information mentioned in them or the little importance of the compilers since they are impugned or criticized or because of the ideological and intellectual trends or because of all mentioned above.